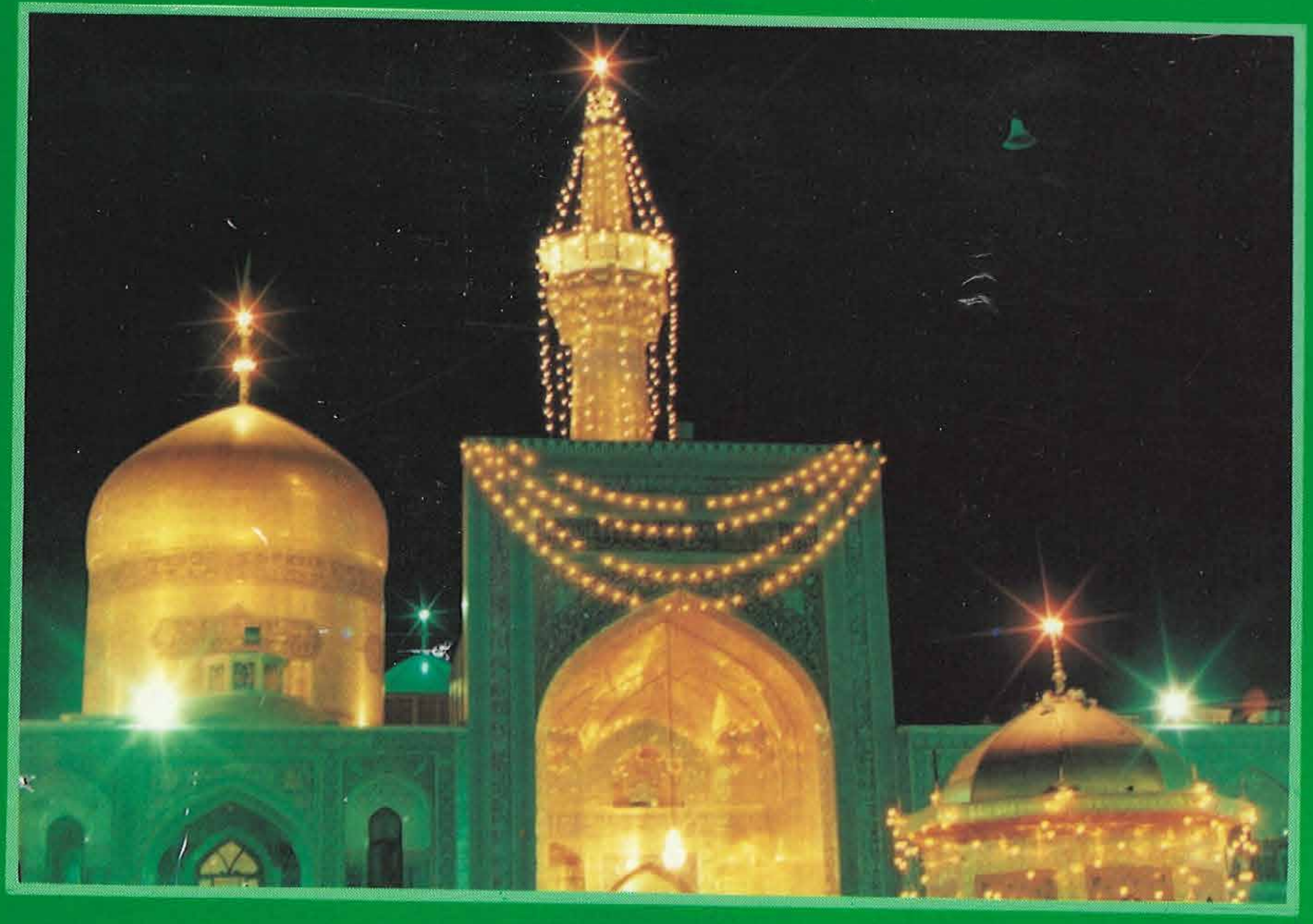
الدليل

مرشد الزائرين للعتبات المقدسة
في إيـــران



إعداد

علي حسن غلوم

الدليل

مرشد الزائرين للعتبات المقدسة

في إيران

إعداد

علي حسن غلوم

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى

١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م

المقدمة

الحمد لله الأول بلا أول كان قبله ، والآخر بلا آخر يكون بعده ، الذي قصرت عن رؤيته أبصار الناظرين ، وعجزت عن نعته أوهام الواصفين.

والحمد لله الذي منّ علينا بمحمد - صلى الله عليه وآله وسلم - دون الأمم الماضية والقرون السالفة بقدرته التي لا تعجز عن شيء وإن عظم ، ولا يفوتها شيء وإن لطف .

اللهم فصل على محمد - صلى الله عليه وآله وسلم - أمينك على وحيك ونجيبك من خلقك ، وصفيك من عبادك ، إمام الرحمة ، وقائد الخير ، ومفتاح البركة ، وعلى آله الطيبين الطاهرين المنتجبين ، الذين أذهبت عنهم الرجس وطهرتهم تطهيراً .

يفد الملايين من محبي أهل البيت - عليهم السلام - كل عام لزيارة العتبات المقدسة والأماكن المباركة بالجمهورية الإسلامية الإيرانية ، يجددون فيها ولاءهم ويظهرون بها حبهم ، ويؤكدون على إرتباطهم الوثيق بأهل البيت عليهم السلام والسلالة الطيبة من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم .

وقد يزور البعض هذه الأماكن الطاهرة من دون أن تكون لديه صورة واضحة عن تلك البقاع ومشاهدها دينيا وتاريخيا ... كما قد يغفل البعض عن زيارة شيء من تلك المشاهد جهلاً بها ، أو بأهميتها الدينية أو التاريخية .

ومن أجل إيجاد صورة واضحة - ولو إجمالاً - لأهم تلك العتبات والأماكن الشريفة ، ارتأينا إعداد هذا الدليل المختصر الذي يهدف إلى تيسير مهمة الزائر وإرشاده ، وإيضاح ما بَهُم وغمض من شأن تلك البقاع الطاهرة .

وتعتمد خطة الكتاب على بيان أهمية زيارة المراقد والأماكن المقدسة ، مع ذكر أهم تلك البقاع في المدن الرئيسية المختلفة ، على أن تتضمن بياناً تاريخيا

مجملاً لها وما ورد في شأنها على لسان أهل البيت عليهم السلام ، بالإضافة إلى ذكر بعض من أبرز علماء تلك البقاع ودورهم في الفكر الإسلامي - ومدرسة أهل البيت عليهم السلام بوجه خاص - وأهم المؤسسات العلمية والدينية فيها.

وقد سعينا - قدر الإمكان - أن نوفر للقارىء الكريم أصح المعلومات التاريخية وأدق البيانات التوضيحية ، على ما تيسر بأيدينا من موسوعات ومصادر تاريخية ودينية ، مع مراعاة الإختصار .

نسأل الله عز وجل أن يتم بهذا الكتاب الفائدة ، وأن يوفق القارىء الكريم لزيارة تلك الأماكن المباركة بأتم صورة وأيسر سبيل ، إنه سميع مجيب.

والحمد لله رب العالمين

علي حسن غلوم

الكويت - ٢٥/جمادي٢/١٤١٤هـ

أهمية زيارة العتبات المقدسة

زيارة قبور الرجال والنساء المقدسين في الإسلام كانت - وما زالت - واحدة من العبادات التي يوليها المسلمون - وخاصة أتباع مدرسة أهل البيت عليهم السلام - إهتماما شديداً ، ويحرصون على ممارستها باستمرار حتى في أصعب الظروف وأخطرها .

وكل هذا الإهتمام الذي يوليه عامة الناس نحو هذه الشعيرة ناشيء من تركيز الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة الأطهار عليهم السلام على ضرورة القيام بهذه العبادة ، والحث على الإتيان بها ، مع استخدام أسلوب الترغيب بذكر ما يترتب من ثواب جزيل ، وحتمية دخول الجنة للزائر المؤمن المعتقد بحق الإمام المقصود بالزيارة ، أو بمقام تلك الشخصية من أبناء الأئمة والسائرين على نهجهم .

يقول الإمام علي بن موسى الرضا عليهما السلام : [من زارني وهو يعرف ما أوجب الله تعالى من حقي وطاعتي فأنا وآبائي شفعاؤه يوم القيامة] (١) .

وقد سئل الإمام محمد الجواد عليه السلام عن ثواب من زار قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قاصداً فقال : [له الجنة] (٢) .

وعن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام أنه قال : [بينا الحسين ابن علي في جحر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ رفع رأسه فقال : يا أبه ، ما لمن زارك بعد موتك ؟ فقال : يا بني من أتاني زائراً بعد موتي فله الجنة ومن أتى أباك زائرا بعد موته فله الجنة ، ومن أتى أخاك زائرا بعد موته فله الجنة

---

(١)- الحر العاملي : وسائل الشيعة ج ١٠ ص ٤٣٦ ح ١١ .

(٢)- القزويني : الإمام الجواد ص ١٩٥ .

ومن أتاك زائراً بعد موتك فله الجنة][1]

وليس الهدف من تشريع هذه العبادة مجرد تكريم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بزيارة قبره ، أو تكريم المقصود بالزيارة من الأئمة عليهم السلام أو أتباعهم رضوان الله تعالى عليهم ، بل إن الهدف أسمى وأبعد من ذلك ... فإن القضية ترتبط بإبقاء الصلة حية ونابضة بين الإسلام في ذهنٍ الفرد وبين أولئك الذين مثّلوا الإسلام في الواقع الخارجي وطبقوه تطبيقاً كاملاً ، أو سعوا إلى تطبيقه بصورته الكاملة ... لئلا يتحول الإسلام إلى مجرد ممارسات خاوية المضامين ، ومجموعة من الأحكام الفقهية التي لا يستطيع الفرد - عادة - أن يدرك مغزاها ... ولئلا تكون النماذج التطبيقية (الرسمية) للإسلام ، والتي يعايشها المسلم في حياته اليومية على صعيد الحكم وعلى صعيد المجتمع هي النماذج المحتذاة والمعترف بها من قبله ... وإنما تبقى تلك النماذج السليمة الصافية للإسلام حية في ذهنه ، وتبقى تلك الممارسات الأمينة الصادقة للإسلام خالدة في شعوره .

ومن هنا نلاحظ تركيز نصوص الزيارة - بشكل عام - على إنشاء تعهد أمام الله عز وجل ينشؤه الزائر مع المقصود بالزيارة بوجه خاص ، ومع الرسول والأئمة صلوات الله وسلامه عليهم بوجه عام ، على أن يبقى أميناً على عهدهم وطريقتهم وسنتهم . ومن ذلك ما ورد في نص زيارة سيد الشهداء الإمام الحسين ابن علي عليهما السلام : [.. وأشهد أنك من دعائم الدين وأركان المؤمنين ، وأشهد أنك الإمام البر التقي الرضي الزكي الهادي المهدي ، وأشهد أن الأئمة من ولدك كلمة التقوى وأعلام الهدى والعروة الوثقى والحجة على أهل الدنيا وأشهد الله وملائكته وأنبياءه ورسله أني بكم مؤمن وبإيابكم موقن بشرايع ديني وخواتيم عملي ، وقلبي لقلبكم سلم وأمري لأمركم متّبِع ، صلوات الله عليكم

---

(١)- الحر العاملي : وسائل الشيعة ج ١٠ ص ٢٥٧ ح ١٦ .

وعلى أرواحكم وعلى أجسادكم وعلى أجسامكم وعلى شاهدكم وعلى غائبكم وعلى ظاهركم وعلى باطنكم ...][1] .

وما ورد في النص السابق يبين لنا لزوم الوعي للدور الذي أنجز المقصود بالزيارة - وهو الإمام الحسين عليه السلام في النص المذكور - ولمركز في قيادة حركة الإسلام في مجالي التشريع والتطبيق . [وحينما تمارس الزيارة في ضوء هذا الوعي ، تعزز في قلب الزائر وفي عقله صلة بالإسلام المتحرك الفعّال ، لأنها تصله بالنماذج المتحركة الفعالة في تاريخ الإسلام .

إن الزيارة ليست تسلية ، وليست عملاً دنيوياً ، إنها عبادة روحية ، إنها عمل يراد به التقرب إلى الله تعالى ، ولأنها عبادة فقد اشتملت على النصوص الداعية إلى ممارستها والمواظبة عليها على وعود سخية بالثواب من الله تعالى ، ومغفرة الذنوب والخطايا وإسباغ البركات . ومما ذكرنا تتضح عظمة هذه المؤسسة وأثرها الكبير في صنع الإنسان الشيعي ، والإمكانات الضخمة التي تحفل بها ، ومدى قدرتها على التحويل النفسي للإنسان الشيعي من وضعه الإستسلامي إلى وضع متحرك فاعل ، إذا استعاد المفهوم الصحيح للزيارة ، ومارسها بالروحية الأساسية التي انطلقت منها][2]

---

(١)- القمي : مفاتيح الجنان ص ٤٢٩ .

(٢)- محمد مهدي شمس الدين : ثورة الحسين في الوجدان الشعبي ص ٦٣ .

مدينة مشهد المقدسة

الموقع :

تقع مدينة " مشهد " على السفوح الشرقية من جبال نيسابور بمحافظة " خراسان " الواقعة في الشمال الشرقي من " إيران " . وهي مدينة كبيرة عريقة في التاريخ الإسلامي ، حيث يعود تاريخها إلى ألف سنة ، وترتفع عن سطح البحر بمقدار ٩٨٥م .

بلغ تعداد سكانها حواي ١,٤٦٤,٠٠٠ نسمة حسب إحصاء عام ١٩٨٦م .

سبب تسميتها :

تعود تسمية هذه المدينة بمشهد نسبة إلى مشهد - مرقد - الإمام الرضا عليه السلام ، حيث يأتي الملايين من عاشقي أهل البيت عليهم السلام ومحبي الإمام الرضا عليه السلام إلى زيارة مرقده الشريف كل عام[1] .

مدينة مشهد قبل الإسلام :

تقوم مدينة مشهد الحالية على أنقاض قرية " سناباد " التي كانت تابعة لمدينة " طوس " التاريخية والتي لم يبق منها اليوم سوى بعض الأطلال وهي على بعد ١٠ كم تقريباً من مدينة مشهد الحالية[2] .

وقد التبس الأمر على بعض المؤرخين إذ تصوروا أن مشهد الحالية هي نفسها طوس القديمة ، وذلك لما غلب على المدينة الحالية إسم طوس بين الألسن. والحق أنه لما هاجر أهالي طوس إلى قرية سناباد وتحصنوا بضريح الإمام الرضا عليه السلام وبنوا بيوتهم حوله ، وذلك عام ٧٩١هـ/ ١٣٨٩م إثر هجوم " ميرانشاه ابن تيمور لنك " لتأديب حاكم البلدة المتمرد أُطلق إسم طوس على

---

(١)- الخليلي : موسوعة العتبات المقدسة - قسم خراسان ص ٢٣١ - ٢٣٢ .

(٢)- الخليلي : موسوعة العتبات المقدسة - قسم خراسان ص ١٩٧ .

هذه المنطقة ... وغلب الإسم عليها[1] .

ولابد لنا من وقفة لمعرفة تاريخ مدينة طوس . تذهب الأساطير الفارسية إلى أن هذه المدينة بنيت على يد الملك " جمشيد " من سلسلة الملوك الكيانيين[2] ، ثم أتم المهمة خلفه الملك " كيخسرو " ، إلا أننا لا نملك دليلاً على ذلك . وقد ذهب البعض إلى أن تاريخ بنائها يعود إلى عهد الإسكندر المقدوني الذي غلب على تلك البلاد في القرن الرابع قبل الميلاد .

وقد ذهب البعض إلى أن طوس ناحية - منطقة - كبيرة تحتوي على مدن وقرى عديدة ، ومنها مدنية طوس . وإلى هذا أشار ياقوت الحموي بقوله: [طوّس ناحية في خراسان فيها ألف قرية] ثم قال في طوس : [هي مدينة بخراسان تشتمل على بلدتين يقال لأحدهما "الطابران" وللأخرى "نوقان" ، ولهما أكثر من ألف قرية][3] .

دخول الإسلام في المنطقة :

في أواخر عام ٢٩هـ/٦٥٠م بدأ المسلمون بالسيطرة التامة على إيران ، وحولت الغارات والضربات الخاطفة إلى فتح دائم ومستقر ، وقد استعان والي البصرة " عبدالله بن عامرٍ " بـ" عثمان بن حنيف " - والي الإمام علي عليه السلام على البصرة لاحقا - و" عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب " في إتمام فتح إقليم " فارس " .

ثم استعدت القوات الإسلامية عام ٣١هـ/٦٥١م بقيادة عبدالله بن عامر لفتح خراسان ، وسارت نحو " كرمان " ثم " الطبسين " ، وتم عقد الصلح

---

(١)- الخليلي : موسوعة العتبات المقدسة - قسم خراسان ص ٢٠٥ .

(٢)- حكم " الكيانيون " بلاد فارس الكبرى بعد طوفان النبي نوح عليه السلام .

(٣)- للمزيد من التفاصيل راجع دائرة المعارف الإسلامية الشيعية لحسن الأمين ج ٣ ص ١٤٣ .

مع أهلهما ، ثم تقدم الجيش الإسلامي ، وحاصر " نيسابور "[1] وتم فتحها بعد حصار تم عدة شهور .

بعد فتح نيسابور أدرك سكان المدن الأخرى بإقليم خراسان أنهم لن يستطيعوا الصمود أمام المسلمين ، فأرسلوا وفوداً لطلب الصلح وأداء الجزية . وتقدم أحد قادة المسلمين ففتح "سرخس" واستسلمت طوس و " مرو " مقابل أداء جزية كبيرة .

وكان ذلك بداية دخول الدين الإسلامي إلى إقليم خراسان ومدينة طوس وتوابعها على وجه الخصوص .

يقول ياقوت الحموي : [ثم أتى الإسلام فكانوا فيه أحسن الأمم رغبة ، وأشدهم إليه مسارعة ، منّاً من الله عليهم ، وتفضلاً لهم ، فأسلموا طوعا ، ودخلوا فيه سلما ، وصالحوا عن بلادهم صلحا][2] .

وبالفعل ، فإنه حين دخل الإسلام لم يعان من الخراسانيين ما اعتاد أن يعانيه في أي بلد دخله الإسلام لأول مرة ، من قلة إدراك وقلة استعداد لفهم روح الإسلام ، بل ألفى عند أهل خراسان استعدادا للمناقشة ، وفهما للواقع ومعرفة كاملة بفلسفة الأديان وأهدافها ، واعتزازاً بالقيم التي خلقت منهم أناسا لهم شأن غير شأن الكثير من الناس في الكثير من الأقطار .

ويذهب البعض من المحققين إلى أن تعاقب الأديان على أهالي هذه المنطقة قد أثرت فيهم ، إذ هذبت نفوسهم ، وصقلت أفكارهم ، ووسعت دائرة عقولهم ووضعتهم في المكان اللائق بهم ، وطبعتهم لحد كبير على حب الحرية ، والتمسك بأذيالها تمسكا استلفت أنظار الكثير من المؤرخين .

---

(١)- وتلفظ " نيشابور " أيضاً .

(٢)- راجع معجم البلدان : ياقوت الحموي ج٢ ص٣٥٠ - ٣٥٤ .

ولربما كان للحرية الفكرية والدينية التي عرف بها الإسلام في دعوته شأن آخر في انجذاب الخراسانيين الذين كانوا يعطون الحرية المقام الأسمى من نفوسهم كما يدل عليه تاريخهم القديم وما كان للتعاليم من أثر عليهم ، فلربما كان لهذه الحرية أثرها البليغ في انجذابهم إلى الإسلام ، فأقبلوا عليه بلهفة وشوق[1] .

الخراسانيون والتشيع :

كان مفهوم التشيع في الصدر الإسلامي الأول بمعنى " حب علي وآل علي وتفضيلهم على سائر الناس " دون أن تكون عقيدة التشيع والإيمان بمسألة الإمامة والأئمة الإثنا عشر أمراً واضحاً لدى غالبية الناس .

والتشيع - بهذا المفهوم - كان يجري في عروق الخراسانيين مجرى الدم فيه ، ولا يحتاج ذلك إلى كثير عناء وبحث ، ويكفينا في هذا المقام أن ننقل ما ذكره البعض من المؤرخين في ذلك . يقول جرجي زيدان : [وكان الخراسانيون ومن والاهم من أهل طبرستان والديلم ، قبل قيام الدولة العباسية ، من شيعة علي ، وإنما بايعوا للعباسيين مجاراة لأبي مسلم أو خوفا منه ...][2] .

ويقول أحمد شلبي : [... إنه ربما كان سبب أخذ المأمون للرضا العهد هو أنه يحقق آمال الخراسانيين الذين كانوا إلى أولاد علي أميل ...][3] .

وفي سر هذا التشيع يقول أمير علي : [... وقد أظهر الإمام علي منذ بداية الدعوة الإسلامية كل تقدير ومودة نحو الفرس الذين اعتنقوا الإسلام. لقد كان سلمان الفارسي وهو أحد مشاهير أصحاب الرسول رفيق علي وصديقه ، وكان من عادة الإمام أن يخصص نصيبه " النقدي " في الأنفال

---

(١)- أنظر موسوعة العتبات المقدسة : جعفر الخليلي - قسم خراسان ص٢٨ فما بعد .

(٢)- جورجي زيدان : تاريخ التمدن الإسلامي مجلد ٢ ج ٤ ص ٤٤٠ .

(٣)- أحمد شلبي : التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية ج ٣ ص ١٠٧ .

لافتداء الأسرى (من الفرس) ، وكثيراً ما أقنع الخليفة عمر بمشورته ، فعمدٍ إلى تخفيف عبء الرعية في فارس ، وهكذا كان ولاء الفرس لأحفاده واضحا تمام الوضوح][1] .

والشواهد التاريخية على ذلك كثيرة ، ولهذانجد الخراسانيين ينصرون العلويين في كثير من ثوراتهم ضد ولاة الأمويين والعباسيين .

وأما التشيع بمفهومه الصحيح فلعلنا لا نخطىء إذا قلنا بأن بذرته غرست ونمت حين قدوم الإمام علي بن موسى الرضا عليهما السلام إلى طوس إذ ما كان الخراسانيون من محبي أهل البيت عليهم السلام بحاجة إلّا إلى من يرشدهم ويدلهم على التشيع الحقيقي حتى يقبلوا عليه ويتقبلوه ، فكان الإمام الرضا عليه السلام هو ذلك المرشد والدليل بالنسبة إليهم .

ثم كان لقيام بعض الإمارات والدويلات والممالك الشيعية في المنطقة أثرها في نماء التشيع واستحكامه لدى الخراسانيين ، مثل الأمارة الطاهرية والدولة البويهية والصفوية والقاجارية وغيرها ، هذا علاوة على الحرية العقائدية التي كفلها بعض ملوك المغول الذين سيطروا على المنطقة وحكموها .

المكانة العلمية لخراسان :

دلت التتبعات والبحوث التاريخية أن حظ خراسان من العلم والفن والأدب كان كبيراً وممتازاً . على أن أغلب الكتب والمخطوطات التي تتضمن تاريخ خراسان القديم قد ضاعت وأصابها البلى ، فقد بقي منها حتى العصور الإسلامية الأولى ما يكفي للدلالة على ما كان للعلم والأدب والفن من منزلة في هذه البلاد ، فقد احتفظت مدينة مرو بالكثير من الكتب القديمة ، وصارت فيها مكتبة من مخلفات الملوك الساسانيين - آخر سلسلة ملوك ما قبل الإسلام - وأصبحت

---

(١)- أمير علي : روح الإسلام ص ٣٠٦ .

مرجعاً يرجع إليها المتتبعون والباحثون في تاريخ إيران -وخراسان بصورة خاصة- للوقوف على مسير تلك العلوم والأدب والفنون وطبيعتها .

وفضلاً عن ذلك ، فإن بيئة خراسان قد ظلت محتفظة بشكلها وطابعها الأدبي حتى سنين عدة من العصور الإسلامية مما يدل على منزلة العلم والأدب الخراساني .

يقول ياقوت الحموي عن الخراسانيين : [... فأما العلم فهم فرسانه وساداته وأعيانه ...][1] .

ويرى المتتبع للتاريخ أن صفة العلم ظلت ملازمة لخراسان طوال العصور، وأن الإعزاز الذي كان يلقاه أهل العلم من الناس ومن خلفاء المسلمين وملوكهم كان بمثابة التأييد لإلتصاق هذه الصفة - صفة العلم - بالخراسانيين ، وما عرف به أهل خراسان من المكانة العلمية والإقبال على العلم والأدب كطبيعة اختصت بها خراسان منذ أقدم العصور .

ولا يمكننا هنا أن نذكر كل من نبغ من العلماء ، ولكن يكفينا أن نشير إلى أسماء بعض هؤلاء ممن برزوا في العلوم المختلفة ، وعلى رأسهم شيخ الطائفة العلامة محمد بن الحسن الطوسي صاحب كتابي التهذيب والإستبصار الجامعين للأحاديث الفقهية والمعتمد عليهما إلى يومنا الحاضر من قبل فقهائنا ، والفيلسوف العالم نصير الدين الطوسي الحكيم والفلكي المعروف ، والثعالبي الملقب بالفراء صاحب كتاب فقه اللغة ويتيمة الدهر وسحر البلاغة ، وأبو نصر الفارابي وغيرهم كثير .

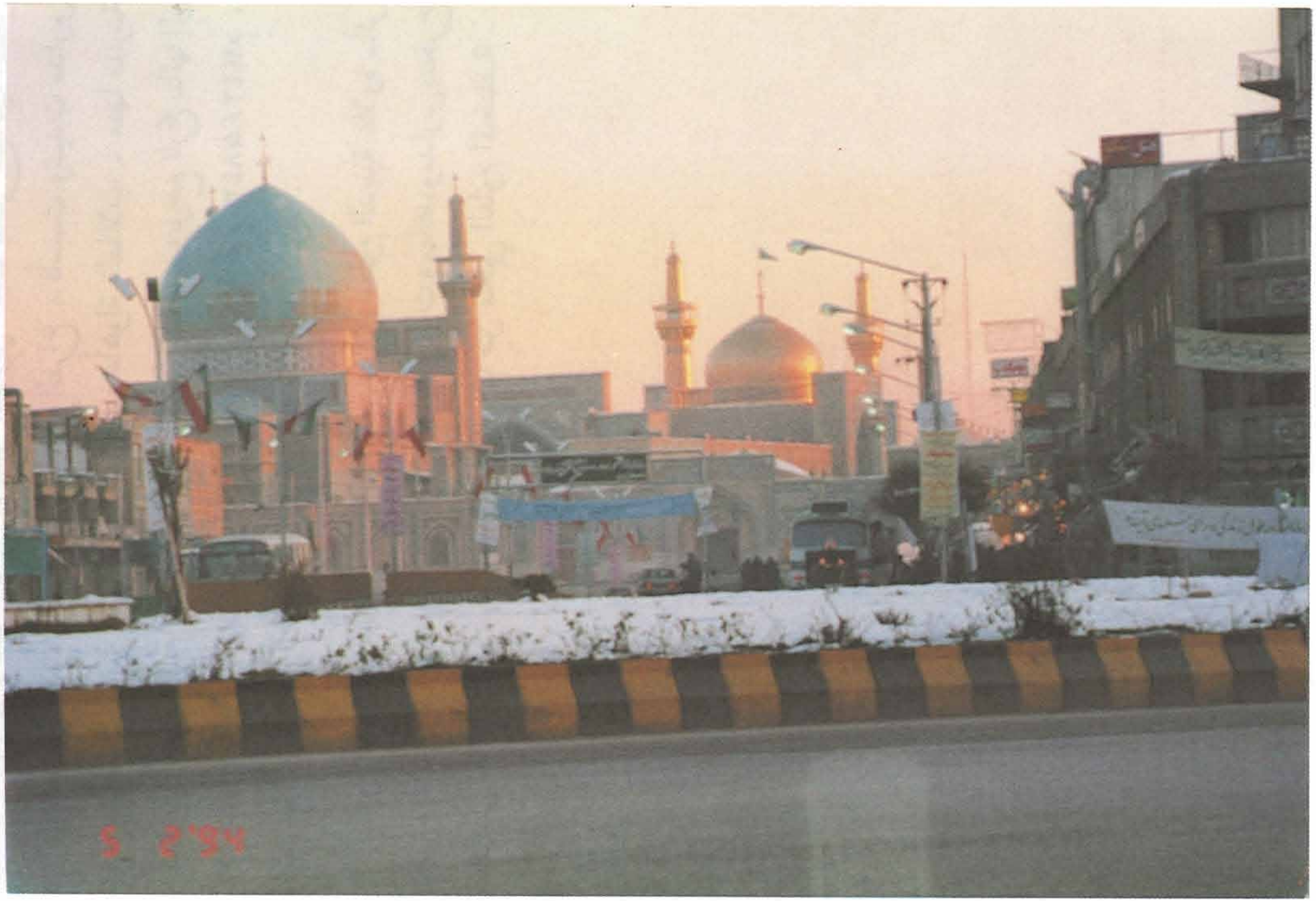
وأما مراكز العلم والتدريس ، فقد كانت في الصدر الأول عبارة عن المساجد الكبيرة التي كانت معهداً للتعليم في ساعات النهار ومحلاً للعبادة في ساعات

---

(١)- ياقوت الحموي : معجم البلدان - مادة خراسان .

الصلاة ، إلى أن دعت الحاجة لتأسيس المدارس حيث يتسنى للطالب السكن فيها ومواصلة البحث والدراسة في ساعات الفراغ ، فأسست وشيدت مدارس دينية عديدة في مدينة مشهد ومعظمها اليوم مأهولة بالطلاب ، منها مدرسة " بالاسر " وهي أقدم مدرسة شيدت في مدينة مشهد ، ويرجع تاريخ بنائها إلى عام ٨١٠هـ/١٤٠٨م ، ومدرسة " دو درب " المبنية عام ٨٤٣هـ/١٤٤٢م ، والمدرسة " الباقرية " المؤسسة عام ١٠٨٦هـ/١٦٧٥م وغيرها .

واليوم تعد هذه المدينة المباركة مركزاً من مراكز العلوم الدينية علاوة سائر العلوم والفنون ، حيث توجد بها عدة جامعات وكليات ومعاهد ومدارس يتخرج منها كل سنة الآلاف من الطلبة والطالبات من محبي العلوم المختلفة .



منظر عام للمشهد الرضوي .

المعالم المقدسة والتاريخية بمدينة مشهد

(١)- حرم الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام :

شخصية الإمام الرضا عليه السلام :

هو ثامن الأئمة الإثنا عشر الذين نص عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : علي بن الإمـام موسى (الكاظم) بن جعفـر (الصادق) بن محمد (الباقر) بن علي (زين العابدين) بن الحسين (سيد الشهداء) بن علي (أمير المؤمنين) بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين .

ولد الإمام الرضا عليه السلام بالمدينة المنورة عام ١٤٨هـ/٧٦٥م ، وكان - بلا ترديد - أورع وأتقى وأعلم أهل زمانه باتفاق المؤرخين ، وقد قال فيه الكثيرون كلمات بقيت خالدة طوال التاريخ . يقول المأمون العباسي في الإمام الرضا عليه السلام : [... هذا خير أهل الأرض وأعلمهم وأعبدهم][1] .

وقال إبراهيم بن العباس الصولي : [ما رأيت الرضا عليه السلام سُئل عن شيء إلّا علمه ، ولا رأيت أعلم منه . وكان المأمون يمتحنه بالسؤال عن كل شيء فيجيب عنه][2] ، وقال : [ما رأيت ولا سمعت بأحد أفضل من أبي الحسن الرضا ، وشهدت منه ما لم أشاهد من أحد ، وما رأيته جفا أحداً بكلام قط ولا رأيته قطع على أحد كلامه حتى يفرغ منه ، وما ردّ أحداً عن حاجة قدر عليها ، ولا مدّ رجليه بين يدي جليس له قط ، ولا اتكى بين يدي جليس له قط ، ولا رأيته يشتم أحداً من مواليه ومماليكه ، ولا رأيته يقهقه في ضحكة بل كان ضحكه التبسم . وكان إذا خلا ونُصبت الموائد أجلس على مائدته خدمه

---

(١)- المجلسي : بحار الأنوار ج ٤٩ ص ٩٥ .

(٢)- حسن الأمين : دائرة المعارف الإسلامية الشيعية ج ٣ ص ٨٣ .

حتى البواب والسائس[1] . وكان قليل النوم بالليل ، كثير الصوم ، لا يفوته صيام ثلاثة أيام في الشهر . وكان كثير المعروف والصدقة في السر ، وأكثر ذلك منه لا يكون إلاّ في الليالي المظلمة][2] .

وقال الحاكم في تاريخ نيسابور : [كان يفتي في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو ابن نيّف وعشرين سنة][3] . وروى الصدوق في كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام عن رجاء بن أبي الضحاك - الذي بعثه المأمون لإحضار الإمام الرضا عليه السلام من المدينة المنورة - قوله : [والله ما رأيت رجلاً كان أتقى لله منه ، ولا أكثر ذكراً في جميع أوقاته منه ، ولا أشد خوفا لله عز وجل ... وكان لا ينزل بلداً إلاّ قصده الناس يستفتونه فيجيبهم ويحدثهم الكثير][4] .

وقد ساعدته سوء الأحوال بين " الأمين " و " والمأمون " على القيام بأعباء الرسالة وعلى زيادة جهودة ومضاعفة نشاطاته ، حيث قد فسح المجال لشيعته للإتصال به والإستفادة من توجيهاته مما أدى بالتالي - مع ما كان يتمتع به الإمام عليه السلام من مزايا فريدة ، وما كان ينتهجه من سلوك مثالي - إلى تحكيم مركزه وبسط نفوذه في مختلف أرجاء الأمة الإسلامية .

وما حدث بنيسابور حين مرّ بها الإمام عليه السلام في رحلته إلى مرو يدل على ذلك بوضوح ، وقد روى الحادثة جمٌّ غفير من العلماء والكتاب ، منهم الشيخ الصدوق والقندوزي وابن حجر والحاكم ، قالوا : [عندما دخل نيسابور تعرض له الحافظان : أبو زرعة الرازي ومحمد بن أسلم الطوسي

---

(١)- السائس : مربّي الخيول .

(٢)- حسن الأمين : دائرة المعارف الإسلامية الشيعية ج ٣ ص ٨٣ .

(٣)- حسن الأمين : دائرة المعارف الإسلامية الشيعية ج ٣ ص ٨٣ .

(٤)- حسن الأمين : دائرة المعارف الإسلامية الشيعية ج ٣ ص ٨٣ .

ومعهما من طلبة العلم ما لا يحصى ، وتضرعوا إليه أن يريهم وجهه، فأقرّ عيون الخلائق بطلعته ، والناس على طبقاتهم قيام كلهم . وكانوا بين صارخ وباك وممزق ثوبه ، ومتمرّغ في التراب ، ومقبل لحافر بغلته ، ومطوّل عنقه إلى مظلة المهد ، إلى أن انتصف النهار ، وجرت الدموع كالأنهار ، وصاحت الأئمة : " معاشر الناس أنصتوا وعوا ولا تؤذوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في عترته " . فأملى صلوات الله عليه وعليهم - ذاكراً السلسلة الذهبية الشهيرة السند - قوله : (سمعت أبي موسى بن جعفر يقول : سمعت أبي جعفر بن محمد يقول : سمعت أبي محمد بن علي يقول : سمعت أبي علي بن الحسين يقول : سمعت أبي الحسين بن علي يقول : سمعت أبي أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : سمعت جبرئيل يقول : سمعت الله عز وجل يقول : لا إله إلاّ الله حصني ، فمن دخل حصني أمِن من عذابي) فلما مرّت الراحلة أخرج رأسه مرّة ثانية إليهم وقال : (بشروطها وأنا من شروطها) [1] .

العباسيون في خراسان :

توالى الولاة من قبل الأمويين على خراسان ، ولايخفى على أحد الدور الذي قام به الخراسانيون في نصرة العلويين والعباسيين ضد الأمويين ، وما آل إليه الأمر من سقوط الخلافة الأموية واستئثار العباسيين بالأمر ، فتوالى الولاة من قبل العباسيين على المنطقة ، حتى كان عهد الخليفة هارون العباسي حيث عيّن علي بن عيسى بن هامان والياً على خراسان عام ١٨٣هـ/٧٩٩م وما كان من علي هذا إلاّ أن عاث في خراسان فساداً ووتر أشرافها وأخذ أموالهم واستخف برجالهم ، حتى ثار عليه الناس ، ولكنه استطاع أن يقضي على تلك الثورات وبدأ يستبد ويستغني بولاية خراسان ، فخاف هارون أن يتمرد علي بن عيسى

(١)- أنظر حياة الإمام الرضا عليه السلام : جعفر مرتضى ص ١٤٤ - ١٤٥ .

عليه ، فأرسل إليه هرثمة بن أعين - بعنوان مساعد ووزير لعلي بن عيسى - ولكنه ما لبث أن غدر به وقيده مع أتباعه وولدهٍ وأرسلهم إلى هارون الذي حبسهم . ولكن الوالي الجديد هرثمة ما كان قادراً على السيطرة على الأمور في خراسان ، فسار هارون وقد صحبه إبنه المأمون والفضل بن سهل نحو خراسان، حتى إذا وصلوا سناباد مات هارون وذلك عام ١٩٣هـ/٨٠٨م ، ودفن فى دار الوالى السابق حميد بن قحطبة .

وتنازع المأمون والأمين إبنا هارون المُلك من بعده ، فاستطاع المأمون التغلب على أخيه بعد قتال ونزاع مرير .

إضطراب الأمور على المأمون :

وثار العباسيونٍ والعلويون وغيرهم على المأمون ، واختلّت الأمور عليه وصار وضعه مهدداً بالخطر ، فما كان منه إلّا أن اتخذ من مرو بخراسان عاصمة له ، واستدعى الإمام علي بن موسى الرضا عليهما السلام - وهو بالمدينة- لكي يشخص إليه فيٍ مرو ، واعتل عليه الإمام عليه السلام بعلل كثيرة إلّا أن المأمون مازال مصراً على طلبه حتى استجاب الإمام عليه السلام مضطراً.

قدوم الإمام الرضا عليه السلام إلى مرو :

أراد المأمون منٍ جلب الإمام الرضا عليه السلام إلى عاصمته الجديدة مرو أن يعيّنه - صوريا - ولياً للعهد وذلك تحقيقاً لعدة أهداف ، أهمها :

١- تهدأة العلويين الذين ثاروا عليه فى مناطق مختلفة وكادوا أن يقضوا على الوجود العباسي في الأمة الإسلامية .

٢- تهدأة شيعة العلويين وأنصارهم الذين حمّلوا العباسيين وزر استشهاد الكثير من العلويين وأنصارهم ، وسوء أحوالهم ، وهضم حقوقهم .

٣- أمن جانب الإمام الرضا عليه السلام ، تلك الشخصية الفذة التي كانت تنفذ كتبها في المشرق والمغرب ، وتجذب إليها قلوب العشاق والموالين في أنحاء متفرقة من الأمة الإسلامية .

٤- عزل الإمام عليه السلام عن أنصاره ، ووضعه تحت المراقبة الدائمة واللصيقة في مرو .

وفعلاً استطاع المأمون بخطته أن يحقق أهدافها إلى حد بعيد ، وتفرغ لإنهاء تمرد العباسيين عليه .

وأما الإمام الرضا عليه السلام ، فإنه من جانبه رفض قبول البيعة له بولاية العهد ، إلّا أن المأمون هدّد الإمام عليه السلام قائلاً : [إنك تتلقاني أبداً بما أكرهه ، وقد أمنت سطوتي ، فبالله أُقسم لئن قبلت ولاية العهد وإلّا أجبرك على ذلك ، فإن فعلت وإلّا ضربت عنقك][1] .

وقد سأل الرّيان بن الصلت وهو أحد أصحاب الإمام عليه السلام عن سر قبوله لولاية العهد ، فأجابه الإمام الرضا عليه السلام قائلاً : [قد علم الله كراهتي لذلك ، فلما خُيّرت بين قبول ذلك وبين القتل ، اخترت القبول على القتل . ويحهم ... ودفعتني الضرورة إلى قبول ذلك على إجبار وإكراه ، بعد الإشراف على الهلاك][2] .

وقبل الإمام الأمر ، إلّا أنه اشترط [ألّا يولي أحداً ولا يعزل أحداً ولا ينقض رسماً ولا يغير شيئاً مما هو قائم ، ويكون في الأمر مشيراً من بعيد][3] ، فبيّن من خلال هذه الكلمات القصار أنه رافض لأصل البيعة ، كما بيّن ذلك في اكثر

---

(١)- الأصفهاني : مقاتل الطالبيين ص ٣٧٥ .

(٢)- المجلسي : بحار الأنوار ج ٤٩ ص ١٣٠ .

(٣)- الصدوق : عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ١ ص ٢٠ .



النقود المسكوكة باسم الإمام الرضا عليه السلام من قبل المأمون العباسي .

من مناسبة ومع أكثر من شخصية .

تنامي شعبية الإمام عليه السلام بمرو :

حاول المأمون من خلال البيعة للإمام الرضا عليه السلام بولاية العهد أن يظهر الإمام عليه السلام في صورة المكبّ على الدنيا ، الراغب في السلطة ، إلّا أن محاولات المأمون في هذا الشأن باءت بالفشل ، فقد استطاع الإمام عليه السلام بفضل وعيه ويقظته وإحكام خطته أن يبقى القمة الشامخة للزهد والورع والنزاهة والطهر ، وكل الفضائل الإنسانية ، وكان لهذا أثره الكبير في نظرة الخراسانيين إليه . والخبر التالي يدل على هذا الإمر بوضوح .

بعث المأمون للإمام الرضا عليه السلام يسأله أن يصلي بالناس صلاة العيد، ويخطب لتطمئن قلوب الناس ، ويعرفون فضله ، وتقر قلوبهم على هذه الدولة ، فبعث إليه الإمام عليه السلام وقال : قد علمت ما كان بيني وبينك من الشرط في دخولي في هذا الأمر فاعفني من الصلاة بالناس .

فقال المأمون : إنما أريد بهذا أن يرسخ في قلوب العامة والجند والشاكرية هذا الأمر ، فتطمئن قلوبهم ، ويقرّوا بما فضّلك الله تعالى به .

وألحّ المأمون في طلبه حتى قال الإمام عليه السلام : يا أمير المؤمنين ، إن أعفيتني من ذلك فهو أحبّ إليّ ، وإن لم تعفني خرجت كما يخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وكما خرج أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام .

قال المأمون : أُخرج كيف شئت ... ثم أمر المأمون القواد والحجّاب والناس أن يقدموا باكرين إلى باب الإمام عليه السلام .

وفي الصباح الباكر ، اجتمع الناس في الطرقات والسطوح رجالاً ونساءاً وصبيانا ، وقدم الجند والقادة إلى بيت الإمام عليه السلام . فلما طلعت الشمس

قام الإمام عليه السلام فاغتسل وتعمّم بعمامة بيضاء من القطن ، وألقى طرفا منها على صدره ، وطرفاً بين كتفيه ، ومسّ شيئاً من الطيب وتشمّر ، ثم قال لجميع مواليه : إفعلوا مثلما فعلت .

ثم أخذ بيده عكّازة وخرج حافي القدمين . فلما قام رفع رأسه إلى السماء وكبّر أربع تكبيرات ، فخُيّل للناس أن الهواء والحيطان تجاوبه . ثم طلع الإمام عليه السلام مع مواليه حفاة مشمّرين وهو يقول : " الله اكبر ، الله اكبر على ما هدانا ، الله اكبر على ما رزقنا من بهيمة الأنعام ، والحمد لله على ماأبلانا " ورفع بذلك صوته ، ورفع مواليه أصواتهم . فتزعزعت مرو بالبكاء . فلما رآه القادة والجند على تلك الصورة وسمعوا تكبيره نزلوا كلهم عن الدواب إلى الأرض ، ورموا بخفافهم ...

وصارت مرو ضجة واحدة ، ولم يتمالك الناس من البكاء ، فكان الإمام عليه السلام يمشي ، ويقف في كل عشر خطوات وقفة يكبّر الله فيها أربع مرات، فيتخيل أن السماء والأرض والحيطان تجاوبه .

وبلغ المأمون ذلك ، فقال له الفضل بن سهل : يا أمير المؤمنين ، إن بلغ الرضا المصلى على هذا السبيل إفتتن به الناس ، وخفنا كلنا على دمائنا ، فالرأي أن تسأله أن يرجع ...

فبعث المأمون إلى الإمام يقول له : إنه قد كلفناك شططاً ، وإنه ما كنا نحب أن نتعبك ، ودع من كان يصلي بالناس فليصل بهم ...

فدعا الإمام بخفّه ، فلبسه ، ورجع .

واختلف أمر الناس في ذلك اليوم ، ولم تنتظم صلاتهم ... [1] .

---

(١)- راجع حياة الإمام الرضا عليه السلام لجعفر مرتضى ص ٣٥٣ - ٣٥٥ ، وانظر نص الخبر في الكافي للمحدث الكليني ج ١ ص ٤٨٩ .

إستشهاد الإمام عليه السلام :

قرّر المأمون التخلص من الإمام الرضا عليه السلام لعدة أسباب منها :

١- تنامي شعبية الإمام عليه السلام في أوساط الخراسانيين .

٢- بلوغ المأمون أهدافه التي رسمها من خلال البيعة للإمام عليه السلام بولاية العهد ، فما عاد بحاجة إلى وجود الإمام عليه السلام .

٣- إتخاذ المأمون القرار بالعودة إلى " بغداد " واتخاذها عاصمة له ، وذلك يستلزم منه إرضاء العباسيين بها ، والذين سخطوا عليه عندما أخذ البيعة للإمام الرضا عليه السلام ، وبعد أن جعل الفضل بن سهل وزيره ومستشاره وساعده الأيمن .

فما كان من المأمون إلّا أن استصحب الإمام الرضا عليه السلام مع الفضل ابن سهل متجهين نحو بغداد ... وفي الطريق أمر المأمون أربعة من أتباعه بقتل الفضل وهو في الحمام ، ثم دس السم في عنب قدّمه للإمام الرضا عليه السلام فاعتل الإمام وكانت أعراض التسمم بادية عليه . وما أن قربا طوس حتى اشتد الألم عليه ثم ما لبث أن استشهد صلوات الله وسلامه عليه .

يقول أبوالصلت الهروي : [دخلت على الرضا عليه السلام وقد خرج المأمون من عنده فقال لي : يا أبا الصلت ، فعلوها (أي سقوني السم) وجعل يوحد الله ويمجّده][1] .

وهكذا استشهد ثامن الأئمة عليهم السلام في آخر يوم من شهر صفر من عام ٢٠٣هـ . يقول الأربلي : [ولما توفي الرضا عليه السلام كتم المأمون موته يوما وليلة ، ثم أنفذ إليه محمد بن جعفر الصادق عليه السلام وجماعة من آل

---

(١)- علي بن عيسى الأربلي : كشف الغمة في معرفة الأئمة ص ٧٥ ، والمفيد في الإرشاد ص ٣١٥ .



ضريح الإمام الرضا عليه السلام

أبي طالب الذين كانوا معه ، فلما حضروا نعاه إليهم وبكى وأظهر حزناً شديدا وتوجعا ، وأراهم إياه صحيح الجسم][1] ، وقد أراد المأمون بفعلته تلك أن ينفي التهمة عن نفسه .

وأمر المأمون بحفر قبر للإمام عليه السلام عند قبر أبيه هارون في دار حميد بن قحطبة بقرية سناباد ... ومنذ ذلك اليوم تباركت تلك البقعة من الأرض بدفن بضعة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيها ، فغدت واحدة من أقدس البلاد لدى محبّي آل الرسول - صلى الله عليه وآله وسلم - وشيعتهم وصارت محط رحالهم ومهوى قلوبهم ، يزورها الملايين في كل عام قاطعين المسافات الطويلة لا لشيء سوى لتجديد البيعة والولاء لهذا الإمام العظيم .

---

(١)- علي بن عيسى الأربلي : كشف الغمة في معرفة الأئمة ص ٧٥ - ٧٦ .

فضل زيارته عليه السلام :

وردت روايات متضافرة وكثيرة في فضل زيارة ثامن الأئمة علي بن موسى الرضا عليهما السلام ، وهذه بعض تلك الروايات الشريفة :

قال أمير المؤمنين عليه السلام : [سيقتل رجل من ولدي بأرض خراسان بالسم ظلما ، إسمه إسمي ، واسم أبيه اسم ابن عمران موسى عليه السلام ، ألا فمن زاره في غربته غفر الله ذنوبه ما تقدم منها وما تأخر ، ولو كانت مثل عدد النجوم وقطر الأمطار وورق الأشجار][1] .

وعن أبي جعفر الثاني - الإمام الجواد - عليه السلام أنه قال : [ما زار أبي عليه السلام أحد فأصابه أذى من مطر أو برد أو حر إلّا حرّم الله جسده على النار][2] .

وعن الإمام الكاظم عليه السلام أنه قال : [إن ابني علياً مقتول بالسم ظلماً ، ومدفون إلى جانب هارون بطوس ، من زاره كمن زار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم][3] .

---

(١)- المجلسي : بحار الأنوار ج ١٢ كتاب المزار ص ٣٤ حديث ١١ .

(٢)- المجلسي : بحار الأنوار ج ١٢ كتاب المزار ص ٣٦ حديث ٢٠

(٣)- المجلسي : بحار الأنوار ج ١٢ كتاب المزار ص ٣٨ حديث ٣٢ .

البناء على القَبر المبارك :

حين مات هارون العباسي ، دفن في دار حميد بن قحطبة بسناباد ، وأمر المأمون ببناء قبة على ذلك القبر دعيت بـ " القبة الهارونية " ، وكانت البقعة عبارة دار مربعة الشكل محاطة بأربعة جدران ضخمة ، يبلغ سمك كل واحدٍ منها ما يقرب من ٣ أمتار ، وعليها قبة على النمط العباسي الذي كان سائداً آنذاك . وحين استشهد الإمام الرضا عليه السلام بالسم ، أمر المأمون بدفنه عند قبر أبيه هارون العباسي ، في الجهة الغربية منه ، فسميت منذ ذلك الوقت بمشهد الرضا - عليه السلام - .

والروايات الشريفة عن أهل البيت عليهم السلام تؤكد على أن الإمام الرضا عليه السلام سيدفن في تلك الأرض ، فقد روي عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : [ستدفن بضعة مني بخراسان ، ما زارها مؤمن إلّا أوجب الله له الجنة وحرّم جسده على النارِ] (١) . وعن الإمام الرضا عليه السلام أنه قال : [سأقتل مسموما مظلوما وأقبَرُ إلى جنب هارون ، ويجعل الله عز وجل تربتي مختلف شيعتي ...] (٢) .

وقد كانت البقعة الرضوية منذ مدفن الإمام الرضا عليه السلام على بساطة البناء بدون زركشة أو نقوش حتى عهد آل بويه الذين قاموا ببعض الإصلاحات وبيضوا الجدران والسقف بالجص ، ونقشوا عليها بعض النقوش البسيطة .

المشهد الرضوي على عهد الغزنويين :

تولى سبكتكين التركي (توفي ٣٨٨هـ/٩٨٨م) حُكم غزنة (٣) ونواحيها

---

(١)- عباس القمي : مفاتيح الجنان ص ٤٩٥ .

(٢)- عباس القمي : مفاتيح الجنان ص ٤٩٦ .

(٣)- من مدن أفغانستان حالياً .



القبر الشريف للإمام الرضا عليه السلام

ثم استطاع السيطرة على خراسان ، وعيّنه الحكام السامانيون والياً على ذلك الأقليم عام ٣٦٦هـ/٩٧٦م ، فما كان منه إلّا أن هدم قبة الإمام الرضا عليه السلام بسبب التعصب الأعمى الذي كان ينفرد به .

وبقيت هذه البقعة على هذه الحالة حتى زمن ابنه السلطان محمود الغزنوي الذي حكم من ٣٨٩هـ/٩٩٨م إلى ٩٩٨هـ/١٠٣٠م ، حيث جدّد عمارة المشهد الرضوي . يقول ابن الأثير : [وجدّد السلطان " محمود " عمارة المشهد بطوس الذي فيه قبر علي بن موسى الرضا - عليه السلام - والرشيد ، وأحسن عمارته ، وكان أبوه " سبكتكين " خرّبه ، وكان أهل طوس يؤذون من يزوره. فمنعهم من ذلك . وكان سبب ذلك أنه رأى أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب - عليه السلام - في المنام وهو يقول : إلى متى هذا ؟ ، فعلم أنه - عليه السلام - يريد عمارة المشهد ، فأمر بعمارته][1] .

على عهد السلاجقة :

أمر السلطان "سنجر" السلجوقي (٥١١هـ/١١١٧م - ٥٥٢هـ/١١٥٧م) وزيره شرف الدين أبا طاهر بن سعد بن علي القمي بإعادة بناء الحرم الرضوي، وترميم البقعة الطاهرة . فقام هذا الوزير بالأمر ، وبنى القبة من جديد وزيّن الجدران بـ" القاشاني " الثمين الذي هو باق حتى الآن في القسم الأرضي من الروضة المباركة .

على عهد المغول :

في عام ٦١٨هـ/١٢٢١م إستطاع المغول السيطرة على نيسابور بعد قتل أهلها ونهب المدينة ، ثم اندفعوا نحو طوس وفعلوا نفس الشيء فيها ، علاوة على نهب المشهد الرضوي المطهر ، وهدموا جزءً منه ، وبقي جزء آخر منه

---

(١)- إبن الأثير : الكامل في التاريخ ج ٩ ص ٤٠١ ضمن حوادث عام ٤٢١ هـ .

سالما، بدليل بقاء عدة كتابات في الحرم ترجع بتاريخها إلى عام ٦١٢هـ/١٢١٥م أي إلى ما قبل واقعة المغول بستة سنوات .

وكان لتشيع السلطان "محمد أولجايتو خدابنده" -حفيد هولاكو المغولي- عام ٧٠٩هـ/١٣٠٩م[١] أثره في إعادة إعمار مشهد الإمام الرضا عليه السلام حيث سمح للجهات المعنية بأن تستخدم المبالغ المجموعة من التبرعات والهبات المقدمة للحضرة الرضوية فى الصرف على إعادة البناء .

وقد زار الرحالة المغربي ابن بطوطة بناية المشهد الرضوي الجديدة بعد الإنتهاء منها بسنوات معدودة (٧٣٤هـ/١٣٣٣م) فوجد المدينة [.. مدينة كبيرة ضخمة كثيرة الفواكه والمياه ، والأرحاء الطاحنة ... والمشهد المكرم عليه قبة عظيمة في داخل زاوية تجاورها مدرسة ومسجد ، وجميعها مليح البناء ، مصنوع الحيطان بالقاشاني . وعلى القبر دكانة خشب ملبسة بصفائح الفضة وعليه قناديل فضة معلقة ، وعتبة باب القبة فضة ، وعلى بابها ستر حرير مذهب . وهي مبسوطة بأنواع البسط][٢] . وفي عام ٧٩١هـ/١٣٨٩م أمر " تيمور لنك " إبنه ميرانشاه بغزو مدينة طوس ، فتم ذلك ، ودمرت المدينة ، ولجأ الناس إلى ضريح الإمام الرضا عليه السلام متحصنين به ، واستقروا بقرية سناباد وعمروا فيها دورا وأبنية واسقروا بها ، ومنذ ذلك التاريخ تركت مدينة طوس التاريخية ، وعمرت سناباد وأُطلق عليها اسم طوس .

وعين تيمور لنك إبنه " شاهرخ " حاكماً على خراسان ، فبادر إلى إعادة إعمار طوس الخربة، وإجبار أهلها على ترك سناباد ، والعودة إلى ديارهم ،

---

(١)- كان تشيع محمد أولجايتو خدابنده على يد العلامة الحلّي قدس الله نفسه الزكية .

(٢)- رحلة ابن بطوطة ج ١ ص ٢٥١ - ٢٥٢ . والأرحاء جمع رحى ، وهي أداة طحن القمح والشعير (الطاحونة) .

فرفضوا ذلك ، مما أجبره على ترك إعمار المدينة الخربة ، وبنى حول طوس الجديدة سوراً حصينا ، وذلك في عام ٨٠٨هـ/١٤٠٦م .

وفي عام ٨٢١هـ/١٤١٠م قام شاهرخ -الذي صار خلفاً لأبيه تيمورلنك- بزيارة مشهد الإمام الرضا عليه السلام ، وأهدى له قنديلاً يزن (٣٠٠٠) مثقال ذهب ، وأمر بإجراء بعض الإصلاحات في المشهد الرضوي .

هجوم الأوزبك :

تعرضت مدينة مشهد والحرم الرضوي إلى عدة هجمات من قبل الأوزبك حتى كان عام ٩٩٦هـ/١٥٨٧م ، حيث حاصرها " عبدالمؤمن خان أوزبك " - حاكم بلخ - مدة أربعة أشهر . وعندما احتل المدينة قتل أهلها قتلاً عاماً ونهب جميع ما في الحرم الشريف من القناديل والخزائن والكتب . ومن جملة ما نهب قطعة من الماس كانت بقدر بيضة الدجاجة ، وكان قد قدمها " قطب شاه الدكني " للحرم الشريف[1] .

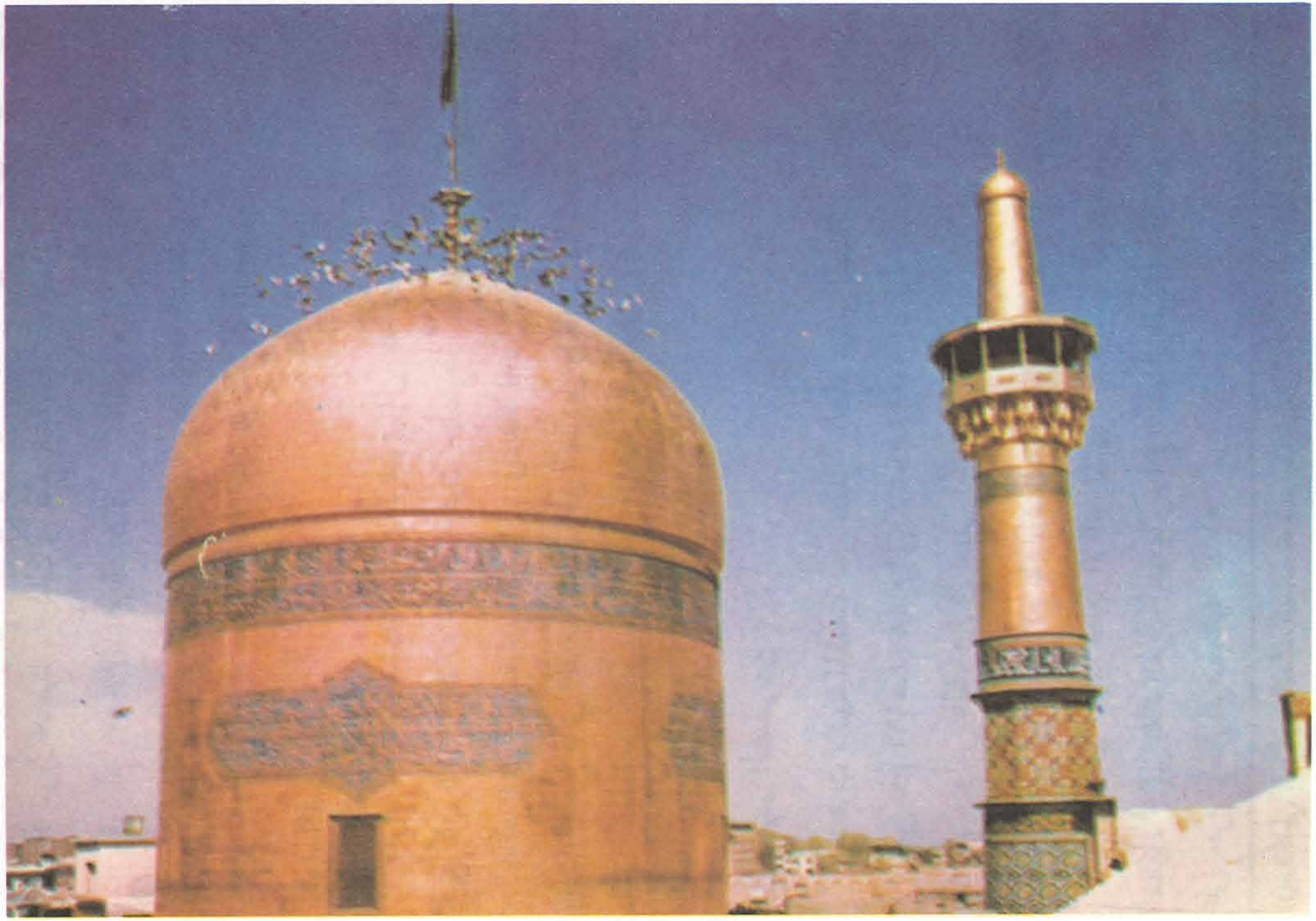
على عهد الصفويين :

إزدهرت مشهد المقدسة على عهد " الشاه عباس الصفوي " الذي حكم إيران من عام ٩٩٦هـ/١٥٨٧م إلى ١٠٣٨هـ/١٦٢٩م ، فزار مشهد عام ١٠٠٧هـ/ ١٥٩٨م ، وأمر بالشروع في تعمير الحرم الرضوي .

وفي عام ١٠٠٩هـ/١٦٠٠م عاد الشاه عباس من " هراة " إلى طوس ، وقدّم " يار محمد خان " إليه قطعة الألماس المنهوبة ، فأرسلها الشاه عباس - بفتوى الفقهاء - إلى بلاد الغرب ليبيعها ويبتاع بثمنها أراضي وأملاكا ، ويحبسها وقفا على حرم الإمام الرضا عليه السلام .

---

(١)- الخليلي : موسوعة العتبات المقدسة - قسم خراسان ص ٢١٠ .



القبة الرضوية

ثم زار المشهد الرضوي عام ١٠١٠هـ/١٦٠١م ماشياً على قدميه من "أصفهان" وأمر بتزيين القبة الرضوية وتهذيبها وتوسيع الصحن ، ونصب عند الرجلين باباً مرصعاً . وتم ذلك كله عام ١٠١٦هـ/١٦١٧م حيث أوقف على الحرم نفائس وكتباً وأملاكاً أخرى .

وفي عام ١٠٢٠هـ/١٦٢١م أمر الشاه عباس ببناء الإيوان الشمالي والشرقي والغربي، وجعل مدخل الصحن من الإيوان الشرقي والغربي . وفي عام ١٠٥٨هـ/١٦٤٨م زُيّن الصحن العتيق بالقاشاني الملون .

الزلزال المدمر :

وقد ضرب إقليم خراسان زلزال مدمر عام ١٠٨٤هـ/١٦٧٣م أدى إلى سقوط القبة المذهبة . وفي ذلك يقول الرحالة الأنكليزي " السير جون جاردين " الذي كان في أصفهان حين وقوع الزلزال : [... لقد وصل في اليوم الحادي عشر - من أغسطس - رسولان مسرعان ، أحدهما في أثر الآخر ، وهما يحملان أنباء سيئة تشير إلى أن ثلث المشهد ، عاصمة خراسان ، ونصف "نيكابور" (ويقصد نيشابور) البلدة الكبيرة الأخرى في الإيالة (ويقصد الولاية) نفسها ، وبلدة صغيرة بقربها ، قد دمرها الزلزال ، على أن الذي حزن له الإيرانييون أكثر من أي شيء آخر ، ولا سيما المتدينين منهم ، هو التدمير الذي أصاب جامع مشهور جميل في أنحاء الشرق كافة . وقد أصاب التدمير القبة على الأخص . لكن بقية البناء بقيت سالمة على ما يقال ...][1] .

ثم ويقول الرحالة نفسه بعد شهرين : [... ذهبت إلى " دار الصاغة الملكيين" الموجودة في القصر الملكي نفسه لأتفرج عليهم وهم يصنعون ألواح الذهب ، على شاكلة البلاطات المألوفة التي سوف تُكسى بها القبة الكبيرة لجامع

(١)- الخليلي : موسوعة العتبات المقدسة - قسم خراسان ص ٢٣٦ - ٢٣٧ .

الإمام الرضا في المشهد الذي كان قد دمرها الزلزال ، كما ذكرت من قبل . وكان يشتغل في ترميم هذا الجامع حولي ألف عامل - على ما يقال - وهم يشتغلون فيه بكل جد ومثابرة لأجل أن ينتهوا منه في نهاية تشرين الأول ...][1] . وبالفعل تم الترميم عام ١٠٨٦هـ/١٦٧٥م على عهد الشاه "سليمان" الصفوي .

على عهد الدولة الأفشارية :

قدّم " نادر شاه " الأفشاري عام ١١٥٣هـ/١٧٤٠م قنديلاً من الذهب المرصع للروضة الرضوية ، وذلك إيفاءً لنذره ، حيث تم له فتح " الهند " ، ثم قدّم قفلاً ذهبيا مرصعا بالجواهر إيفاءً لنذره ، حيث تم له فتح " تركستان " .

كما أمر نادر شاه ببناء " دار السقاء " وهو مكان مخصص لسقي الزائرين، وأحضر رخامة ضخمة مثمنة الشكل من هراة بأفغانستان ، وجعلها قاعدة لهذا المكان . ثم توالى الإهتمام بالمشهد المقدس من قبل مجموعة من الحكام والسلاطين .

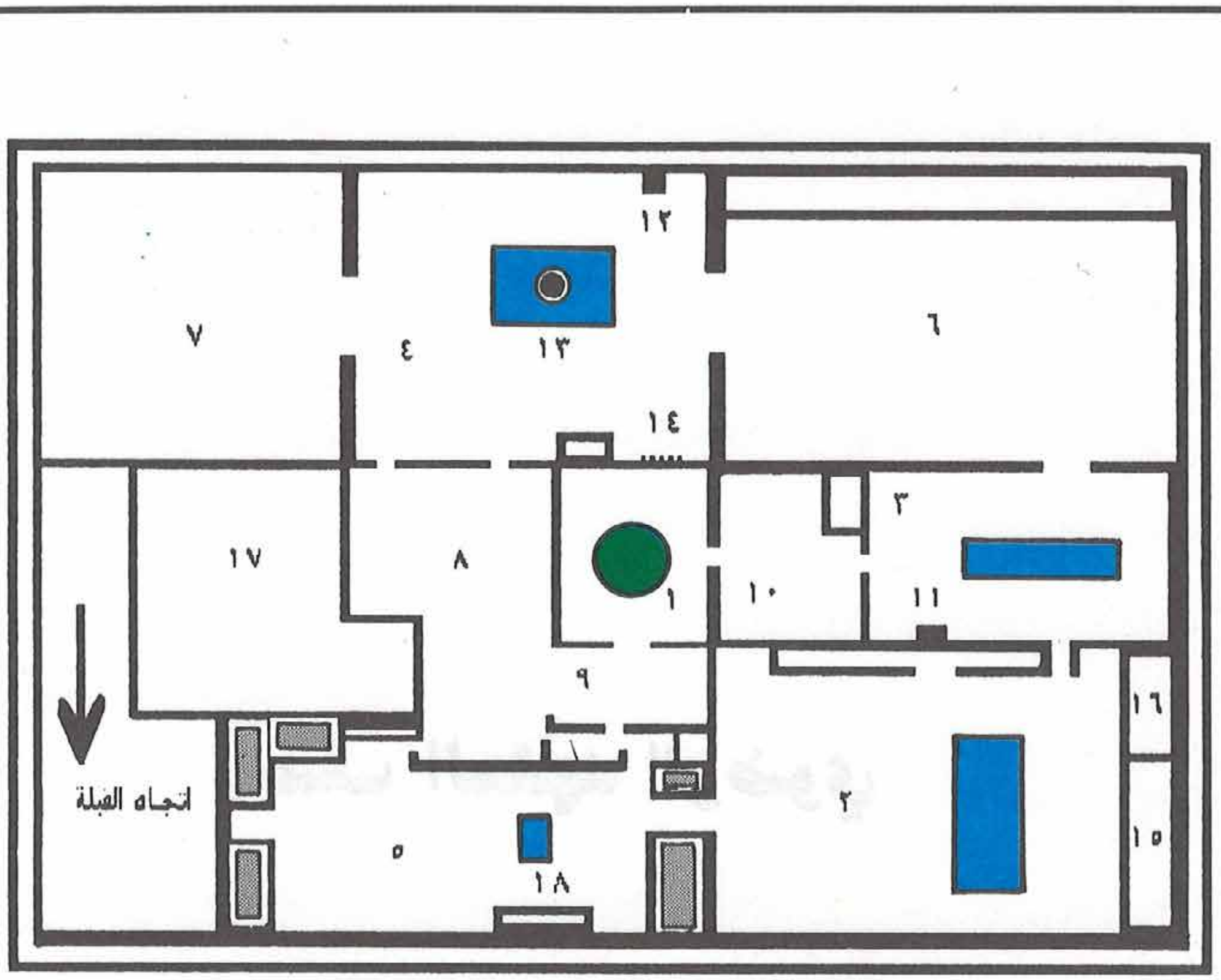
قصف الروس :

قام الروس عام ١٣٣٠هـ/١٩١٢م بالهجوم على مدينة مشهد المقدسة فقُصفت بالمدافع ، وأُصيب الحرم الرضوي وخاصة القبة الشريفة بأضرار فادحة وقُتل تقريبا مائة من الأبرياء ، وجُرح آخرون ، ثم قام الروس باحتلال المدينة لعدة أيام ودنّسوا العتبات المقدسة بها ، وسرقوا خزانة الحرم الرضوي وأُخذت إلى عهدة البنك الروسي حتى تم إعادتها لاحقا .

---

(١)- الخليلي : موسوعة العتبات المقدسة - قسم خراسان ص ٢٣٦ - ٢٣٧

وصف المشهد الرضوي



١ـ الحرم الشريف

٢ـ صحن الإمام الخميني

٣ـ صحن الحرية (آزادي)

٤ـ صحن الثورة (انقلاب)

٥ـ صحن مسجد كوهر شاد

٦ـ الحرم الأسفل

٧ـ الحرم الأعلى

٨ـ دار السيادة

٩ـ دار الحفاظ

١٠ـ دار السعادة

١١ـ قبر الشيخ البهائي

١٢ـ قبر الحر العاملي

١٣ـ سقا خانه

١٤ـ شباك الحوائج

١٥ـ المكتبة الرضوية

١٦ـ المتحف الرضوي

١٧ـ مدرستا بالاسر و دودرب

١٨ـ إيوان مسجد كوهر شاد

ضريح الإمام الرضا

مصلى

حوض ماء

مخطط يوضح معالم المشهد الرضوي

موقع بناء مرقد الإمام الرضا عليه السلام في وسط المدينةِ ، وهو مربع الشكل . ومساحة موضع الضريح المبارك ٤,٥م x ٤,٥م تقريباً . وعلى موضع الضريح عدة مشبّكات ، أولها من الفولاذ ، وبينه وبين الثاني عدة مشبكات من النحاس طُليت بالذهب . والكتابات داخل المرقد الشريف كثيرة مختلفة ، يرتقي أقدمها إلى ما قبل تسعمائة عام تقريبا ، جلُّها عربي الأسلوب واللفظ ، وقد كُتب بعضها بالخط الكوفي .

القبة الذهبية :

على موضع الضريح قبة ترتفع عن أرض الحرم بمسافة ٣١,٢٠م ، وهي مغشّاة بالذهب الوهّاج ، وعليها كتابة عربية واضحة محصّلها أنه أمر بتزيينها الشاه عباس الصفوي الكبير حين شدّ الرحال إلى زيارة الإمام الرضا عليه السلام - كما أسلفنا - . علاوة على كتابة أخرى تعود إلى عهد "الشاه سليمان الصفوي" الذي رمّم القبة بعد زلزال عام ١٠٨٤هـ/١٦٧٣م .

قبة الله يار خان :

من الأبنية المشهورة في المرقد الرضوي والمحكمة البناء ، وهي عالية مثمّنة الشكل ، داخلها ثماني صفف ، كُتب على " قاشانيها المعرّق " مواليد الأئمة الإثنا عشر عليهم السلام ووفيّاتهم وأحاديث مأثورة عنهم ، وأبيات باللغة الفارسية ، وكُتبت في دائرها الأعلى سورة الجمعة ، وغير ذلك .

قبة حاتم خانِ :

وتقع في شرق الحرم ، بناها " حاتم بيك " من وزراء الشاه عباس الصفوي عام ١٠١٠هـ/١٦٠١م .



صحن الإمام الخميني



(٢) صحن آزادي (الحرية)

قبة الله وردي خان :

قبة مثمنة الأضلاع تقع على قبر القائد العسكري " الله وردي خان " من القادة الصفويين ، وتقع في الجهة الشمالية الشرقية للحرم .

صحن الإمام الخميني :

ويعرف أيضاً بـ" الصحن الجديد " ويقع في الجهة الجنوبية من الحرم المطهر مقابل شارع الإمام الرضا عليه السلام ، ويطل عليه متحف الحرم الرضوي وهو من أجمل المتاحف وأغناها . ويقع المتحف في الضلع الشرقي من هذا الصحن . وترجع نفائس هذا المتحف إلى القرن السادس الهجري . كما يطل على هذا الصحن أحد أبواب المكتبة العامة (كتابخانه آستانه قدس رضوي) .

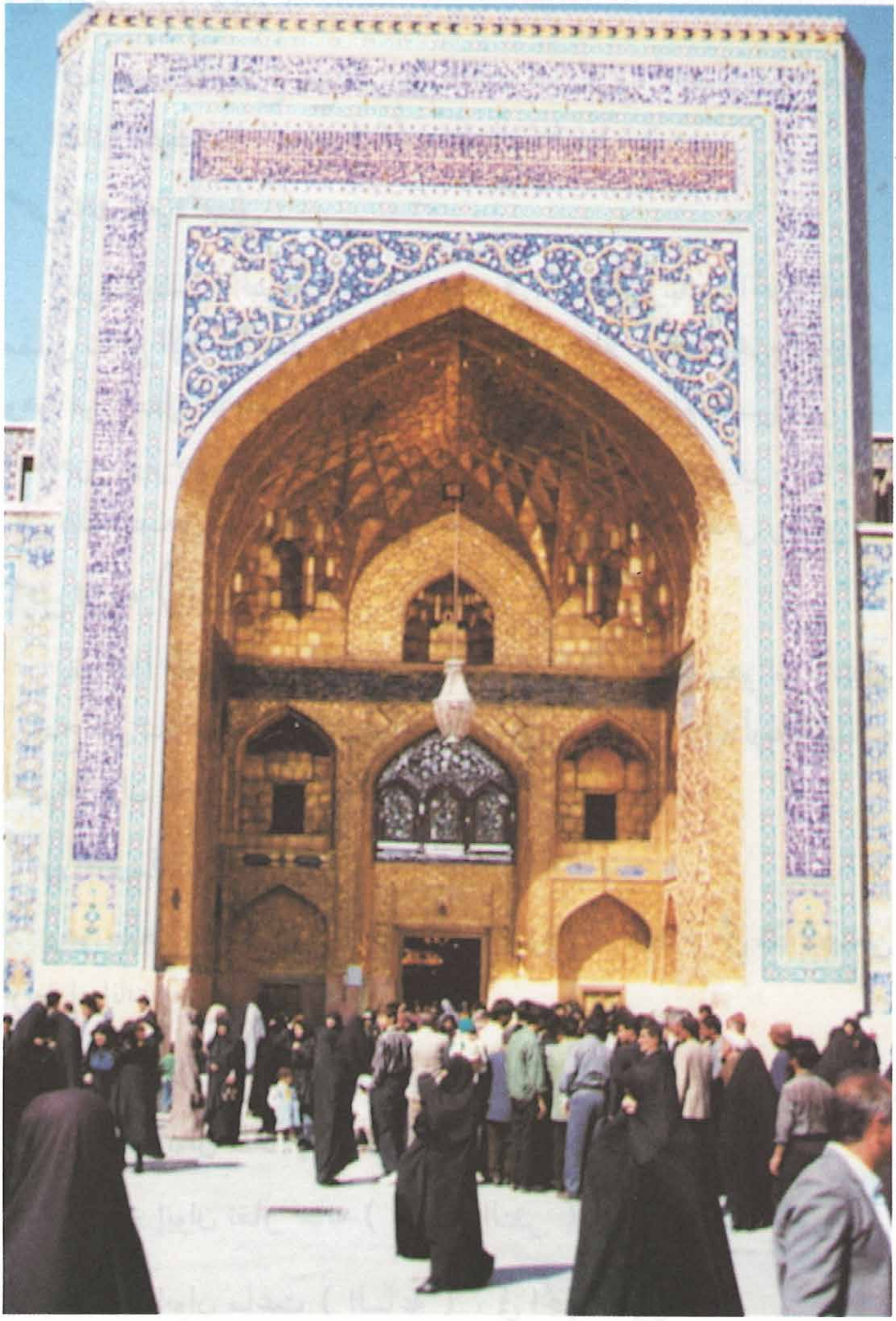
صحن الحرية (آزادي) :

يقع هذا الصحن في الجهة الشرقية من الحرم الشريف ، وهو من تأسيس " فتح علي شاه القاجاري " . طوله ٨٥م ، وعرضه ٥٤م ، وفيه أربعة إيوانات أشهرها إيوان الذهب المتصل بالحرم .

صحن الثورة (إنقلاب) :

وهو صحن مستطيل الشكل طوله ١٠٤,٥م وعرضه ٦٤,٥م . في هذا الصحن أربعة إيوانات :

- إيوان عباسي : في الجهة الشمالية .
- إيوان طلا (الذهب) : في الجهة الجنوبية .
- إيوان نقار خانه (حجرة النقر) : في الجهة الشرقية .
- إيوان ساعت (الساعة) : في الجهة الغربية .



إيوان الذهب

وفي هذا الصحن شباك من الفولاذ يطل على قبر الإمام الرضا عليه السلام يجتمع حوله أصحاب الحوائج والمرضى يطلبون من الله قضاء حوائجهم وشفاء مرضاهم ، وكثيراً ما شهدت هذه البقعة كرامات للإمام الرضا عليه السلام .

وإيوان " نقار خانه " به حجرة النقر الذي تطل منه شرفة تدق عليها الطبول عند طلوع الشمس وغروبها ، وفي المناسبات والأعياد الإسلامية المختلفة . ويرجع تاريخ إقامة هذه المراسيم إلى عهد الملك " حسين بايغرا بن أولوج بك بايسنقر بن شاهرخ بن تيمور لنك " الذي قدم إلى مدينة مشهد المقدسة لزيارة حرم الإمام الرضا عليه السلام عام ٨٦٠هـ/١٤٥٢م ، وقد اصطحب معه الطبول والأبواق ، وقد استساغ المسؤولون عن المرقد الرضوي آنذاك تلك المراسيم الخاصة بالملوك ، فأمر بإجرائها في المشهد الرضوي ، واستمر العمل بها إلى يومنا الحاضر .

سقا خانه :

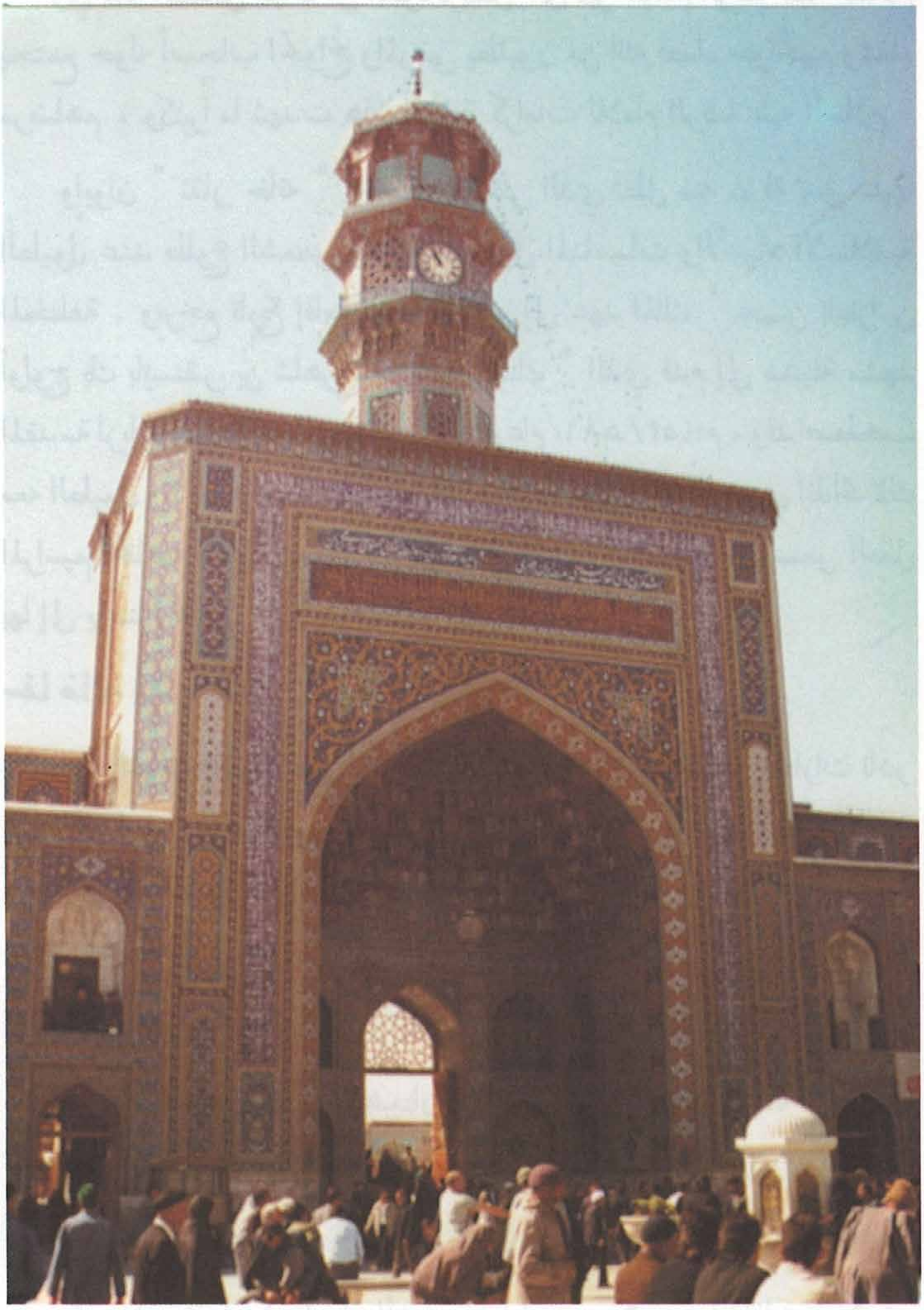
وهو الموضع المخصص للشرب ، وقد ذكرناه في حديثنا عن إنجازات نادر شاه الأفشاري . وقد كسى هذا الموضع أحد الفنانين واسمه إسماعيل بالذهب ولهذا فهي تعرف بـ" سقا خانه إسماعيل طلا " و "طلا" معناها " الذهب " وتقع السقا خانه في نفس صحن الثورة (إنقلاب) .

المنارتان الذهبيتان :

وفي هذا الصحن منارتان ذهبيتان ، الأولى فوق إيوان نادر شاه قرب القبة المذهبة ، والأخرى فوق إيوان الشاه عباس الصفوي .

دار السيادة :

وتقع هذه الدار في الضلع الغربي من الحرم ، وهي من إنجازات " كوهر شاد " زوج الأمير " شاهرخ بن تيمور لنك " . وفي هذه الدار شباك يطل



المدخل إلى صحن الثورة وفيه إيوان الساعة

على الضريح المطهر ، وكانت كوهر شاد تجلس عند ذلك الشباك في زياراتها للحرم المطهر .

دار الحُفّاظ :

تأسست على يد كوهر شاد ، وتقع في جنوب الضريح المبارك ، وهي مخصصة لحفظة القرآن الكريم الذين كانوا يجتمعون فيه لقراءة القرآن الكريم وحفظه.

رواق توحيد خانه :

ويقع في شمال الحرم وجنوب صحن الثورة (إنقلاب) ، وهو خاص بالنساء .

مسجد بالا سر (أعلى الرأس) :

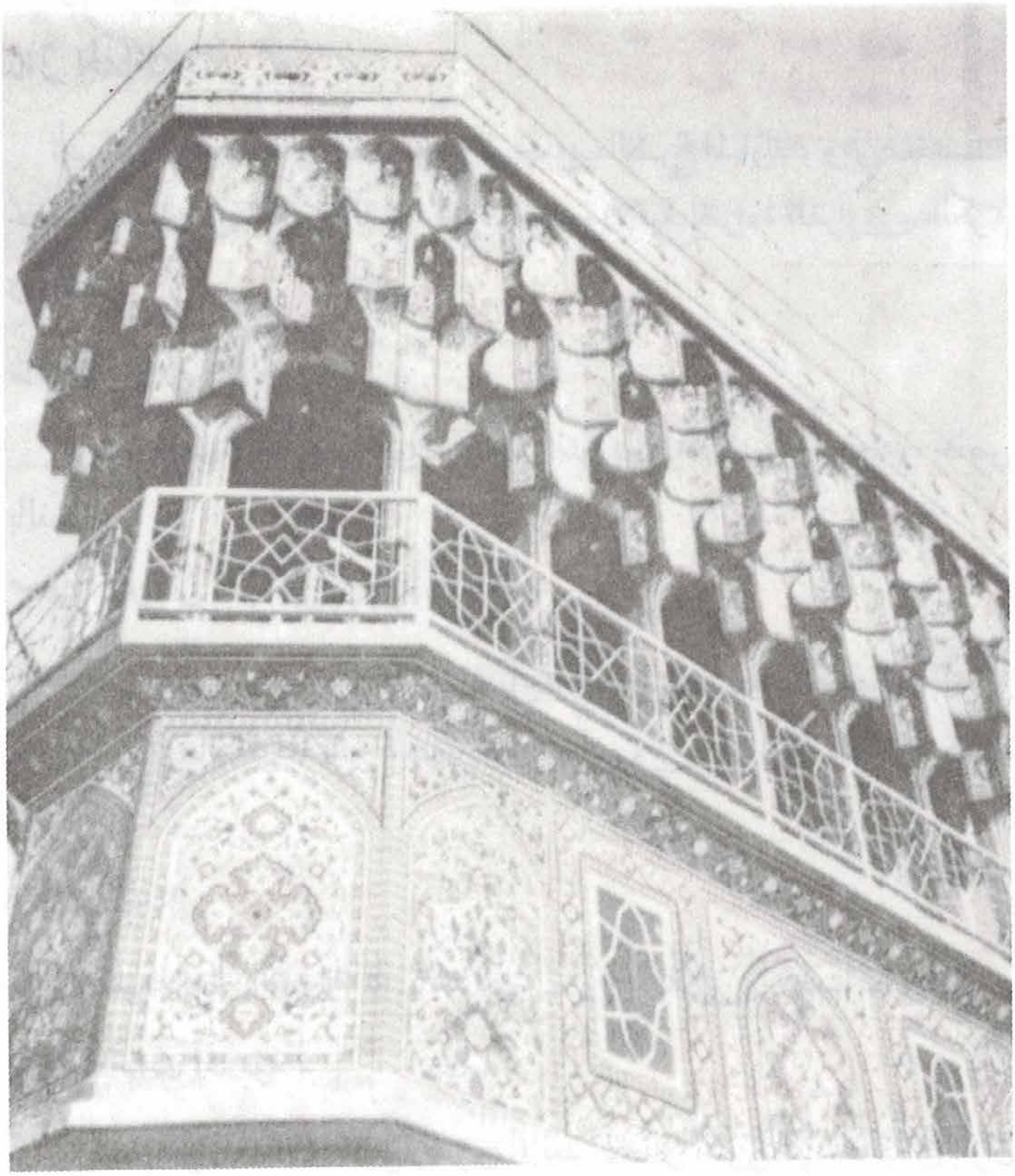
وهو مسجد صغير ومن أقدم المساجد في مدينة مشهد ، ويتصل بالضريح فوق رأس الإمام الرضا عليه السلام ، وقد بُني في زمان السلطان محمود الغزنوي.

الأبواب :

نصب داخل الأروقة ١٥ باباً ذهبياً ، وهي آية في الصياغة والجمال .

الإنشاءات الحديثة :

قامت إدارة (آستانه قدس رضوي) بعد انتصار الثورة الإسلامية في إيران بإدخال توسعات جمة على الحرم الرضوي وبناء جامعة إسلامية ومطعم كبير لتقديم الوجبات لزوار الحرم الرضوي ، كما قامت ببناء الأنفاق والشوارع الواسعة المحيطة بالحرم الشريف . وما توليه هذه الإدارة من اهتمام وما تقدمه من خدمات مثار إعجاب وتقدير كبيرين .



حجرة النقر (نقار خانه)

بركات الحرم الرضوي :

قال الطبرسي في كتاب إعلام الورى - بعد ما أورد جملة من المعجزات الحاصلة على يد الإمام الرضا عليه السلام حال حياته - : [... وأما ما ظهر للناس بعد وفاته من بركة مشهده المقدس ، والعلامات والعجائب التي شاهدها الخلق فيه ، وأذعن العام والخاص له ، وأقر المخالف والمؤالف به إلى يومنا هذا فكثير خارج عن حدّ الإحصاء والعدّ ، ولقد أبرِيء فيه الأكمه والأبرص واستجيبت الدعوات ، وقُضيت ببركته الحاجات ، وكُشفت الملمات ، وشاهدنا كثيراً من ذلك وتيقناه وعلمناه ، لا يتخالج الشك والريب في معناه] . وذكر العلامة الأجل الشيخ الحر العاملي في كتابه " إثبات الهداة " بعد ما حكى هذا الكلام للطبرسي ما يلي : [يقول مؤلف هذا الكتاب محمد بن الحسن الحر أني قد شاهدت كثيراً من هذه المعجزات ، كما شاهدها الشيخ الطبرسي ، وتيقنت بها كما تيقن هو بها ، وذلك في مدة مجاورتي للمشهد المقدس وهي ست وعشرون سنة . وقد سمعت في ذلك ما يفوق التواتر ، ولم أتخطّر حاجة دعوت الله بها في هذا المشهد إلاّ وقُضيت والحمد لله . والمقام لا يسع التفصيل فاكتفينا بالإجمال](1) .

وقال الشيخ عباس القمي : [... وهذا شهر شوال من السنة الماضية سنة ألف وثلاثمائة وأربعين ، قد شاهد الملأ فيه معجزة باهرة غير قابلة للإنكار ومن المرقد الطاهر لإمامنا ثامن الأئمة الهداة وضامن الأمة العصاة مولانا أبي الحسن علي بن موسى الرضا (صلوات الله وسلامه عليه) ، فثلاث نسوة مقعدة مصابة بالفالج (الشلل) أو نظائره قد توسلن بهذا المرقد الشريف ، والأطباء ودكاترة الطب كانت قد أبدت عجزها عن علاجهن ، فبان ما رُزقن من الشفاء للملأ ناصعاً كالشمس في السماء الصاحية ... وقد تجلّت هذه الحقيقة للجميع ، فآمن

---

(1)- نقلنا ما سبق عن مفاتيح الجنان للشيخ عباس القمي ص ٥٠٨ .

بها - على ما حكوا - حتى دكاترة الطب الواقفين على ما كنّ مصابة به من الأسقام ، فأبدوا تصديقهم لها مع شدة تبيّنهم للأمر ودقتهم فيه ، وقد سجل بعضهم كتاباً يشهد فيه على ما رزقن من الشفاء ...][1] .

قبر الشيخ البهائي :

بجوار الصحن الرضوي يقع قبر العلامة بهاء الدين محمد بن حسين بن عبدالصمد العاملي المعروف بالشيخ البهائي قدس سره الشريف . ويُعد الشيخ من كبار العلماء والمحققين في تاريخ التشيع ، ومن النوابغ الذين قلّ نظيرهم في التاريخ الإسلامي .

ولد الشيخ البهائي في مدينة " بعلبك " بلبنان عام ٩٥٣هـ/١٥٤٦م ، وانتقل به والده وهو صغير إلى إيران ، فنشأ ودرس بها حتى وصل مراتب عالية من التقى والعلم ، فعين المرجع الديني الأعلى للدولة بأصفهان على عهد الصفويين وبقي مدة من الزمن كذلك حتى قرر ترك ذلك المنصب ، فأخذ بالسياحة مدة ٣٠ عاما ، إلى أن عاد واستقر بإيران مرة أخرى ، فأبدع في مخترعاته ومؤلفاته حتى توفي بأصفهان عام ١٠٣١هـ/١٦٢١م ، فنقل جثمانه الطاهر إلى الحرم الرضوي بمشهد ودفن بها . ومازالت آثار هذا الشيخ الجليل باقية إلى يومنا هذا .

قبر الشيخ الحر العاملي :

هو الشيخ محمد بن الحسن بن علي المعروف بالحر العاملي ، صاحب الموسوعة الحديثية المشهورة "وسائل الشيعة إلى تحصيل الشريعة". ولد بمدينة "مشغر" بلبنان عام ١٠٣٣هـ/١٦٢٤م ودرس بها ، ثم انتقل إلى قرية " جبع " وبقي مدة أربعين سنة يطلب العلم حتى حج ، ثم سافر لزيارة العتبات المقدسة بالعراق وإيران

---

(١)- عباس القمي : مفاتيح الجنان ص ١٤٩ - ١٥٠ .

ثم استقر بمشهد ، فكان من أعظم علماء تلك البلاد ، وأُعطي منصب " شيخ الإسلام " و " القضاء " وهو أعلى منصب ديني .

له مؤلفات عديدة خالدة هي مرجع للعلماء والباحثين . توفي الحر العاملي عام ١١٠٤هـ/١٦٩٢م ، ودفن في إيوان حجرة في صحن الروضة الرضوية المعروفة بالصحن القديم (انقلاب) بجنب مدرسة الميرزا جعفر قدس سره .



مسجد کوهر شاد

(٢)- مسجد كوهر شاد :

يعود تاريخ بناء هذا المسجد إلى عهد الحاكم شاهرخ بن تيمور لنك حيث أمرت زوجته كوهر شاد ببناء هذا المسجد الضخم جنوبي مرقد الإمام الرضا عليه السلام . ولهذا المسجد ٤ أبواب ، وأعظم أواونيه الإيوان الجنوبي وارتفاعه ٢٥م ، غشي كله بالقاشاني الجميل ، وعلى حافتيه آيات من القرآن بأحرف كبيرة جميلة كتبت بخط الأمير " بايسنقر بن شاهرخ بن تيمور لنك " وفي وسط المسجد مصلى يسمى مسجد " المرأة العجوز "(١) .

وتعلو إيوان المدخل في هذا الجامع قبة زرقاء عليها عبارة " لا إله إلا الله محمد رسول الله " ، وقد نقشت في قاعدة القبة الكبيرة مجموعة من آيات سورة " يس " .

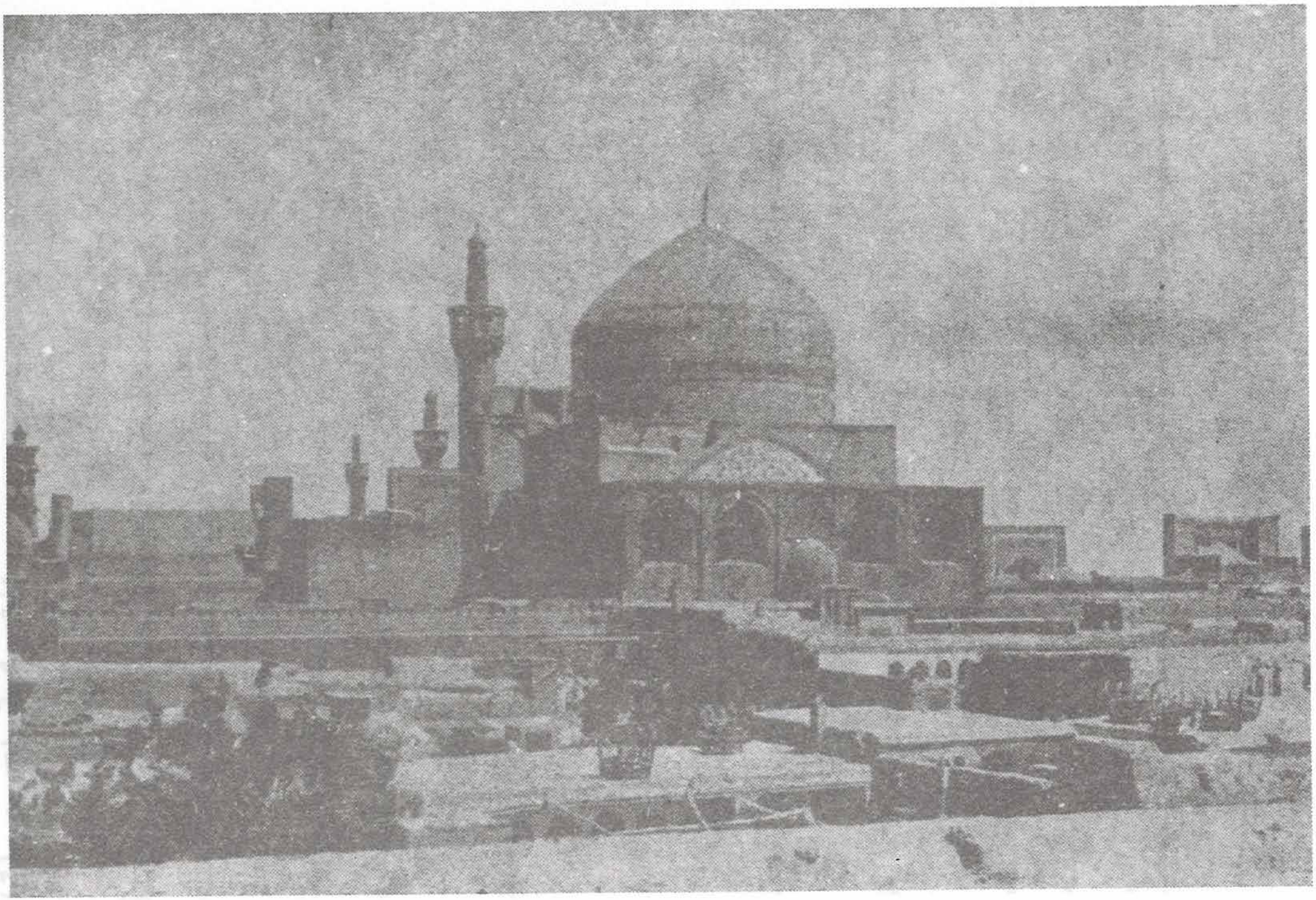
(٣)- المكتبة الرضوية :

تقع هذه المكتبة في صحن الإمام الخميني ، حيث يوجد فيها من المصاحف مايحار الإنسان في مرآها ويعجز عن وصفها ، يقول الرحالة عبدالوهاب عزّام : [... وحدثني قيّم المكتبة أن بها آلاف عدة من المصاحف المخطوطة ، رأيت قطعة من مصحف بخط كوفي ، آخرها " كتبه علي بن أبي طالب " ، ومصحفا كاملا بخط كوفي في آخره " كتبه الحسن بن علي بن أبي طالب " ، ورأيت مصحفا وقفه " إبراهيم قطب شاه " سنة ٩٧٠ ، فيه ٣٣٩ ورقة . وفي كل صفحة ١٢ سطرا ، محلاة بالذهب والمينا ، وطول الصفحة ٥٦ قيراطا(٢) وعرضها ٣٧ . وفيه من بدائع الصناعة مايجل عن الوصف ، فما يزال فيه حائر

---

(١)- مسجد " بير زن " .

(٢)- القيراط : وحدة لحساب المساحات وتستعمل في مصر ، وكل ٢٤ قيراطاً = فداناً ، والفدان = ٤٢٠٠,٨٣ م٢ .



مسجد كوهر شاد كما يشاهد في القرن الثامن عشر

القلب والطرف .

ومصحف آخر وقفه السيد محمود جعفر خان سنة ١١٤٨ ، فيه ٦٠٦ ورقات ، كل ورقة لها نقش خاص ، يخالف نقش الورقات الأخرى . وفي هذه المصاحف من عجائب النقش والوراقة والتجليد ما لا يدركه إلّا الرائي . وقد قيل لي : إن بعض الأوروبيين بذل في جلد مصحف منها مئات الجنيهات[1] فلم يظفر به . ورأيت ورقة واحدة من مصحف في طول قامة الرجال الطوال وبها سبعة أسطر بخط الأمير بايسنقر][2] .

والذي يبدو أن الأمير شاهرخ بن تيمور لنك هو أول من أسس هذه المكتبة في النصف الأول من القرن الخامس عشر الميلادي . لكن النفائس الموجودة فيها فُقدت معظمها حينما نهب الأوزبك مدينة مشهد في عهد عبدالمؤمن خان ٩٩٦هـ/١٥٨٧م . ولكن عندما قضى الصفويون على الفتنة الأوزبكية أعادوا إنشاء المكتبة ، فصار العلماء يوقفون عليها كتبهم ، وفي طليعتهم الشيخ البهائي - قدس سره - ، كما نقل نادر شاه الأفشاري المكتبة الملكية الصفوية التي كانت في أصفهان .

وتحتوي هذه المكتبة اليوم على عشرات الآلاف من المجلدات ، من بينها آلاف المخطوطات والكتب النفيسة .

وعلاوة على المكتبة الرضوية هناك مجموعة من المكتبات الأخرى مثل مكتبة جامع كوهر شاد ، ومكتبة مدرسة النواب ، ومكتبة مدرسة ميرزا جعفر ومكتبة جامعة مشهد ، ومكتبة المعارف العامة ، وغيرها ... .

---

(١)- كتب هذا الموضوع في سنوات كان فيها هذا المبلغ ضخماً .

(٢)- عبدالوهاب عزّام : رحلات عبدالوهاب عزّام ص ١٦٠ . وقد زار المكتبة عام ١٩٣٤م .

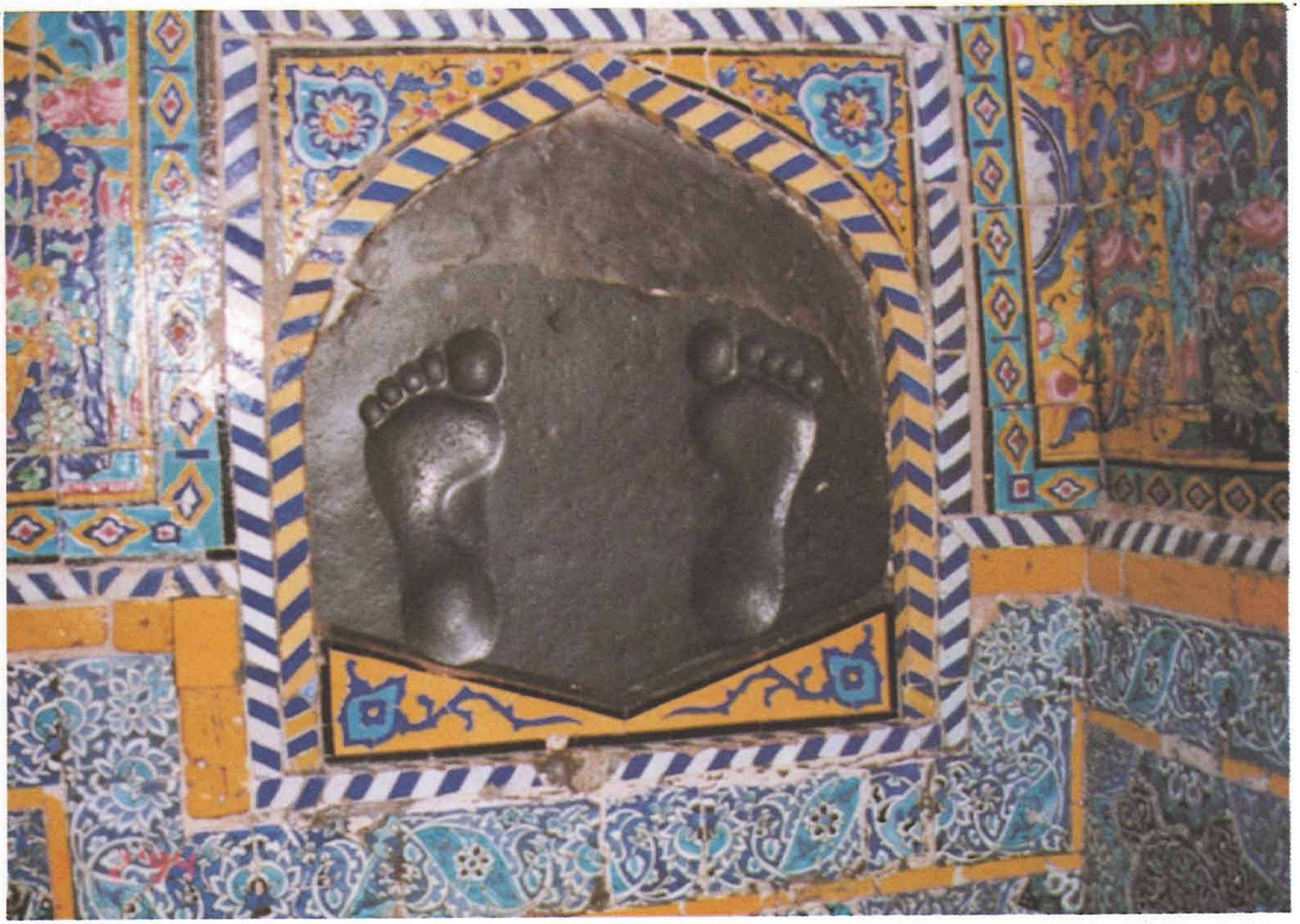
(٤)- المقابر :

تشتمل مدينة مشهد على عدة مقابر ، منها مقبرة " قتلكاه " والتي سميت بذلك إثر واقعة المجزرة الكبيرة التي ارتكبها " جنكيز خان " حين احتل المدينة فقتل جميع أهلها في ذلك الموضع .

وفي وسط هذه المقبرة قبر أمين الإسلام الشيخ أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي صاحب التفسير القيم " مجمع البيان " .

كما توجد مقبرة السيد " محمد " وهو من أحفاد الإمام زين العابدين عليه السلام ، وتقع في محلة " نوقان " . علاوة على مقبرة السيد " أحمد " وهو من سلالة الإمام الكاظم عليه السلام ، وتقع على الجهة الشرقية من مقبرة قتلكاه.

المعالم المقدسة القريبة من مدينة مشهد



أثر القدم المنسوب للإمام الرضا عليه السلام

(١)- قدمكاه :

وهي قرية تبعد عن مدينة مشهد بحوالي ٧٠ كم ، وبها أثر موضع قدم الإمام الرضا عليه السلام - على ما يقال - . ففي تلك القرية بناء قديم في حائطه من الداخل قطعة من الحجر البركاني أسود اللون فيه أثر قدم ينسب إلى الإمام عليه السلام .

وخارج الحجرة توجد بركة صغيرة مستديرة بها ماء صاف تسمى " عين الإمام الرضا عليه السلام " ، ولعلها هي العين الوارد خبرها فيما رواه أبو الصلت الهروي أن الإمام الرضا عليه السلام لما بلغ قرية " الحمراء " (دهِ سُرخ) وهو قادم من " المدينة المنورة " إلى مرو قيل له : يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد زالت الشمس ، أفلا نصلي ؟ ، فنزل عليه السلام فقال إئتوني بماء . فقيل : ما معنا ماء . فبحث يده الأرض فنبع من الماء ما توضأ به هو ومن معه[١] .

(٢)- مرقد خواجه[٢] أبو الصلت الهروي :

هو أحد أصحاب الإمام الرضا عليه السلام واسمه عبدالسلام بن صالح . كان ثقة صحيح الحديث ، ويتجاهر بعقيدة التشيع . وكان يخدم الإمام الرضا عليه السلام حال إقامته في خراسان ، وبعد استشهاد الإمام حبسه المأمون ، وبقي مدة سنة في ذلك السجن إلى أن ضاق صدره ، فدعا الله عز وجل بمحمد وآله عليهم الصلاة والسلام أن يخلصه . فأخرجه الإمام الجواد عليه السلام بصورة معجزة ، وقد نقل الشيخ الصدوق قدس الله نفسه الزكية تفاصيل تلك الحادثة في كتاب " عيون أخبار الرضا " عليه السلام نقلاً عن أبي الصلت

---

(١)- القمي : مفاتيح الجنان ص ٥٠٦ - ٥٠٧ وقال بعد ذلك [وأثره باق إلى اليوم] .

(٢)- خواجه : لقب يقصد منه الإحترام والتعظيم في اللغة الفارسية ويعني السيد أو العالم أو الأستاذ.



مرقد أبي الصلت الهروي - ومن حوله آثار التوسعة الجديدة

الهروي ، بعد أن يبين كيفية استشهاد الإمام الرضا عليه السلام وحضور الإمام الجواد عليه السلام عنده : [... فأمر المأمون بحبسي ، ودُفن الرضا عليه السلام ، فحُبست سنة ، فضاق عليّ الحبس ، وسهرت الليلة ، ودعوت الله تبارك وتعالى بدعاء ذكرت فيه محمداً وآل محمد (صلوات الله عليهم) وسألت الله بحقهم أن يفرج عني .

فما استتمّ دعائي حتى دخل عليّ أبو جعفر محمد بن علي (عليهما السلام) وقال : يا أبا الصلت ، ضاق صدرك ؟ ، فقلت : إي والله ، قال : قم ... فأخرجني من الدار ، والحرسة والغلمان يرونني فلم يستطيعوا أن يكلموني . وخرجت من باب الدار ، ثم قال لي : إمض في ودائع الله ، فإنك لن تصل إليه (أي إلى المأمون) ولا يصل إليك أبدا . فقال أبو الصلت : فلم ألق المأمون إلى هذا الوقت][1] .

ولأبي الصلت الهروي مقبرة خارج مدينة مشهد على بعد ١٠ كم ، وقبره معروف ويُزار .

(٣)- السيد محمد المحروق (إمام زاده محروق) :

هو السيد محمد بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام . قتل بأمر المأمون ثم أُحرق ، ولهذا عُرف بالسيد محمد المحروق . ويرتبط مقتله بثورة أبي السرايا ، وسنستعرض أسباب وأحداث هذه الثورة بصورة إجمالية .

خروج محمد بن إبراهيم العلوي إلى الجزيرة :

في عام ١٩٩هـ/٨١٤م ورد المدينة المنورة " نصر بن شبيب " وهو من

---

(١)- الصدوق : عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ٢٥٣ .

سكان الجزيرة (الموصل وما حولها) . ويقول في شأنه أبو الفرج الأصفهاني : [أن نصر بن شبيب كان قدم حاجاً ، وكان متشيعاً حسن المذهب ...][1] فصار يسأل عن بقايا أهل البيت عليهم السلام ومن له ذكر منهم ، فذُكر له علي بن عبيدالله بن الحسن بن الإمام زين العابدين عليه السلام ، وعبدالله بن موسى بن عبدالله بن الحسن بن الإمام الحسن المجتبي عليه السلام ، ومحمد بن إبراهيم ابن إسماعيلٍ بن إبراهيم بن الحسن بن الإمام الحسن المجتبى عليه السلام فأما عليٍ فكان بعيداً عن الأجواء العامة والقضايا السياسية ، وأما عبدالله فكان مختبئاً عن قوات العباسيين لأنهم كانوا يبحثون عنه للقضاء عليه . بينما كان محمد بن إبراهيم أحسنهم حالاً إذ كانت له شعبية بين أهل المدينة نتيجة لمقامه وأخلاقه وخدماته .

فجاء ابن شبيب إلى محمد بن إبراهيم ، وعرض عليه الثورة على العباسيين لإعادة الحقوق إلى أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، بالاستعانة بأهل الجزيرة . ولم يزل يطرح عليه هذا الأمر حتى وافقه محمد وتواعدا على اللقاء في الجزيرة لاحقا .

وفعلاً تحرك محمد بن إبراهيم نحو الجزيرة ، واجتمع بنصر وجماعته ، وطُرح الأمر أمامهم ، فنشب الخلاف بين المجتمعين بين مؤيد ومعارض ، وانفضّ الإجتماع دون التوصل إلى نتيجة .

ثم وقع نصر بن شبيب تحت ضغط وتأثير عشيرته الذين لاموه على فكرته في استقدام محمد بن إبراهيم ، مما جعله يعتذر عن وعوده لمحمد الذي غضب بدوره وخرج من الجزيرة عائداً نحو المدينة المنورة .

---

(١)- الأصفهاني : مقاتل الطالبيين ص ٥١٨

تمرد أبي السرايا :

كان " أبو السرايا " واسمه " السري بن منصور الشيباني " أحد القادة العاملين تحت إمرة " هرثمة بن أعين " - رئيس حرس المأمون وأحد أبرز قادة جيشه - وقد تمرد على هرثمة لما منع العطاء عنه وعن الأفراد العاملين تحت إمرته ، فخرج إلى العراق ، والتقى بمحمد بن إبراهيم العلوي العائد من الجزيرة.

وعلم محمد بن إبراهيم أن أبا السرايا عسكري فذ ويعمل تحتِ إمرته عدد لا بأس به من الرجال ، علاوة على أنه كان مواليا للعلويين ، محبّاًلهم ، فدعاه إلى الثورة على العباسيين ، واستجاب أبو السرايا لطلبه وتواعدا في الكوفة التي تعتبر إحدى معاقل محبي أهل البيت عليهم السلام .

وتوجه محمد بن إبراهيم إلى الكوفة من فوره ، فشاهد فيها صوراً مؤلمة من الفقر والحرمان ، وكان مما شاهده إمرأة تجمع بقايا التمر من الأرض طوال النهار لتطعم بناتها إذ لا معيل لهم سواها ، فقال لها محمد : [أنتِ والله وأشباهك تخرجوني غداً حتى يُسفك دمي][1] .

وأما أبو السرايا فإنه سار إلى كربلاء ، وزار قبر الإمام الحسين عليه السلام ولاقى جماعة من الزيدية ، فرغّبهم في الثورة تحت إمرة محمد العلوي ، فأجابوه إلى ذلك .

وتوافد الثائرون إلى الكوفة وبايعوا محمداً على [الرضا من إل محمد ، والدعاء إلى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والسيرة بحكم الكتاب . فبايعه جميع الناس حتى تكابسوا وازدحموا

---

(١)- الأصفهاني : مقاتل الطالبيين ص ٥١٨ .

عليه ...][1] .

السيطرة على الكوفة وغيرها :

واستطاع الثائرون السيطرة على الكوفة والبصرة وواسط وغيرها من مدن جنوب العراق ، وساروا نحو بغداد ، وهزموا قوات العباسيين فيها ، وغنموا منهم مغانم كثيرة ، وأمر أبو السرايا بسكّ النقود - الأمر الذي كان مختصا بالخلفاء والسلاطين - . يقول الزركلي في كتابه الأعلام : [... واستفحل أمره (أبو السرايا) وأرسل العمال والأمراء إلى اليمن والحجاز وواسط والأهواز وتوالت عليه جيوش العباسيين فلم تضعضعه ...][2] .

وفاة محمد بن إبراهيم :

وأما محمد بن إبراهيم العلوي فإنه قضى تلك الفترة وهو يعاني مرضاً شديداً ألزمه الفراش - ويقال أن أبا السرايا قد دس له السم - وكان غير راض على جملة من تصرفات أبي السرايا ، يقول الأصفهاني : [ودخل أبو السرايا إلى محمد بن إبراهيم وهو عليل يجود بنفسه ، فلامه على تبييته العسكر وقال : أنا أبرأ إلى الله مما فعلت ، فما كان لك أن تبيّتهم (أي ما كان ينبغي أن تهاجم عسكر العباسيين غدراً في الليل) ولا تقاتلهم حتى تدعوهم ، وما كان لك أن تأخذ من عسكرهم إلاّ ما أجلبوا به علينا من السلاح (أي أنه يمنعه من نهب ممتلكات المدنيين) . فقال أبو السرايا : يا ابن رسول الله ، كان هذا تدبير الحرب ، ولست أعاود مثله .

ثم رأى في وجه محمد الموت فقال له : يا ابن رسول الله ، كل حي ميت وكل جديد بال ، فاعهد إليّ عهدك .

---

(١)- الأصفهاني : مقاتل الطالبيين ص ٥١٩ .

(٢)- الزركلي : الأعلام ج ٣ ص ٨٢ .

فقال : أوصيك بتقوى الله ، والمقام على الذب عن دينك ونصرة أهل بيت نبيك صلى الله عليه وآله ، فإن أنفسهم موصولة بنفسك ، وولّ الناس الخيرة فيمن يقوم مقامي من آل علي ، فإن اختلفوا فالأمر إلى علي بن عبيدالله فإني قد بلوت طريقته ورضيت دينه][1] .

وهذه الكلمات الخالدة لمحمد بن إبراهيم تدل بكل وضوح على مدى تقواه وإيمانه ، وعلى سمو أهدافه في الثورة على العباسيين . إلاّ أنه لم يلبث أن توفي وعُرض الأمر على الثائرين ، فلم يتفقوا على بيعة علي بن عبيدالله العلوي ، فاقترح علي عليهم محمد بن محمد بن الشهيد زيد بن الإمام السجاد عليه السلام ، فوافقوا على ذلك وبايعوه ، على الرغم من حداثة سنه ، فقد كان آنذاك - حسب وصف المؤرخين - غلاما أمرد .

هزيمة أبي السرايا :

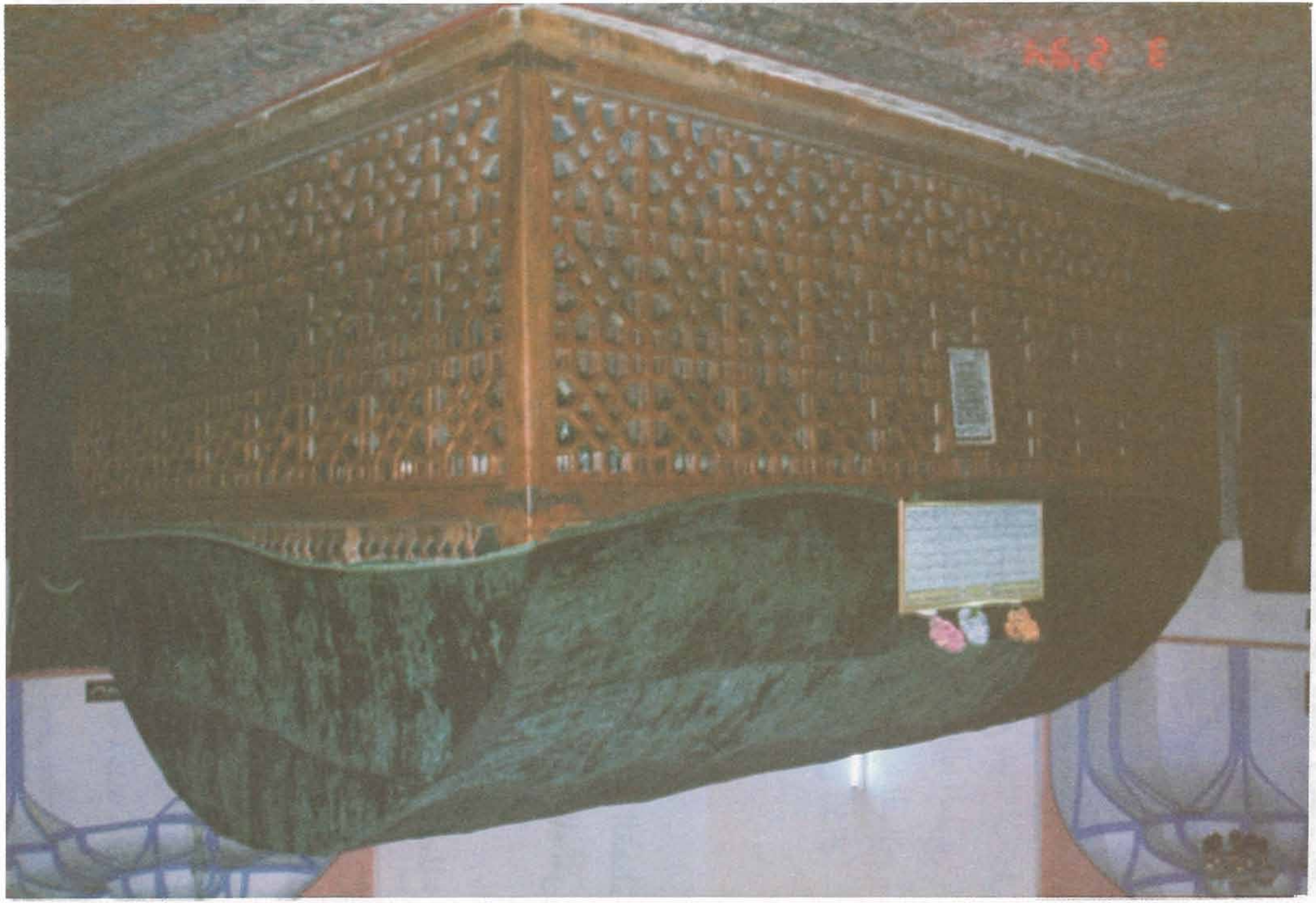
وقرر الحسن بن سهل - أحد أبرز أعوان المأمون ووزيره لاحقاً - القضاء على أبي السرايا ومن معه نهائيا ، فبعث إلى هرثمة بن أعين يدعوه إلى إنهاء أمر الثائرين ، وذلك في عام ٢٠٠هـ/٨١٥م .

واستجاب هرثمة إلى هذا الطلب ، ودارت معركة شرسة بين الطرفين استطاع من خلالها هرثمة أن يتغلب على قوات أبي السرايا الذي اضطر إلى الهرب مع محمد بن محمد العلوي إلى البصرة ، فوجد الأمور قد انقلبت عليهم ، فتوجه نحو الأهواز ومنها إلى خراسان .

وعلم بأمره أحد ولاة المأمون ، فتوسط بينه وبين الحسن بن سهل ، وتمت الوساطة ، فأخذ الوسيط أبا السرايا ومحمداً إلى الحسن الذي نكث وعده ، فقتل أبا السرايا وقطع رأسه وشق جسمه إلى نصفين وعلقهما على جسر ببغداد ، ثم

---

(١)- الأصفهاني : مقاتل الطالبيين ص ٥٣١ .



أرسل محمداً العلوي إلى الخليفة العباسي فأمر بقتله وإحراق جسده[1] ، فدفن بذلك الموضع الذي يزوره الناس اليوم بنيشابور .

نهاية هرثمة بن أعين :

وأما القائد هرثمة بن أعين الذي كانت له خدمات جليلة للمأمون ، إذ قضى على قوات الخليفة الأمين - أخ المأمون - وعلى ثورات أخرى أهمها ثورة أبي السرايا ، فإنه عاد إلى مرو ليطلع المأمون على حقيقة ما يجري في العراق وبلاد الحجاز ، لعلمه بأن الوزير الفضل بن سهل كان يخفي حقائق الأمور عن المأمون ، وما إن مثُل أمام الخليفة حتى عنّفه قائلاً : [مالأت أهل الكوفة والعلويين ، وداهنت ودسست إليّ أبا السرايا حتى خرج ، وعمل ما عمل ، وكان رجلاً من أصحابك ، ولو أردت أن تأخذهم جميعاً لفعلت ، ولكنك أرخيت خناقهم ، وأجررت لهم رسنهم][2] ، فعلم هرثمة أن دسائس الفضل ووشاياته قد أتت ثمارها ، فأراد هرثمة أن يعتذر ويتكلم ، إلّا أن المأمون لم يمهله إذ [أمر به فوُجيء على أنفه ، وديس بطنه ، وسُحب من بين يديه وقد تقدم الفضل بن سهل إلى الأعوان بالغلظ عليه والتشديد حتى حبس ، فمكث في الحبس أياماً ثم دسّوا إليه فقتلوه][3] .

وقد دفن هرثمة بالقرب من مدينة مشهد ، ويُعرف مرقده بمرقد " خواجه مراد " . ومما ذُكر في شأنه أنه [كان من خدم المأمون ، وكان موالياً للرضا عليه السلام][4] ، ولا يعلم نسبة موالاته للإمام الرضا عليه السلام إلّا مما رواه

---

(١)- لم يرد نص صريح على إحراق محمد العلوي ، ولكن المتسالم عليه بتسميته السيد " محمد المحروق " يدل على ذلك .

(٢)- الطبري : تاريخ الأمم والملوك ج ٧ ص ١٢٨ - ١٢٩ - ١٣٠ .

(٣)- الطبري : تاريخ الأمم والملوك ج ٧ ص ١٢٩ - ١٣٠ .

(٤)- أبو القاسم الخوئي : معجم رجال الحديث ج ١٩ ص ٢٥٥ .



مرقد خواجه مراد (هرثمة بن أعين)

الشيخ الصدوق - قدس سره - من أن هرثمة قابل الإمام الرضا عليه السلام فأخبره بنية المأمون قتل الإمام بالسم[1] . ولكن هذا الخبر لا يصح لأن الإمام استشهد عام ٢٠٢هـ أو عام ٢٠٣هـ ، بينما قُتل هرثمة عام ٢٠٠هـ .

(٤)- مرقد الفضل بن شاذان :

هو العام الجليل والمتكلم الكبير الفضل بن شاذان بن الخليل أبو الأزدي النيشابوري . كان من أصحاب الإمام الهادي والعسكري سلام الله عليهما ، وقال عنه النجاشي : [... وكان ثقة ، أحد أصحابنا الفقهاء والمتكلمين ، وله جلالة في هذه الطائفة ، وهو في قدره أشهر من أن نصفه ، وذكر الكشي أنه صنف مائة وثمانين كتاباً ...][2] .

وقد ذُكر الفضل عند الإمام العسكري عليه السلام فقال : [... رحم الله الفضل ، رحم الله الفضل][3] .

وقد رُوى فى ذمه ثلاث روايات ، ضعّفها السيد الخوئى - قدس سره - وأثبت بذلك جلالة شأنه ، ونفى عنه الشبهات ، مؤكداً ما ورد من جلالة شأنه وعظم مقامه عند أهل البيت عليهم السلام .

ويذكر حسن الأمين في رحلته إلى إيران عام ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م ما شاهده عند زيارته لقبر الفضل بن شاذان قائلاً : [كان القبر في باحة مسوّرة مزروع بعضها قمحا ، وعلى القبر شاهدة أفقية ، وأرضه مفروشة بالسجاد ، وعلى جدرانه بعض الستائر والزيارات المكتوبة ، وفوق الضريح كتاب "مفاتيح الجنان" . وفي الساحة الخارجية قبور كثيرة فوقها بلاطات صغيرة على مستوى

---

(١)- الصدوق : عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ٦٤ .

(٢)- أبو القاسم الخوئي : معجم رجال الحديث ج ١٣ ص ٢٨٩ .

(٣)- أبو القاسم الخوئي : معجم رجال الحديث ج ١٣ ص ٢٩٢ .

الأرض ومكتوب عليها أسماء أصحابها ...][1] . ويقع مرقده بالقرب من مدينة نيسابور .

(١)- حسن الأمين : من بلد إلى بلد ص ١٩٨ .

مدينة قم المقدسة

الموقع :

تقع مدينة " قُم " جنوبي العاصمة طهران على بعد ١٣٥ كم بالطريق السريع. وهي تكمن شرقي جبال تنحدر نحو بحيرة " حوض سلطان " الملحية الواقعة شرقي المدينة . كما تصب المياه من تلك الجبال في النهر الذي يحيط بقسم كبير من المدينة والمسمى بـ" نهر قم "(١) ، ويطغى بمياهه في معظم السنوات في فصل الربيع ، ويجف تماما في الصيف .

ترتفع قم عن سطح البحر بمقدار ٩٢٨م .

بلغ عدد سكانها حولي ٥٤٤,٠٠٠ نسمة حسب إحصاء عام ١٩٨٦م .

سبب تسميتها :

أُختلف في سبب تسمية هذه المدينة المقدسة بقم ، ومن ذلك ما رواه الشيخ عباس القمي، عن الإمام الصادق عليه السلام ، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : [لما أُسري بي إلى السماء ، حملني جبرئيل على كتفه الأيمن فنظرت إلى بقعةٍ بأرض الجبل حمراء ، أحسن لونا من الزعفران ، وأطيب ريحا من المسك . فإذا فيها شيخ على رأسه برنس . فقلت لجبرئيل : ما هذه البقعة الحمراء التي هي أحسن لونا من الزعفران وأطيب ريحا من المسك ؟ .

قال : بقعة شيعتك وشيعة وصيك علي عليه السلام .

فقلت : من الشيخ صاحب البرنس ؟ .

قال : إبليس .

قلت : فما يريد منهم ؟ .

---

(١)- رود خانه قم .

قال : يريد أن يصدهم عن ولاية أمير المؤمنين عليه السلام ويدعوهم إلى الفسق والفجور .

فقلت : يا جبرئيل ! إهوِ بنا إليهم . فأهوى بنا أسرع من البرق الخاطف والبصر اللامح . فقلت : قم يا ملعون فشارك أعداءهم في أموالهم وأولادهم ونسائهم ، فإن شيعتي وشيعة علي عليه السلام ليس لك عليهم سلطان . فسميت قم][1] .

وعن علي بن محمد العسكري[2] عليه السلام ، عن أبيه ، عن جده ، عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : [لما أُسري بي إلى السماء الرابعة نظرت إلى قبة لؤلؤها أربعة أركان وأربعة أبواب كأنها من استبرق أخضر . قلت : يا جبرئيل ، ما هذه القبة التي لم أرَ في السماء الرابعة أحسن منها ؟ .

فقال : حبيبي محمد ، هذه صورة مدينة يقال لها قم ، يجتمع فيها عباد الله ينتظرون محمدا صلى الله عليه وآله وسلم وشفاعته للقيامة والحساب ، يجري عليهم الغم والهم والأحزان والمكاره .

قال (الراوي) : فسألت علي بن محمد العسكري عليه السلام متي ينتظرون الفرج ؟ .

قال : إذا ظهر الماء على وجه الأرض][3] .

وعن أبي مقاتل الديلمي نقيب الري ، قال : سمعت علي بن محمد الهادي عليه السلام يقول : [إنما سمي قم به ، لأنه لما وصلت السفينة إليه في طوفان

---

(١)- عباس القمي : سفينة البحار ج ٢ مادة قمم ص ٤٤٥ .

(٢)- أي الإمام علي الهادي النقي عليه السلام .

(٣)- عباس القمي : سفينة البحار ج ٢ مادة قمم ص ٤٤٥ .

نوح عليه السلام قامت ، وهو قطعة من بيت المقدس][1] .

وعن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال : [إنما سمي قم لأن أهلها يجتمعون مع قائم آل محمد عليه السلام ويقومون معه ويستقيمون عليه وينصرونه][2].

هذا بالنسبة إلى الروايات الواردة عن أهل بيت العصمة عليهم السلام ، وهي تحتاج إلى التدقيق والتنقيح ، وهناك إلى جانبها آراء أخرى تذكر سبب تسميتها بهذا الإسم ، منها ما جاء في دائرة المعارف الإسلامية الشيعية من أن أصل إسمها " كم " - بمعنى قليل بالفارسية - إذ كانت عبارة عن قرية صغيرة ثم عرّبت بعد الفتح الإسلامي فصارت قُم[3] .

وقد ذهب قسم من المؤرخين إلى أن اسمها الأصلي " كمندان " - وهي نفس المحلة المعروفة اليوم بـ" جهار مردان " - ثم عُربت بعد الفتح الإسلامي فصارت قم[4] .

ما جاء في مدحها :

تضمنت الروايات السابقة مدحاً لهذه المدينة ، وهناك طائفة أخرى من الأحاديث تمدح هذه المدينة العريقة ، منها ما جاء في كتاب " تاريخ قم " عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام أنه قال : [إذا عمَّت البلدان الفتن فعليكم بقم وحواليها ونواحيها ، فإن البلاء مدفوع عنها][5] .

وعن أبي الحسن الأول - الإمام الكاظم - عليه السلام أنه قال : [قم

---

(١)- عباس القمي : سفينة البحار ج ٢ مادة قمم ص ٤٤٥ .

(٢)- عباس القمي : سفينة البحار ج ٢ مادة قمم ص ٤٤٦ .

(٣)- حسن الأمين : دائرة المعارف الإسلامية الشيعية ج ٣ ص ٢٢٩ - ٢٣٠ .

(٤)- حسن الأمين : دائرة المعارف الإسلامية الشيعية ج ٣ ص ٢٢٩ - ٢٣٠ .

(٥)- القمي : سفينة البحار ج ٢ مادة قمم ص ٤٤٦ .

عش آل محمد ومأوى شيعتهم ...] . وعنه عليه السلام أنه قال : [إذا أصابتكم بلية وعناء فعليكم بقم فإنه مأوى الفاطميين ومستراح المؤمنين ... وما أراد أحد بقم وأهلها سوءً إلاّ أذلّه الله وأبعده من رحمته][1]

قم قبل وبعد دخول الإسلام :

إختلف المؤرخون في أصل وجود قم ، فقيل أنها كانت عبارة عن قرية صغيرة بناها " طهمورث ديوبند "[2] ، وبمرور الأيام تعرضت هذه القرية للدمار نتيجة للحروب المتوالية مع جيرانها .

وذهب البعض إلى أنها كانت عبارة عن سبع قرى متجاورة ، ولما حطّ المسلمون الرحال بها اتصلت هذه القرى ببعضها ، وزالت الفاصلة بينها وأصبحت القرى تؤلف أحياءً سبعة .

وفي العهد الأموي تعرض الشيعة أيام ولاية الحجاج الثقفي للكثير من الأذي والقتل والسجن والتهجير ، وكان من ضمن هؤلاء قبيلة " الأشاعرة " الموالية لأهل البيت عليهم السلام .

وكانت أكبر ضربة تلقتها هذه القبيلة قَتْل الحجاج شيخ القبيلة محمد بن سائب الأشعري بالعراق ، وسجن عبدالله والأحوص ابني سعد بن مالك الأشعري . إلاّ أن الحجاج ما لبث أن أخرجهما من السجن نتيجة ظروف سياسية قاهرة وألزمهما البقاء في الكوفة .

ولما كان هذان الشقيقان يشعران بأن مصيرهما سيكون مصير بقية رجال الشيعة فقد تركا الكوفة عام ٧٣هـ/٦٩٢م تحت جنح الظلام متنكرين ، واتجها نحو أصفهان يرافقهما شطر كبير من رجال قبيلتهما الأشاعرة بما فيهم أخوتهما

---

(١)- القمي : سفينة البحار ج ٢ مادة قمم ص ٤٤٦ .

(٢)- من سلسلة الملوك الكيانيين .

عبدالرحمن وأسعد ونعيم، واجتازوا حدود أصفهان ونزلوا ضفاف نهر قم .

وفي اليوم الثاني من نزولهما هذه الأرض ، شاهد بعض رجال قبيلة الأشاعرة أن سكان هذه المنطقة الأصليين - وكانوا من الكفار - يدخلون مواشيهم في قلاع عالية الجدران ، ويغلقون عليها الأبواب والمنافذ . ولما سألوهم عن سبب ذلك ، أجابوهم : ان عملهم ذلك كان بسبب خوفهم من غزو عشائر الديلم[1] التي تغزوهم كل سنة في مثل هذا الموسم فتنهب وتقتل . وقد علموا -الآن- أن هذه العشائر قد تمركزت على بعد عدة فراسخ[2] من هذه القرية.

وحينما سمع الأحوص ذلك ، نادى في رجال قبيلته برد غزو عشائر الديلم. وتم ذلك بنجاح ، وقُضي على المهاجمين وولوا الدبر .

واتصل رؤساء السكان الأصليين بالأشاعرة شاكرين لهم نصرتهم وطلبوا منهم البقاء في هذه المنطقة .

ولبّت القبيلة هذا الطلب ، واستوطنت في المنطقة هذه ، وبمرور الأيام إلتحق بقية رجال قبيلة الأشاعرة بهؤلاء مهاجرين من الكوفة ومستوطنين هذه الناحية .[3]

ولم يبذل الأشاعرة كثير جهد في إقناع السكان الأصليين بالإسلام وهدايتهم إليه ، وقبول مذهب التشيع ... وشيئا فشيئا كبرت هذه القرية ووفد إليها الناس من جهات مختلفة ، وازداد فيها العمران حتى تحولت إلى مدينة عامرة ، صارت تحق ملجأ ومأوى لكثير من العلويين وأنصارهم الذين تعرضوا لمطاردة الأمويين

---

(١)- كانوا يسكنون جنوب غرب بحر قزوين .

(٢)- الفرسخ = ٤٤٤٤م .

(٣)- ذهب جمع من المؤرخين إلى أن نزول الأشاعرة بقم كان بسبب خروجهم مع عبدالرحمن بن محمد ابن الأشعث بن قيس المتمرد على الحجاج بن يوسف الثقفي، ولكن الثائرين هُزموا وفرّ الأشاعرة إلى قم.

والعباسيين ، وكانوا موضع ترحيب من قبل أهل قم حيث استقبلوهم وأكرموا وفادتهم وعظّموهم .

والقصة التالية توضح مدى تشيع أهل قم وحبهم لأهل البيت عليهم السلام: عن أبي الصلت الهروي قال : [دخل دعبل بن علي الخزاعي (ره) على علي بن موسى الرضا عليه السلام بمرو فقال له : يا ابن رسول الله إني قد قلت فيك قصيدة وآليت على نفسي أن لا أنشدها أحداً قبلك .

فقال عليه السلام: هاتها ... فأنشده (دعبل) :

مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات

أرى فيأهم في غيرهم متقسماً وأيديهم من فيئهم صفرات

... (إلى أن قال الراوي) :

ثم نهض الرضا عليه السلام بعد فراغ دعبل من إنشاء القصيدة وأمر ألاّ يبرح من موضعه ودخل الدار ، فلما كان بعد ساعة خرج الخادم إليه بمائة دينار رضوية[1] . فقال له : يقول لك مولاي " اجعلها في نفقتك ".

فقال دعبل : والله ماهذا جئت ولا قلت هذه القصيدة طمعاً في شيء يصل إليّ[2] ، وردّالصّرة ، وسأل ثوباً من ثياب الرضا عليه السلام ليتبرك به ويتشرف به ، فأنفذ إليه الرضا عليه السلام جبة خزّ مع الصرة ، وقال للخادم : "قل له خذ هذه الصرّة فإنك ستحتاج إليها ولا تراجعني فيها" . فأخذ دعبل الصرة والجبة وانصرف، وسار من مرو فى قافلة ... (إلى أن قال الراوى):

---

(١)- الدنانير الرضوية : هي الدنانير التي ضربت باسم الإمام الرضا عليه السلام بعد إجباره على قبول ولاية العهد .

(٢)- غالباً ما كان الشعراء يقصدون عطية من يمدحونه وهداياه ودعبل ينفي ذلك القصد عن نفسه .

وسار دعبل حتى وصل قم ، فسأله أهل قم أن ينشدهم القصيدة (التي تلاها على الإمام الرضا عليه السلام) ، فأمرهم أن يجتمعوا في المسجد الجامع فلما اجتمعوا صعد المنبر فأنشدهم القصيدة ، فوصله الناس من المال والخلع بشيء كثير ، واتصل بهم خبر الجبة[1] ، فسألوه أن يبيعها منهم بألف دينار فامتنع من ذلك ، فقالوا له : فبعنا شيئاً منها بألف دينار ، فأبى عليهم وسار عن قم ، فلما خرج من رستاق البلد ، لحق به قوم من أحداث العرب وأخذوا الجبة منه ، فرجع دعبل إلى قم وسألهم رد الجبة عليه ، فامتنع الأحداث من ذلك وعصوا المشايخ في أمرها[2] ، فقالوا لدعبل : لا سبيل لك إلى الجبة فخذ ثمنها ألف دينارٍ ، فأبى عليهم ، فلما يئس من ردهم الجبة عليه ، سألهم أن يدفعوا إليه شيئا منها ، فأجابوا إلى ذلك وأعطوه بعضها ، ودفعوا إليه ثمن باقيها ألف دينار، وانصرف دعبل إلى وطنه فوجد اللصوص قد أخذوا جميع ما كان في منزله، فباع المائة دينار التي كان الرضا عليه السلام وصله بها من الشيعة، كل دينار بمائة درهم ، فحصل في يده عشرة آلاف درهم ، فذكر قول الرضا عليه السلام " إنك ستحتاج إلى الدنانير "][3] .

---

(١)- الثوب الذي أعطاه الإمام عليه السلام لدعبل .

(٢)- أي أن المشايخ أمروهم بردها لأنها مأخوذة غصباً ، ولكنهم عصوا المشايخ .

(٣)- القمي : سفينة البحار ج ٢ مادة قمم ص ٤٤٧ - ٤٤٨ .

المكانة العلمية لقم :

كان لاستيطان الأشاعرة ولجوء بعض أصحاب الأئمة عليهم السلام وأبنائهم وأقربائهم إلى قم من جهة ، وبُعد هذه المدينة عن مراكز الصراع على عهد الأمويين والعباسيين من جهة أخرى ، ثم قيام دولة بني بويه الشيعية (٣٣٤هـ /٩٤٥م - ٤٤٧هـ/١٠٥٥م) الأثر الكبير في تحول قم إلى مركز علمي مهم للشيعة يرتاده عطاشى العلم من كافة أنحاء الأمة الإسلامية . وأصبحت المدينة تدريجياً جامعة علمية تدرس في حلقاتها العلوم الدينية وفق أحكام المذهب الشيعي الإمامي على يد أساطين العلم وفحول المجتهدين وعلماء الدين .

وفي القرنين الخامس والسادس من الهجرة - وتحت حكم السلاجقة - ظهرت عدة مدارس دينية كانت تستقطب طلاب العلم من بلاد مختلفة . وينقل المؤرخ الشيخ عبدالجليل الرازي أن تلك المدارس الدينية كانت معدة أحسن الإعداد لاستيعاب هؤلاء الطلاب مع توفر عدد كبير من العلماء والمدرسين والمفسرين الكبار ، علاوة على المكتبات العامة المملوءة بشتى الكتب في العلوم والمذاهب المختلفة .

وليس بأيدينا معلومات دقيقة عن الوضع العلمي والديني لهذه المدينة بعد انهيار الدولة السلجوقية ، إلّا أن التاريخ يحدثنا أن هذه المدينة قد تعرضت لعدة مجازر في تلك الفترة ، كما خُربت المدينة فيها عدة مرات .

وفي عهد التيموريين[1] والتي استمرت دولتهم من ٨٠٧هـ/١٤٠٤م إلى ٨٥٣هـ/١٤٤٩م صارت قم ولفترة وجيزة عاصمة لهذه الدولة .

وازدهرت المدينة من جديد في العهد الصفوي (٨٩٨هـ/١١٤٨م - ١٤٩٢هـ/١٧٣٥م) حيث نشطت الحركة العلمية الدينية بشكل فعّال ، وظهرت

---

(١)- نسبة إلى تيمور لنك .

المدارس الدينية من جديد ، وتم بناء عدة مدارس مكان تلك التي هدمت وخربت في الفترة السابقة ، ودرس وتخرج منها عدد من علمائنا المشهورين من أمثال المولى فيض الكاشاني ، والمولى عبدالرزاق اللاهيجي المعروف بالفياض ، وصدر المتألهين المعروف بملاّ صدرا الفيلسوف الكبير ، والمولى محمد طاهر القمي ، وغيرهم .

ومن ضمن تلك المدارس الباقية إلى يومنا هذا المدرسة الفيضية[1] ، والتي مازالت منهلاً يغذي الحوزة العلمية بالعلماء والمدرسين والمحققين . وقد بنيت هذه المدرسة عام ٩٣٤هـ/١٥٢٧م على عهد الملك "طهماسب الصفوي" بسعي من السيد شرف الدين الموسوي .

رجالات العلم والفكر الشيعي بقم :

برز الأشاعرة وبعض أهل قم والوافدين إليها ممن درسوا في مدارسها في تاريخ الشيعة كأقطاب للعلم والفكر والدعوة لمذهب أهل البيت عليهم السلام وكان لهم دور كبير في إغناء الفكر الشيعي وعلومه في مجالات مختلفة .

ويصعب على الباحث أن يذكر جميع من كان له الفضل في ذلك ، إلاّ أنه من المناسب أن نذكر أسماء بعض منهم ، على أن نقوم بترجمة حال بعضهم في بحث مراقد العلماء والرواة وأصحاب الأئمة عليهم السلام ، ومن هؤلاء:

آدم بن إسحاق الأشعري - أحمد بن إسحاق الأشعري - أحمد بن محمد البرقي - زكريا بن آدم - سعد بن عبدالله الأشعري - علي بن إبراهيم القمي - علي ابن الحسين بن موسى القمي - محمد بن الحسن الصفار - محمد بن خالد البرقي - محمد بن علي الصدوق - محمد بن قولويه - وغيرهم كثير .

---

(١)- نسبة إلى المولى فيض الكاشاني ، أو نسبة إلى مجاورة المدرسة لحرم السيدة فاطمة عليها السلام ذات الفيوضات الكثيرة .

الحوزة العلمية المعاصرة بقم :

في عام ١٣٤٠هـ/١٩٢١م انتقل آية الله العظمى المرحوم الشيخ عبدالكريم الحائري إلى مدينة قم ، وأسس فيها الحوزة المعاصرة ، فتوجه إليها طلاب العلوم الدينية من كل مكان ، وصارت تغذي العالم الإسلامي بالمجتهدين والعلماء والمحققين ، وانتشرت في أرجاء تلك البلدة الطيبة المدارس الدينية المختلفة والحلقات الدراسية للمراحل المتفاوتة .

وهي اليوم تحق أكبر وأهم مركز ديني للشيعة في العالم ، وصدق إمامنا موسى الكاظم عليه السلام إذ قال : [قم عش آل محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)][1] .

---

(١)- القمي : سفينة البحار ج ٢ ص ٤٤٦ .

المعالم المقدسة والتاريخية بمدينة قم

(١)- حرم السيدة فاطمة بنت موسى الكاظم عليهما السلام :

نسبها وفضلها :

هي فاطمة بنت الإمام موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب عليهم السلام ، والأخبار التي تحدثت عن فضلها عليها السلام كثيرة ، منها ما روي عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام أنه قال : [تقبض فيها (قم) إمرأة هي من ولدي واسمها فاطمة بنت موسى ، يدخل بشفاعتها شيعتي الجنة بأجمعهم][1] .

وما جاء في فضل زيارتها ونصوص الزيارة يدل على عظم مقامها عند الله عز وجل ، فعن الإمام علي بن موسى الرضا عليهما السلام أنه قال : [يا سعد[2] ! عندكم لنا قبر . قلت (سعد) : جعلت فداك قبر فاطمة بنت موسى ؟ ، قال : نعم ، من زارها عارفا بحقها فله الجنة ..][3] .

وجاء في نص زيارتها : [... يا فاطمة ، إشفعي لي في الجنة ، فإن لك عند الله شأنا من الشأن ...][4] .

ومن فضائل هذه السيدة العظيمة كونها من المحدِّثات ، فقد نقل جمع من المحدثين في كتبهم بعض الروايات التي ترويها هذه السيدة ، منها ما رواه المرحوم آية الله العظمى المرعشي النجفي - قدس سره - بسنده ، عن فاطمة بنت الحسين الرضوي ، عن فاطمة بنت محمد الرضوي ، عن فاطمة بنت إبراهيم

---

(١)- القمي : سفينة البحار ج ٢ ص ٣٧٦ .

(٢)- هو سعد بن عبدالله الأشعري القمي ، من أصحاب الإمام الرضا عليه السلام والراوين عنه .

(٣)- المجلسي : بحار الأنوار ج ١٠٢ - كتاب المزار ص ٢٦٦ .

(٤)- القمي : مفاتيح الجنان ص ٥٦٤ .



مدرسة (الوندية) حيث منزل موسى بن خزرج الأشعري الذي توفيت فيه السيدة فاطمة بنت الإمام الكاظم عليه السلام

الرضوي ، عن فاطمة بنت الحسن الرضوي ، عن فاطمة بنت محمد الموسوي عن فاطمة بنت عبدالله العلوي ، عن فاطمة بنت الحسن الحسيني ، عن فاطمة بنت أبي هاشم الحسيني ، عن فاطمة بنت محمد بن أحمد بن موسى المبرقع ، عن فاطمة بنت أحمد بن موسى المبرقع ، عن فاطمة بنت موسى المبرقع ، عن فاطمة بنت الإمام أبي الحسن الرضا عليه السلام ، عن فاطمة بنت موسى بن جعفر عن فاطمة بنت الصادق جعفر بن محمد ، عن فاطمة بنت الباقر محمد بن علي عن فاطمة بنت السجاد علي بن الحسين زين العابدين ، عن فاطمة بنت أبي عبدالله الحسين ، عن زينب بنت أميرالمؤمنين عليه السلام ، عن فاطمة بنت رسول الله عليهما السلام، قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : [ألا من مات على حب آل محمد مات شهيدا] ، وهذا الحديث يعرف بحديث الفاطميات[1] .

رحلتها إلى مرو :

يُروى أنه لما استقدم المأمون الإمام الرضا عليه السلام من المدينة المنورة إلى مرو عام ٢٠٠هـ/٨١٥م خرجت بعده أخته فاطمة من المدينة إلى مرو ، وذلك في عام ٢٠١هـ/٨١٦م ، فلما وصلت إلى مدينة " ساوة "[2] مرضت فسألت : كم بينها وبين قم . أجيبت : عشرة فراسخ . فقالت إحملوني إليها فحملوها إلى قم . وعلم الأشاعرة بذلك فخرجوا لاستقبالها وأخذ موسى بن خزرج الأشعري بزمام ناقتها وجرّها إلى قم وأنزلها داره .

وبقيت السيدة فاطمة في دار موسى ١٧ يوماً ثم توفيت ، فأمر موسى بتغسيلها وتكفينها والصلاة عليها .

---

(١)- محمد شريف الرازي : كنجينه دانشمندان ج ١ ص ١٦ - ١٧ .

(٢)- تبعد عن قم ٧٠ كم تقريباً .



صورة قديمة التقطت قبل أكثر من مائة عام تبين حرم السيدة المعصومة عليها السلام

واختلف المؤرخون في كيفية دفنها ، فقيل دفنها موسى الأشعري في أرض له وهي التي الآن مكان دفنها ، وقيل أنه لما توفيت وغسلت وكفنت أخذوها إلى " بابلان " ووضوعها على سرداب حفروه لها ، فاختلف آل سعد الأشعري بينهم فيمن يدخل السرداب ويدفنها فيه ، فاتفقوا على خادم لهم شيخ كبير صالح يقال له " قادر " ، فلما بعثوا قادراً رأوا راكبين سريعين متلثمين يأتيان من جانب " الرملة " ، فلما قربا من الجنازة نزلا وصلّيا عليها ودخلا السرداب وأخذا الجنازة فدفناها ، ثم خرجا وركبا وذهبا ، ولم يعلم أحد من هما .(١)

وذهب بعض المؤرخين إلى أن فاطمة بنت الإمام موسى الكاظم عليهما السلام جاءت إلى بلاد فارس مع أخيها هارون في قافلة كانت تضم ٢٢ من العلويين بعد استشهاد الإمام الرضا عليه السلام طلبا بثأره ، فأرسل المأمون إلى هذه القافلة شرطته ، فقُتل وشُرّد كل من فيها ، وجُرح هارون بن موسى الكاظم عليه السلام، ثم هجموا عليه وهو يتناول الطعام فقتلوه . وأما زعيمة القافلة السيدة فاطمة بنت موسى عليهما السلام فيقال أنها هي الأخرى قد دس السم إليها في ساوة ولهذا لم تلبث إلّا أياماً قليلة واستشهدت .(٢)

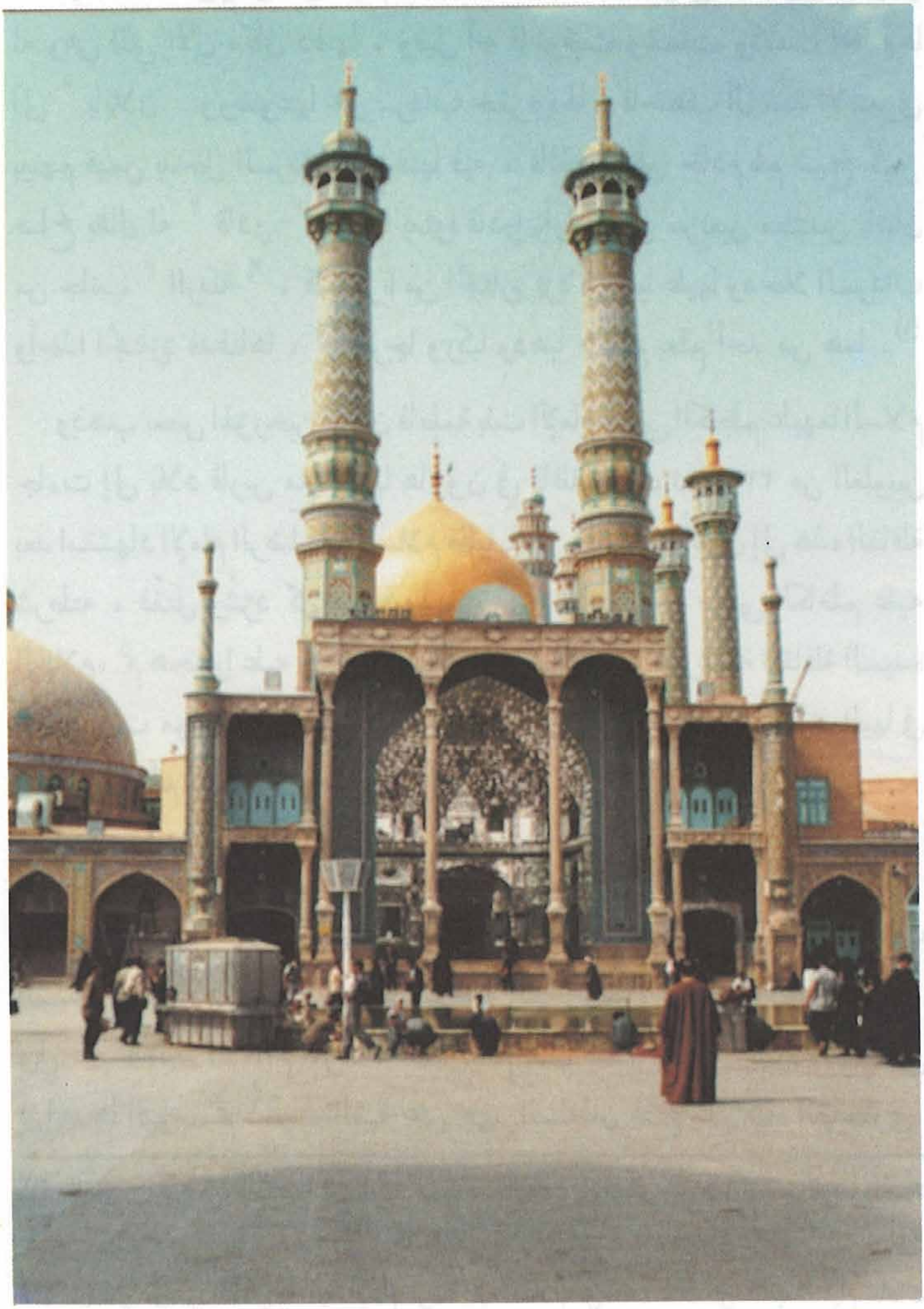
مرقدها :

بنى موسى الأشعري على قبر السيدة فاطمة سقيفة من البواري ، ثم أمرت السيدة زينب بنت الإمام محمد الجواد عليه السلام ببناء قبة من الآجر عليها . وفي عام ٥٢٩هـ/١١٣٤م أمرت " شاه بيكم بنت عماد بيك " ببناء القبة التي نشاهدها اليوم، ثم ذُهّبت القبة على عهد السلطان فتح علي شاه القاجاري.

---

(١)- القمي : سفينة البحار ج ٢ ص ٣٧٦ ، ويذهب البعض إلى أن الرجلين هما الإمامين الرضا والجواد عليهما السلام .

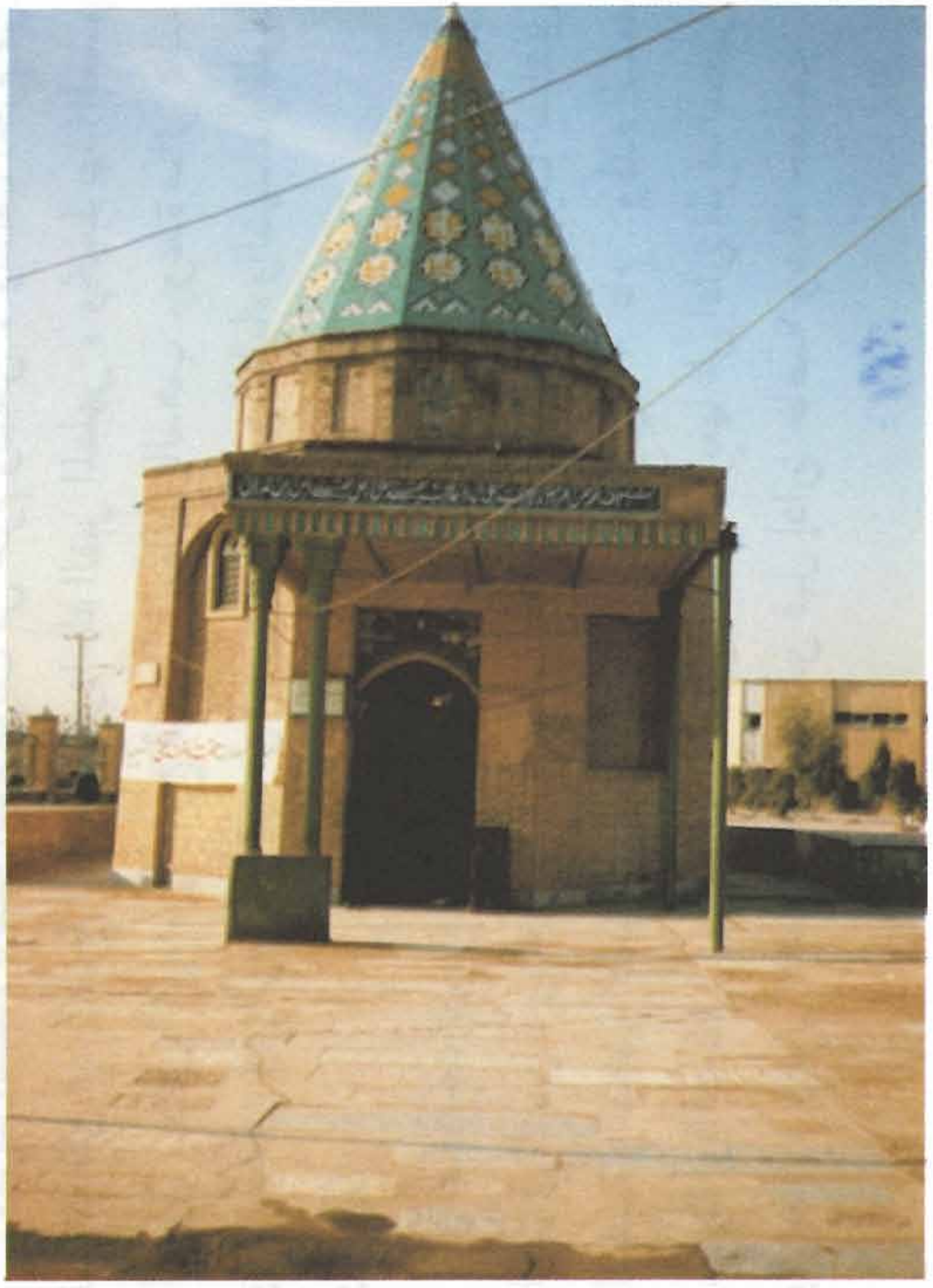
(٢)- جعفر مرتضى العاملي : حياة الإمام الرضا عليه السلام ص ٤٢٨ نقلاً عن كتاب " قيام سادات علوي " لعلي أكبر تشيد ص ١٦١ - ١٦٨ . وهارون بن موسى عليه السلام دفن بأصفهان - على قول.



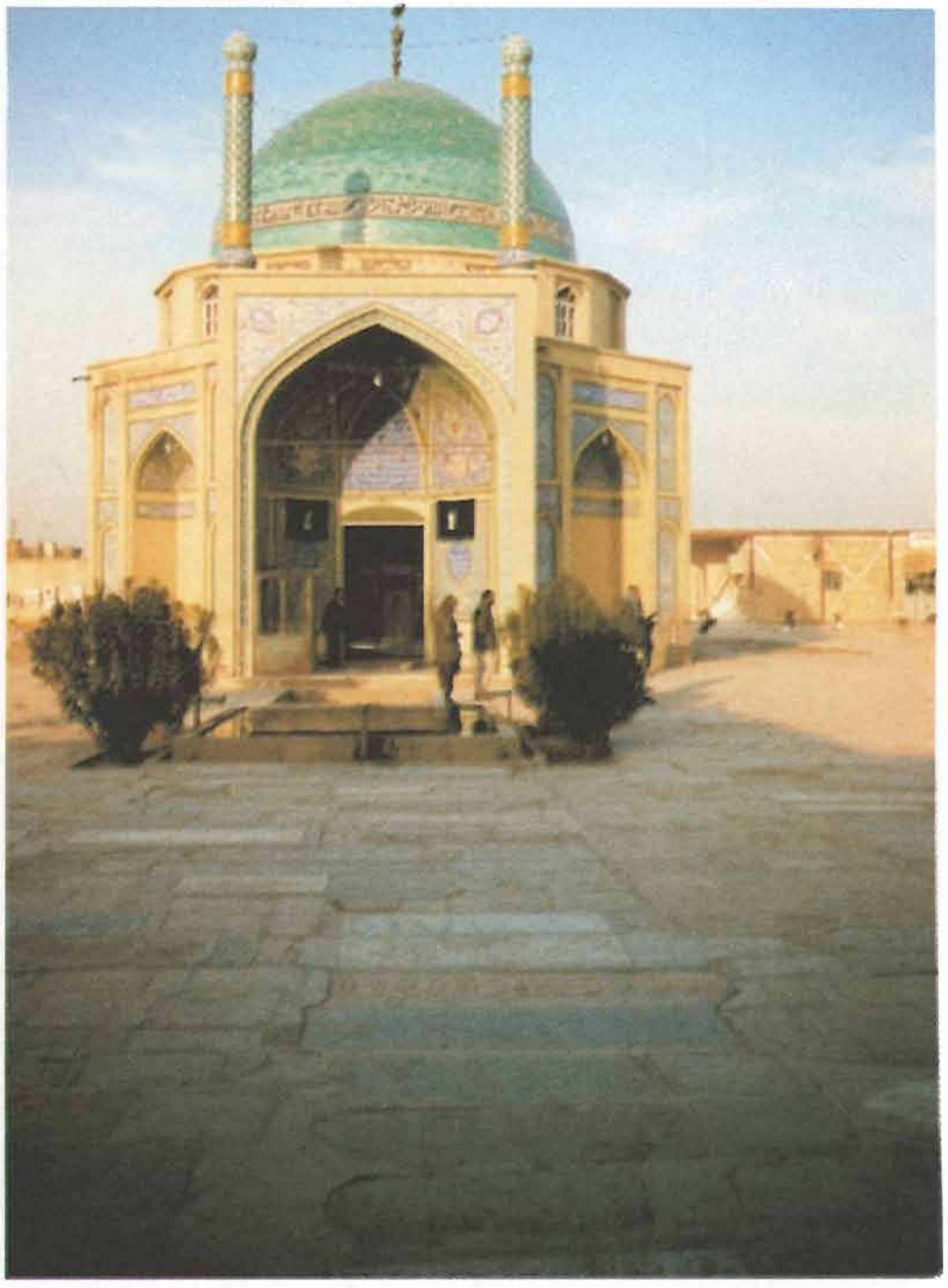
الصحن الكبير وإيوان حرم السيدة المعصومة عليها السلام

ومرقد السيدة فاطمة اليوم مؤلف من حرم وصحن ، ويتألف الحرم من قسم داخلي فيه الضريح الطاهر ، وداخله القبر المطهر ، ويحيط بهذا القسم الرواق . وعلى الحرم من الخارج قبة عالية مطلاة بالذهب ، وعدة منائر عالية ومنخفضة ، وفي الرواق والصحن قبور عدد كبير من العلماء والشهداء والملوك والوزراء .

وأغلب الجدران مزدانة بآيات قرآنية منقوشة على قطع من الذهب أو الحجر الكاشاني الثمين ، وبالخطوط العربية الممتازة . وقد تدلت من السقوف القناديل الذهبية والفضية الثمينة والتي يرتقي تاريخ بعضها إلى ٨٠٠ عام . ولهذه البقعة المباركة أوقاف كثيرة في مختلف أنحاء إيران يُصرف ريعها على إدارة المرقد المطهر وتوابعه ، وتدار هذه الأوقاف من قبل إدارة خاصة وبدقة حصيفة .



مرقد السيد إبراهيم بن أحمد



مرقد شاه إبراهيم

(٢)- المراقد المطهرة بمدينة قم :

أحصى بعض المؤرخين في أواخر القرن العاشر الهجري قبور عظماء المسلمين وأوليائهم وأولاد الأئمة عليهم السلام المدفونين في مدينة قم وضواحيها ، والقباب المقامة على قبورهم فبلغت ٤٤٤ قبة[١] .

وسنستعرض بعضاً من تلك المقامات الباقية إلى يومنا هذا :

أولاً : مراقد السادة من أولاد الأئمة عليهم السلام :

١- إبراهيم بن أحمد :

هو السيد إبراهيم بن أحمد بن موسى الكاظم عليه السلام ، توفي بقم ودفن في المقبرة المعروفة بـ" مقبرة علي بن جعفر "[٢] بجنب قبر السيد علي بن جعفر الصادق عليه السلام .

وقد كُتب عنده : [أمرت بعمارة هذه الروضة الرفيعة والمرقد المنيفة المشهد المنور المعطر المقدس الإمام المعصوم الطاهر المطهر أبي القاسم إبراهيم ابن أحمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن الإمام المفترض الطاعة أسد الله الغالب أبي الحسن أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين][٣] .

٢- إبراهيم بن محمد (شاه إبراهيم) :

هو السيد الجليل إبراهيم بن محمد بن الحسن بن إبراهيم بن أحمد بن موسى ابن إبراهيم بن موسى الكاظم عليه السلام .

---

(١)- حسن الأمين : دائرة المعارف الإسلامية الشيعية ج ٣ ص ٢٣١ .

(٢)- تقع في نهاية شارع " جهار مردان " .

(٣)- محمد شريف الرازي : كنجينه دانشمندان ج ٦ ص ٢٠٣ .

ومرقده معروف بمدينة قم[1] ومحل زيارة المحبين والموالين .

٣- **أحمد بن محمد (إمام زاده خاكفرج) :**

هو السيد أحمد بن محمد بن علي بن عمر بن الحسن الأفطس بن علي الأصغر[2] ابن الإمام زين العابدين عليه السلام .

يقع قبره بالقرب من وادي السلام (إحدى مقابر قم) .

٤- **جعفر الدقاق (شاه جعفر) :**

هو السيد جعفر بن محمد بن أحمد بن هارون بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام . ويقع مزاره بالقرب من مزار " شاه إبراهيم " .

٥- **حمزة بن موسى (شاه حمزة)[3] :**

هو حمزة بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام ، وإليه ينتهي نسب السلاطين الصفويين الذين حكموا إيران عدة قرون .

واختلفوا في موضع قبره ، هل هو بقم أم بالري أم بشيراز أم بكاشمر .

٦- **علي بن جعفر :**

هو العالم المحدِّث الجليل علي بن جعفر الصادق عليه السلام . وقيل بل إن هذا القبر لعلي بن حسن بن عيسى بن محمد بن علي بن جعفر الصادق[4] عليه السلام .

---

(١)- بين منطقة " إمام " و " نيرو كاه " .

(٢)- هكذا ورد في المصدر ، ولعل الصحيح هو : أحمد بن محمد بن علي بن عمر بن الحسن الأفطس ابن الإمام زين العابدين عليه السلام .

(٣)- مرقده في شارع السيد الطالقاني (آذر) .

(٤)- مرقده في المقبرة المعروفة باسمه في نهاية شارع جهار مردان .

يُعرف بـ" العريضي " نسبة إلى منطقة " العُريض " من نواحي المدينة المنورة حيث سكن بتلك المنطقة ونُسب ولده إليها . كان السيد علي بن جعفر عالما فقيها متواضعا جليل القدر ، عاصر أباه الإمام الصادق عليه السلام بضع سنوات ثم عاصر أخاه الإمام الكاظم عليه السلام ، ثم الإمام الرضا عليه السلام ، ثم الإمام الجواد عليه السلام ، ثم الإمام الهادي عليه السلام .

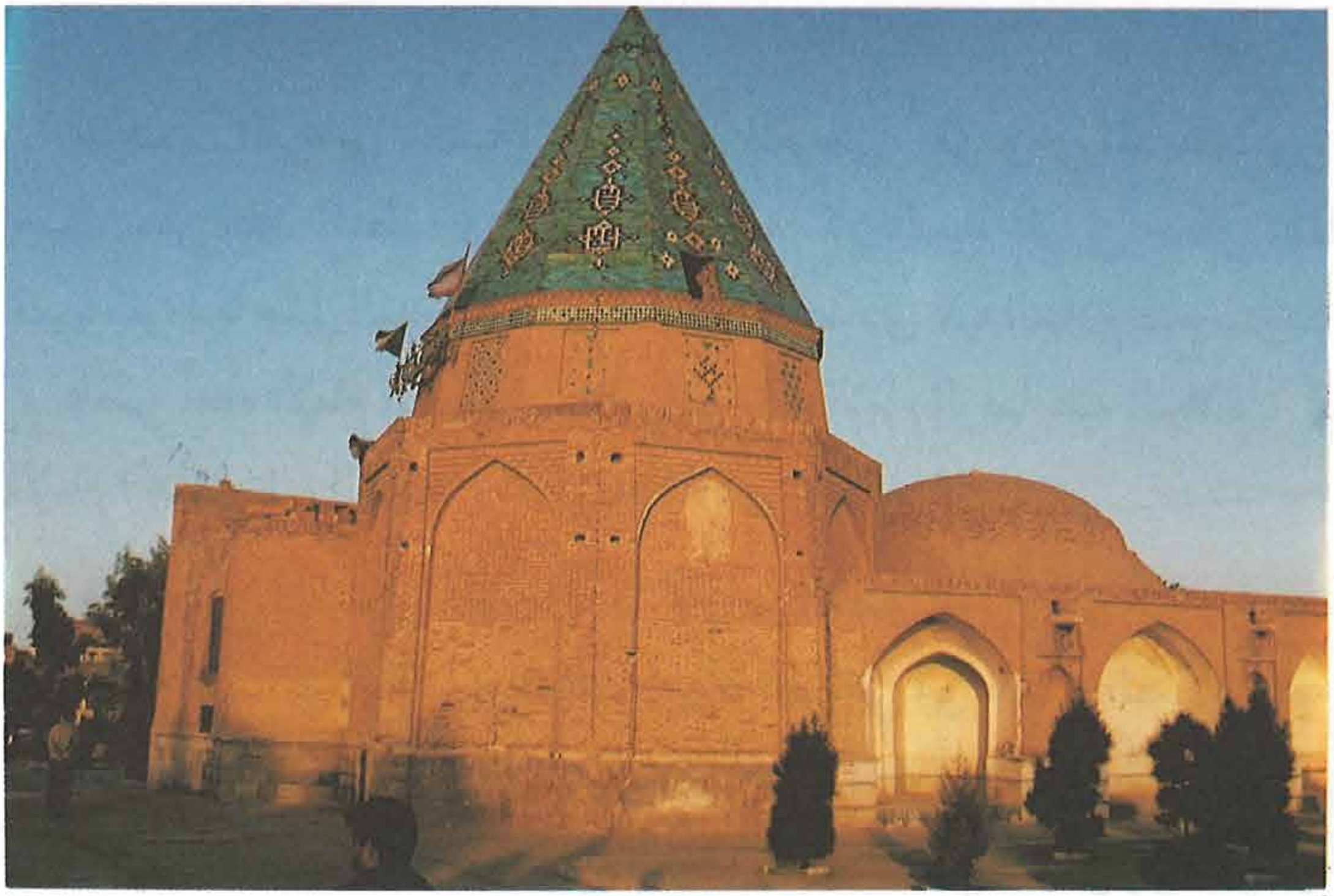
قال الشيخ المفيد في حقه : [... كان من الفضل الورع على ما لا يختلف فيه اثنان][1] ، وقال السيد المهنا : [وأما العُريضي ابن جعفر الصادق عليه السلام ويكنى أبا حسن ، وهو أصغر وُلد أبيه ، مات أبوه وهو طفل . وكان عالما كبيرا ، روى عن أخيه موسى الكاظم عليه السلام ، وعن إبن عم أبيه الحسين ذي الدمعة ابن زيد الشهيد ، وعاش إلى أن أدرك الهادي علي بن محمد ابن علي بن الكاظم عليهم السلام ، ومات في زمانه][2] .

وعُرف السيد علي بن جعفر بحسن عقيدته وخضوعه للحق ومخالفته لهوى نفسه ، وبُعده عن الكبرياء والتجبر ، وبشدة ورعه وتقواه بحيث أنه مع كبر سنه كان يتواضع للإمام محمد الجواد عليه السلام وهو طفل صغير لا يتعدى السابعة من عمره المبارك ، وما ذلك إلّا لإيمانه بإمامة الجواد عليه السلام والتسليم بأمر الله عز وجل . وقد دلت - على هذا الأمر - مجموعة من الروايات منها ما رواه الكليني رضوان الله تعالى عليه بسندهِ ، عن محمد بن الحسن بن عمار قال : [كنت عند علي بن جعفر بن محمد جالساً بالمدينة ، وكنت أقمت عنده سنتين أكتب عنه ما يسمع من أخيه -يعني أبا الحسن (الكاظم) عليه السلام- إذ دخل عليه أبو جعفر محمد بن علي الرضا (عليه السلام) المسجد - مسجد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) - فوثب علي بن جعفر بلا حذاء ولا

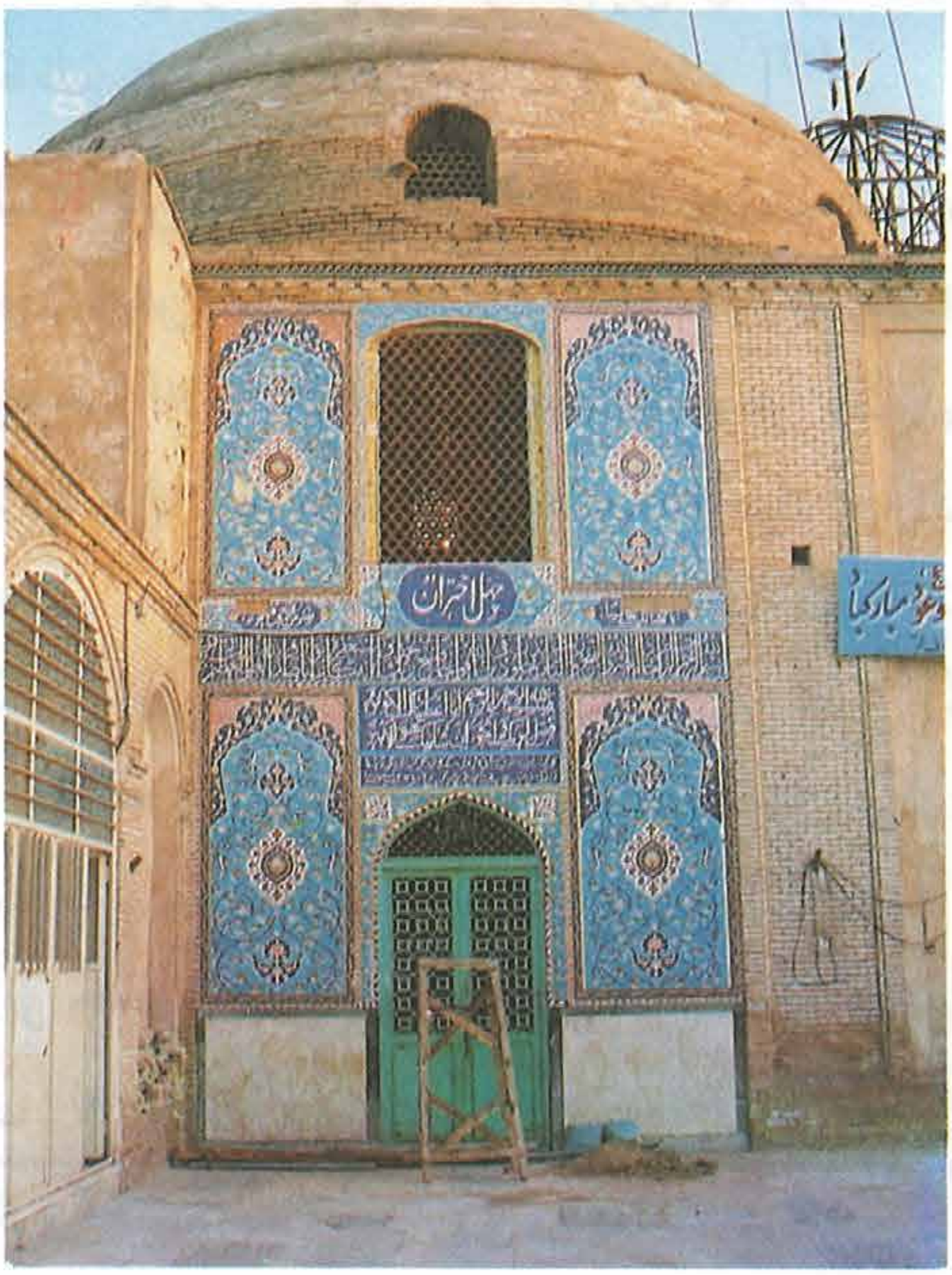
---

(١)- أبو القاسم الخوئي : معجم رجال الحديث ج ١١ ص ٢٨٩ .

(٢)- أبو القاسم الخوئي : معجم رجال الحديث ج ١١ ص ٢٩١ .



مقبرة علي بن جعفر



مقبرة جهل أختران

رداء ، فقبّل يده وعظّمه .

فقال له أبو جعفر (عليه السلام) : يا عمّ ، اجلس رحمك الله .

فقال : يا سيدي كيف أجلس وأنت قائم ؟! .

فلما رجع علي بن جعفر إلى مجلسه ، جعل أصحابه يوبّخونه (يوبّخون علياً) ويقولون (له) : أنت عمّ أبيه ، وأنت تفعل به هذا الفعل ؟ .

فقال : أُسكتوا ، إذا كان الله عز وجل - وقبض على لحيته - لم يُؤهل هذه الشيبة ، وأهّل هذا الفتى ووضعه حيث وضعه (أي : جعله إماما واجب الطاعة) أُنكر فضله ؟ ، نعوذ بالله مما تقولون ... بل أنا له عبــد][1] .

٧- موسى المبرقع :

هو السيد موسى بن الإمام محمد الجواد عليه السلام ، والمعروف بالمبرقع. خرج من الكوفة عام ٢٥٦هـ/٨٦٩م وجاء إلى قم فاستوطن بها إلى أن توفي عام ٢٩٦هـ/٩٠٨م ، ودفن في دار محمد بن الحسن الأشعري[2] ، وعُرف بالمبرقع لأنه كان يلبس البرقع (غطاء على الوجه) لشدة جماله خوفا من أن يفتتن النساء بذلك .

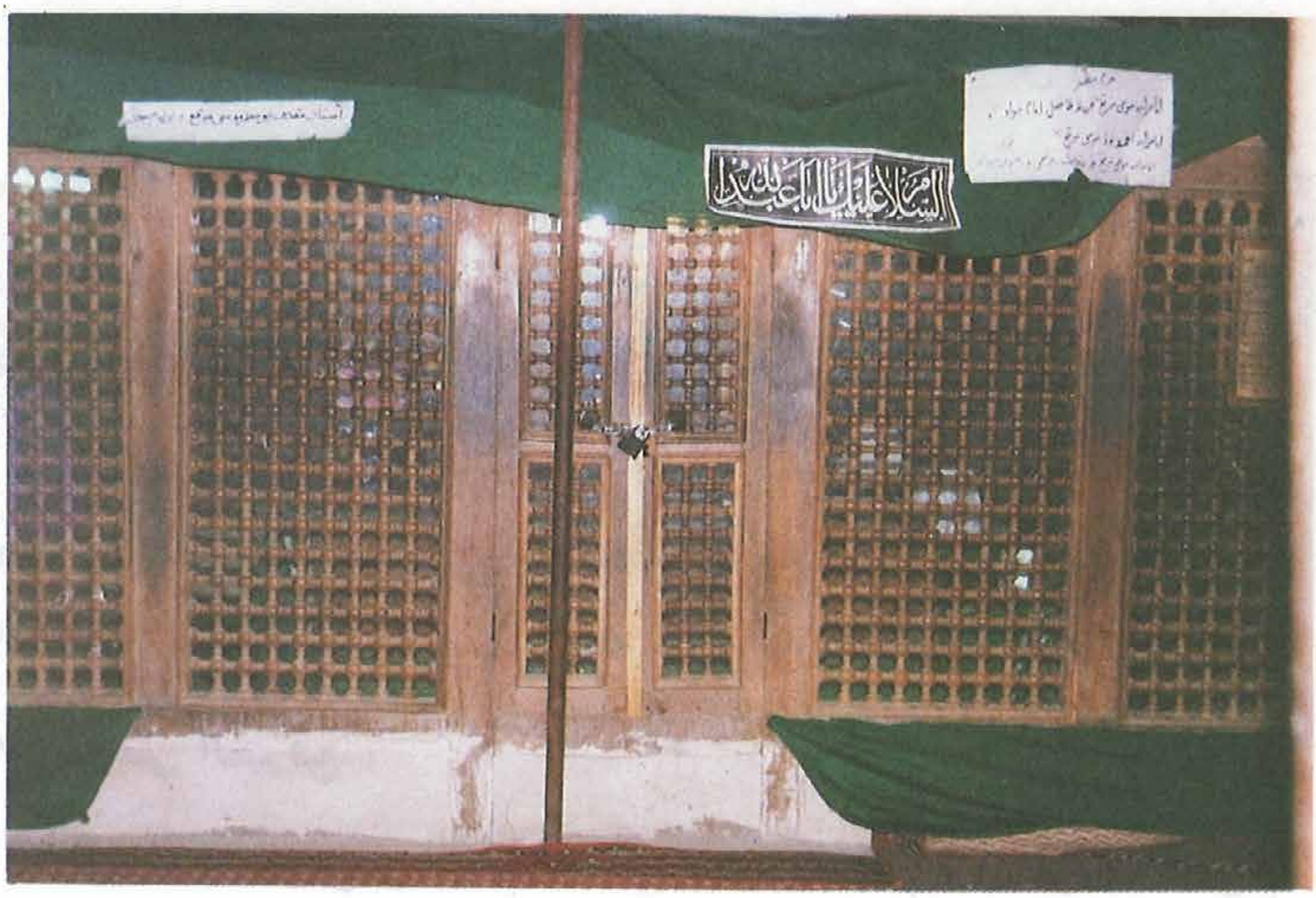
* وعند قبر السيد موسى المبرقع تقع مقبرة كبيرة تضم مجموعة كبيرة من السادة من نسل الأئمة الطاهرين وبناتهم ، وتعرف بمقبرة "جهل أختران" (أي : الأربعون نجماً) .

وممن دفن فيها محمد بن أحمد بن موسى المبرقع ، ومحمد بن موسى المبرقع ، وفاطمة بنت محمد بن أحمد بن موسى المبرقع ، وبريهة زوجة موسى المبرقع ،

---

(١)- الكليني : الكافي ج ١ ص ٣٢٢ .

(٢)- مرقده في مقبرة " جهل أختران " بين منطقتي " جهار مردان - آذر "





(١) الشباك حول مرقد السيد موسى المبرقع وحفيده السيد أحمد (٢) قبر السيد موسى المبرقع

وبريهة بنت محمد بن أحمد بن موسى المبرقع ، وغيرهم .

* وعند قبر فاطمة بنت الإمام الكاظم عليه السلام تقع قبور زينب وأم محمد وميمونة بنات الإمام الجواد عليه السلام .

وهذه قائمة ببعض المقامات المشرفة (ونورد أسماء أصحابها كما هو المتعارف عند أهل مدينة قم) :

١- (شاه[1] سيد) أبو أحمد .

٢- (شاه) إسماعيل .

٣- (شاه) جعفر (غريب) .

٤- (شاه) جمال .

٥- (إمام زاده[2]) حمزة : لعله حمزة بن أحمد بن محمد المنتهي نسبه إلى السجاد عليه السلام .

٦- خديجة (خاتون)[3] .

٧- (إمام زاده) زيد : ينسب إلى الإمام السجاد عليه السلام .

٨- سكينة (خاتون) .

٩- طيب وطاهر .

١٠- (شاه سيد) علي : المعروف بأبيِّ النفس ، وهو من نسل الإمام المجتبى عليه السلام .

---

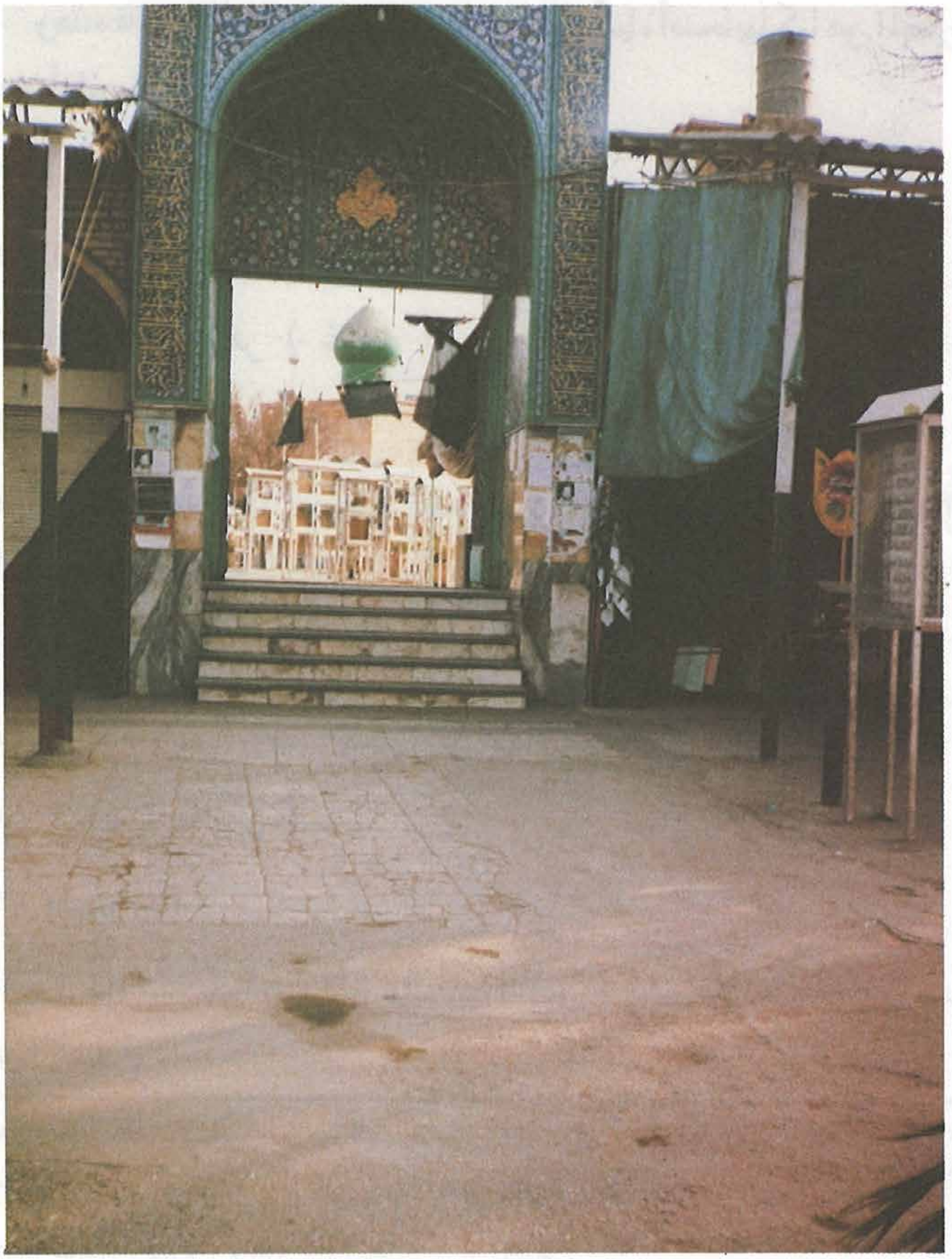
(١)- شاه : ملك ، ويطلق بالفارسية للتعظيم .

(٢)- إمام زاده : ابن الإمام ، ويطلق بالفارسية على العلويين وهم أبناء الأئمة عليهم السلام .

(٣)- خاتون : سيدة ، وتطلق بالفارسية للإحترام والتعظيم .

١١- (سلطان) محمد شريف : وهو محمد بن علي بن محمد المنتهي نسبهم إلى السجاد عليه السلام .

١٢- هادي ومهدي .



مقبرة شيخان

ثانياً : مراقد العلماء والرواة وأصحاب الأئمة عليهم السلام :

يقول العلامة المجلسي : [ومقابر قم مملوءة من الأفاضل والمحدثين ، وتعظيمهم من تعظيم الدين ، وإكرامهم من إكرام الأئمة الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين][1] .

وهذه أسماء بعض أولئك العلماء والرواة :

١- آدم بن إسحاق الأشعري القمي :

من أصحاب الإمام الرضا عليه السلام والراوين عنه ، وثَّقَه المترجمون وقبره في مقبرة " شيخان "[2] .

٢- أبو القاسم القمي :

من علماء القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجري . كان فاضلاً عالماً زاهداً وموضع إقبال الناس . درس على يد والده بعض العلوم الدينية ثم تتلمذ على يد الوحيد البهبهاني . ألف الميرزا القمي كتبا كثيرة أشهرها "قوانين الأصول" والذي ما زال يدرَّس في الحوزات العلمية . توفي عام ١٣٣١هـ/ ١٩١٣م ، ودفن بمقبرة شيخان مقابل قبر " زكريا بن آدم " .

٣- أحمد الخونساري :

المرجع الديني آية الله العظمى السيد أحمد الخونساري . عُرف بزهده وشدة ورعه وتقواه . ساعد المرحوم آية الله العظمى الحائري في تأسيس الحوزة العلمية بقم . طلب منه آية الله العظمى السيد حسين البروجردي -المرجع الكبير- السكنى في طهران ، فانتقل إليها عام ١٣٦٩هـ/١٩٤٩م ، حيث اشتغل بالتدريس

---

(١)- محمد باقر المجلسي : بحار الأنوار ج ١٠٢ كتاب المزار ص ٢٨٧ .

(٢)- تقع في منطقة آذر .

والتأليف وإقامة صلاة الجماعة حتى توفي . دفن قرب قبر السيدة فاطمة عليها السلام[1] .

٤- حجة الكوه كمري :

العالم الفقيه الزاهد السيد حجة الكوه كمري. ولد بتبريز عام ١٣١٠هـ/ ١٨٩٢م ، ودرس العلوم المختلفة ثم هاجر إلى النجف ومنها إلى قم حيث استقر بها وأسس فيها الكثير من المشاريع ، منها مسجد ومدرسة الحجتية . توفي عام ١٣٧٢هـ/١٩٥٢م ، ودفن في حجرة عند مسجد الحجتية .

٥- حسين البروجردي :

آية الله العظمى المرجع الأكبر السيد حسين بن السيد علي الطباطبائي البروجردي . ولد عام ١٢٩٢هـ/١٨٧٥م في مدينة " بروجرد " ، وسافر إلى أصفهان لتحصيل العلوم الدينية ثم إلى " النجف " ومنها عاد إلى بروجرد ثم حل بقم مرجعا للشيعة في كافة أرجاء العالم . ألّف كثيراً من الكتب ، وكانت له مشاريع خيرية أكثر من أن تُحصى . توفي عام ١٣٨١هـ/١٩٦٠م ، فتوافد الناس لتشييع جثمانه من كل البلاد ، وأقيمت مجالس العزاء حتى من قبل النصارى واليهود والزرادشتية وغيرهم .

٦- زكريا بن آدم :

من أصحاب الإمام الصادق والإمام الرضا والإمام الجواد عليهم السلام . وهو من أحفاد سعد الأشعري . كان ثقة جليل القدر ، وله مقام خاص عند الرضا عليه السلام حتى عيّنه وكيلاً من قبله . وقد أمر الإمام الرضا عليه السلام علي بن المسيب أن يأخذ معالم دينه من زكريا بن آدم القمي [المأمون على الدين

---

(١)- في مسجد " بالا سر " المجاور لضريح السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام .

والدنيا][1] . دفن بمقبرة شيخان .

٧- زكريا بن إدريس :

كان من وجوه الشيعة ومن الرواة عن الإمام الصادق والكاظم والرضا عليهم السلام . وثقه العلماء ، وكان موضع إهتمام الإمام الرضا عليه السلام وتقديره . قبره في مقبرة شيخان قرب قبر زكريا بن آدم .

٨- شهاب الدين المرعشي النجفي :

هو آية الله العظمى المرجع الأعلى السيد شهاب الدين المرعشي النجفي الذي يتصل نسبه بالسلاطين المرعشية من حكام طبرستان - في القرن الثامن الهجري فما بعد - المنتسبين إلى الإمام السجاد عليه السلام . كان من مفاخر العالم الإسلامي علما وزهدا . له مؤلفات ومشاريع خيرية كثيرة وآثار باقية في كافة أنحاء العالم . ولد في ٢٠ صفر من عام ١٣١٥هـ/١٨٩٧م ، وتوفي عام ١٤١١هـ/١٩٩٠م بقم ، ودفن في المكتبة العامة التي أنشأها ، وقبره معروف يُزار [2] .

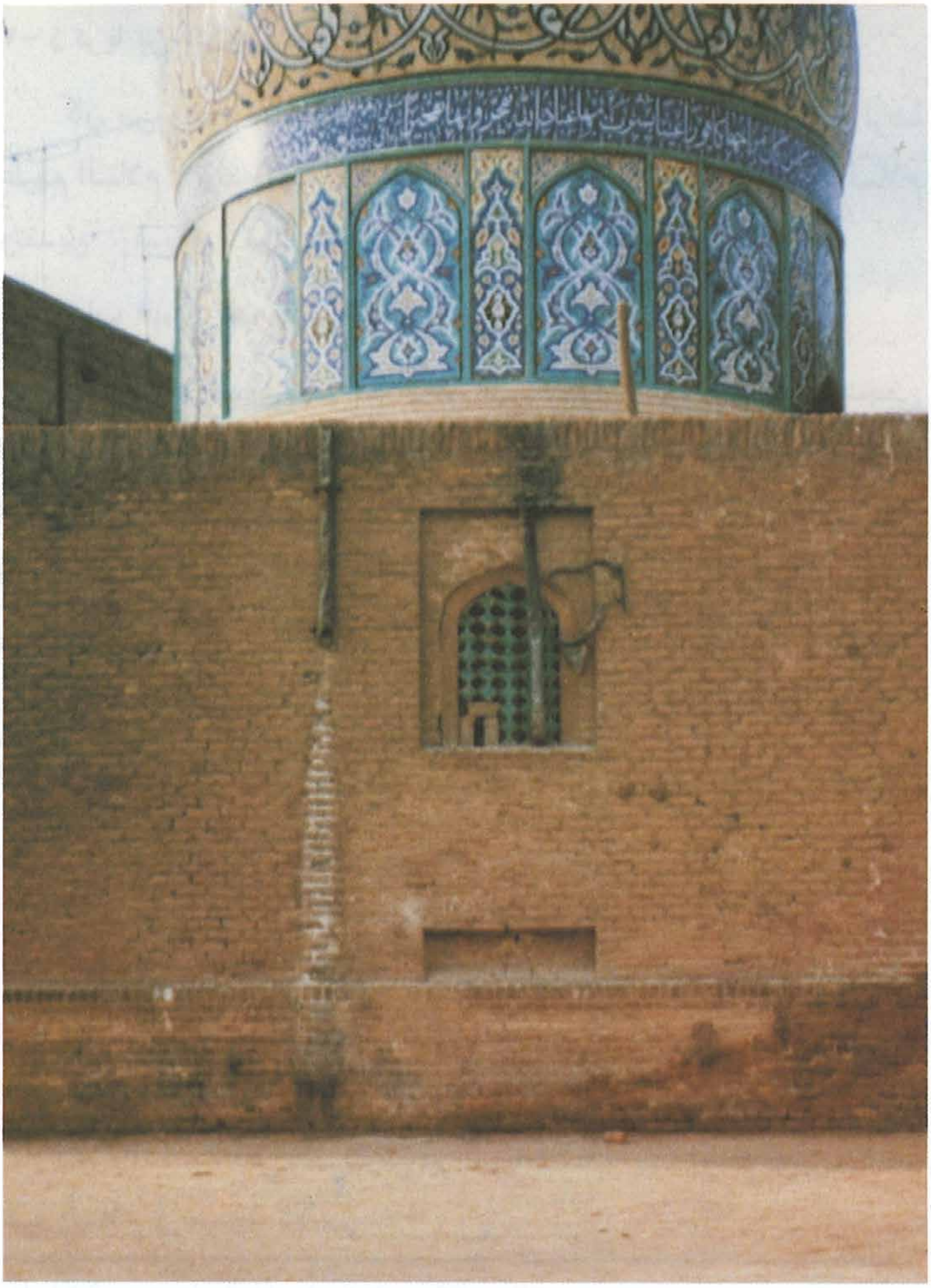
٩- صدر الدين الصدر :

هو سيد الفقهاء والمجتهدين السيد صدر الدين الصدر العاملي . ولد عام ١٢٩٩هـ/١٨٢٢م في الكاظمية ، ودرس العلوم المختلفة ، ثم هاجر إلى مشهد المقدسة . طلب منه الشيخ عبدالكريم الحائري أن يعاونه في تأسيس الحوزة العلمية بقم ، فهاجر المرحوم الصدر إليها واستقر بها حتى وفاته عام ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م . دفن بالقرب من قبر السيدة فاطمة بنت الإمام موسى الكاظم عليه السلام في مسجد بالا سر .

---

(١)- الخوئي : معجم رجال الحديث ج ٧ ص ٢٧١ - ٢٧٤ .

(٢)- تقع المكتبة في شارع " إرم " المؤدي إلى حرم السيدة فاطمة عليها السلام .



مرقد علي بن الحسين بن موسى بن بابويه

١٠- عبدالكريم الحائري :

هو آية الله العظمى المرجع الكبير الشيخ عبدالكريم الحائري اليزدي مؤسس الحوزة العلمية بقم . تتلمذ في " سامراء " على يد مجموعة من العلماء ، ثم هاجر إلى " كربلاء " ومنها إلى " أراك " حيث أسس فيها حوزة مصغرة، ثم ما لبث أن هاجر إلى قم حيث أسس فيها الحوزة العلمية الحديثة . أقام الحائري مشاريع كثيرة ، وتتلمذ على يديه عدد ضخم من العلماء والمجتهدين وفقهاء العصر . توفي عام ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م ، ودفن بالقرب من قبر السيدة فاطمة عليها السلام في مسجد بالا سر حيث كان يدرِّس .

١١- علي بن إبراهيم القمي :

شيخ الشيعة وإمام الحديث والتفسير في زمانه . وهو عمدة مشايخ المحدث الكليني صاحب موسوعة " الكافي " . لا يختلف إثنان من الشيعة في وثاقة علي بن إبراهيم وجلالته . تفسيره معروف وموضع عناية العلماء ، ويُعد من أعيان القرن الثالث الهجري . توفي بقم ، ودفن خارج حرم السيدة فاطمة عليها السلام في الحديقة الوطنية (باغ ملي) في القسم الشمالي منه .

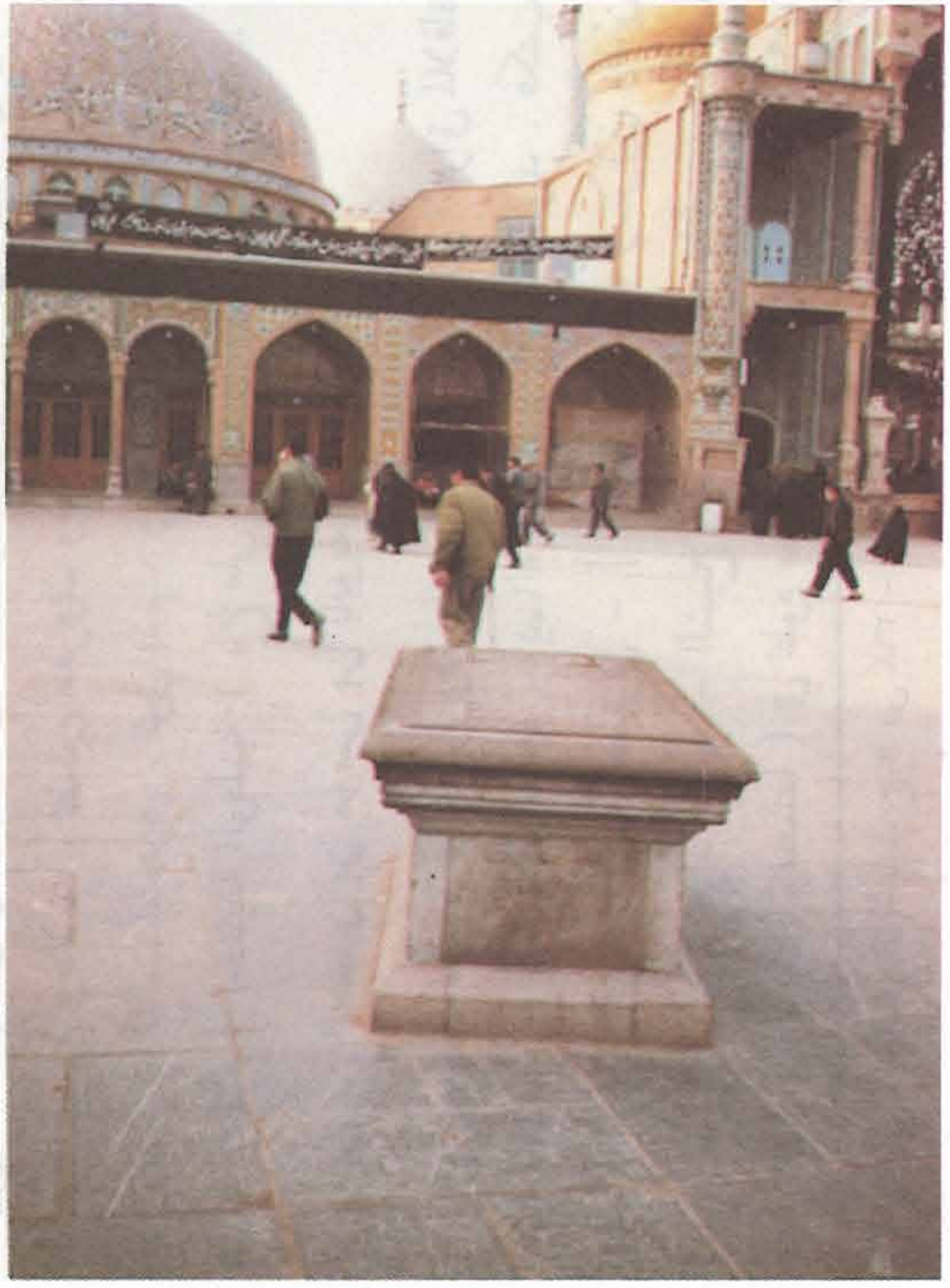
١٢- علي بن الحسين بن موسى بن بابويه :

شيخ علماء القميين في عصره وفقيههم وثقتهم . سافر إلى العراق لملاقاة الإمام المهدي - عجل الله فرجه - يسأله فيه أن يرزقه الله الولد . فكتب إليه الإمام - وهو في غيبته الصغرى - [دعونا لك بذلك وسترزق ولديْن ذكرين خيّرين][1] ، فولد له محمد - الشيخ الصدوق[2] - والحسين . ألّف كتبا كثيرة (١٩ كتابا ومصنفا) في علوم مختلفة . توفي عام ٣٢٩هـ/٩٤٠م،

---

(١)- الخوئي : معجم رجال الحديث ج ١١ ص ٣٦٨ - ٣٦٩ .

(٢)- سنذكر ترجمته في قسم " طهران "



قبر الشيخ القطب الراوندي



قبر الشهيد الشيخ فضل الله النوري

ودفن قبالة الموضع المعروف اليوم بالحديقة الوطنية (باغ ملي) قرب حرم السيدة فاطمة عليها السلام ، وعلى قبره قبة وبناء .

١٣- فضل الله النوري :

هو آية الله العظمى الشهيد الشيخ فضل الله بن ملا عباس المازندراني النوري أحد أكابر العلماء في عصره (أوائل القرن الرابع عشر الهجري) . اشتغل الشهيد النوري بالتدريس والتاليف وخدمة الدين والدفاع عن بلده من سلطة الإستعمار وأذنابهم ، فما كان من رضا شاه - ملك إيران - إلاّ أن أعدمه في شهر رجب من عام ١٣٢٧هـ/١٩٠٨م بطهران . ونقل جثمانه الطاهر إلى قم حيث دفن في إحدى حجرات صحن السيدة فاطمة عليها السلام ، وقبره معروف يرتاده العلماء وطلاب الحاجات .

١٤- القطب الراوندي :

العالم المتبحر والفقيه والمحدث سعيد بن هبة بن الحسن الراوندي . أحد العلماء المبرزين في عصره . ألّف كتباً كثيرة ، وتوفي عام ٥٧٣هـ/١١٧٧م ، ودفن في صحن السيدة فاطمة عليها السلام ، وقبره بارز مرتفع عن الأرض بشكل واضح .

١٥- محمد رضا الكلبايكاني :

هو آية الله العظمى المرجع الأعلى السيد محمد رضا بن محمد باقر الكلبايكاني ولد عام ١٣١٦هـ/١٨٩٨م ونشأ يتيم الأبوين . درس في " كلبايكان " ثم انتقل إلى أراك حيث حضر دروس المرجع الكبير الحائري ، ثم انتقل إلى قم بطلب من أستاذه حيث درّس فيها وصار مع الزمان مرجعا من كبار مرجع الشيعة. له عدة مؤلفات . ومشاريعه الخيرية كثيرة . توفي عام ١٤١٤هـ/١٩٩٣م بعد أن انتقلت إليه الزعامة والمرجعية إثر وفاة المرجع الأعلى آية الله العظمي السيد

أبو القاسم الخوئي قدس الله روحهما ، ودفن بجنب قبر آية الله العظمى الشيخ عبدالكريم الحائري في مسجد بالا سر .

١٦- محمد بن قولويه :

أبو جعفر محمد بن قولويه ، أحد كبار العلماء والمحدثين . ألّف عدة كتب منها " تاريخ الشهور والحوادث " ، ويُعد أحد أساتذة الشيخ المفيد . توفي عام ٣٦٨هـ/٩٧٨م ، ودفن في الموضع المعروف اليوم بالحديقة الوطنية (باغ ملي) .

* وقد دفن في حرم وصحن السيدة فاطمة عليها السلام عدد كبير من المراجع والمجتهدين والعلماء والشهداء ، كما دفن في مسجد بالا سر الواقع على يمين قبر السيدة فاطمة عليها السلام جمع كبير منهم .



مرقد الشيخ محمد بن قولويه

(٣)- المكتبات العامة :

تحتوي هذه المدينة المقدسة على عدة مكتبات عامة ، أهمها :

أ- مكتبة المدرسة الفيضية :

أسست عام ١٣٤٩هـ/١٩٣٠م على يد آية الله العظمى عبدالكريم الحائري وهي تقع في الطابق العلوي من المدرسة ، تحتوي على آلاف الكتب في العلوم المختلفة، ومن بينها ٢١٠٠ كتاب مخطوط في ضمنها محموعة نفيسة ونادرة.

ب- مكتبة المسجد الأعظم :

بُني هذا المسجد على عهد المرحوم آية الله العظمى السيد البروجردي وبأمر وهو ملاصق لحرم المعصومة عليها السلام . وقد ألحق به السيد البروجردي مكتبة في الجهة الغربية منه ، وافتتحت عام ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م بعد وفاة السيد البروجردي .

ج- مكتبة حرم السيدة فاطمة عليها السلام (آستانه مقدسه):

تم تأسيسها عام ١٣٧٢هـ/١٩٥٢م ، وأثراها السيد البروجردي -قدس سره- بالكتب المتنوعة . وهي تقع في الطابق العلوي في الجهة الشرقية من الصحن الصغير للسيدة فاطمة عليها السلام .

د- مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي :

أسسها المرجع الأعلى السيد المرعشي النجفي، وتقع في الشارع المؤدي إلى حرم المعصومة عليها السلام . تحتوي هذه المكتبة الضخمة على أعداد كبيرة من المخطوطات والنسخ النفيسة والنادرة التي جمعها المرجع الفقيد من كافة أنحاء العالم ، وبذل فيها أموالاً ضخمة ، فصارت هذه المكتبة قبلة لعشاق الكتب والتأليف . وقد جُهّزت بالوسائل الحديثة لتيسير عمل الباحثين .



المسجد الأعظم المجاور لحرم السيدة المعصومة عليها السلام

تحتوي هذه المكتبة اليوم على أكثر من ٢٥٠٠٠ مجلد مخطوط صدرت أسماء بعض منها في ٢٠ مجلداً يختص بالتعريف بهذه المخطوطات ، على أن يتم التعريف ببقية المخطوطات تدريجيا في مجلدات لاحقة . علاوة على مئات الآلاف من الكتب باللغات المختلفة وفي مجالات متعددة ، بالإضافة إلى أرشيف للصحف والمجلات ، ووحدة للميكروفيلم .

وقد بذل المرحوم آية الله العظمى المرعشي النجفي جهوداً كبيرة في جمع هذه الكنوز الثمينة طوال ٩٦ عاما من عمره المبارك ، حتى أنه اضطر أيام شبابه في النجف الأشرف للعمل في بعض المصانع - بجانب دراسته في الحوزة العلمية - مقابل الحصول على نسخة كتاب أو أكثر . كما أنه آجر نفسه للصلاة والصيام نيابة عن الأموات ليتمكن من شراء بعض الكتب . وكان مما كتبه المرحوم المرعشي بخط يده : [" كتاب كشف اللغات والإصطلاحات " للعلامة الشيخ عبدالرحيم بن أحمد الهندي البهاري في سنة ١٠٦٠ ، وتوفي بعد الفراغ منه بقليل. اشتريته بأجرة سنتين من الصلاة نيابة عن المرحوم المير زامحمد البزار الطهراني بمبلغ عشرين روبية بريطانية . وفقني الله تعالى لإتمام العمل . وكان الشروع في الصلاة في صحوة يوم ٢١ من ذي القعدة ١٣٤٢ في الغري الشريف . وأنا الكئيب كاتب هذه الأحرف في حال الجوع ، فإني (لم) أتمكن من تحصيل ما أقوت به منذ عشرين ساعة . فرّج الله عن كل مكروب . شهاب الدين الحسيني المرعشي النجفي ١٣٤٢ بمدرسة القوام من مدارس مشهد جدي أمير المؤمنين روحي له الفداء][1] .

---

(١)- نقلاً عن " كتابخانه عمومي حضرت آية الله العظمى مرعشي نجفي در يك نكاه " - فارسي - من تأليف إدارة العلاقات العامة بالمكتبة .

كتاب كشف اللغات والاصطلاحات

للعلامة الشيخ عبد الرحيم بن احمد الهندي البهاري الحنفي الشهير بسودا

الفه باسمه ولده العلامة الشيخ شيخ الدين البهاري في سنة ١٠٦٠ وتوفي

بعد الفراغ منه بقليل شتريته باجرة سنتين من الصلوة نيابة

عن المرحوم الميرزا محمد البزاز الطهراني ببلغ عشرين روبية بريطانية

وفقني الله تعالى لاتمام العمل وكان الشروع في الصلوة من ضحوة يوم ٢١ من ذي

القعدة ١٣٤٢ في الغري الشريف وانا الكثير كاتبه ٥

الاحوج فرط الجوع فانه اتاني من تحصيل ما اقوت به

منذ عشرين سنة فرج الله من كل كروب شباب الحسيني

المرعشي النجفي ١٣٤٢ بمدرسة العوام

من مدارس مشهد حضرة امير المومنين روحي له

الفداء

ما كتبه السيد المرعشي النجفي - بخط يده - حول كيفية شراء بعض الكتب

(٤)- مسجد جمكران :

أحد المساجد التي يشد إليها الرحال محبو الإمام الحجة المهدي - عجل الله فرجه - حيث يتوافدون على ذلك المكان المبارك من كل بلد وناحية يعبدون فيه الله عز وجل ويدعون ويطلبون فيه حوائجهم .

بُنى هذا المسجد عام ٢٩٣هـ/٩٠٥م بأمر من الإمام صاحب الزمان - عجل الله فرجه - في قصة معروفة نقلها الشيخ الصدوق - قدس سره - في كتابه " مؤنس الحزين في معرفة الحق واليقين "(١) .

أعمال مسجد جمكران :

١- صلاة ركعتي تحية المسجد بالكيفية التالية :

* سورة الحمد مرة واحدة ثم سورة التوحيد ٧ مرات : في كل ركعة .

* تكرار ذكر الركوع والسجود ٧ مرات : في كل ركعة .

٢- صلاة ركعتي الإمام صاحب الزمان عليه السلام بالكيفية التالية :

* سورة الحمد (مع تكرار آية : إياك نعبد وإياك نستعين ١٠٠ مرة) في كل ركعة مع قراءة سورة أخرى مرة واحدة .

* تكرار ذكر الركوع والسجود ٧ مرات : في كل ركعة .

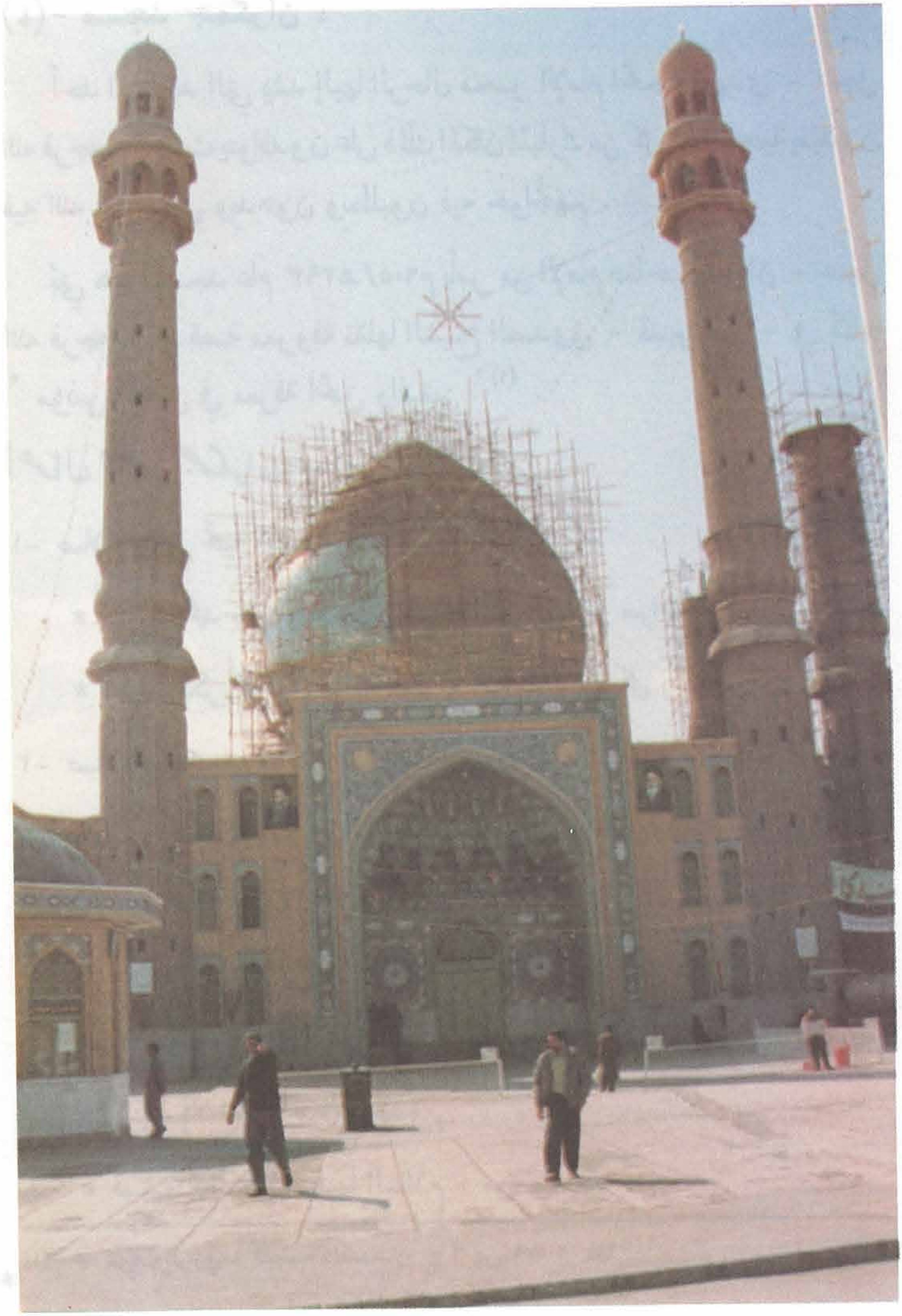
٣- بعد الإنتهاء من الصلاتين يأتي بالأذكار التالية :

* لا إله إلا الله : مرة واحدة .

* تسبيحة الزهراء عليها السلام : مرة واحدة .

---

(١)- محمد شريف الرازي : كنجينه دانشمندان ج ٦ ص ١٧٩ - ١٨٤ .



مسجد جمکران

* السجود مرة واحدة مع تكرار " اللهم صل على محمد وآل محمد " ١٠٠ مرة .

ولأداء هذه الأعمال في هذا المسجد المبارك ثواب كبير حتى رُوي أن من صلى الركعتين فكأنما صلى في البيت العتيق (الكعبة المشرفة)[١] .



منظر ليلي لمسجد جمكران

---

(١)- عباس القمي : الباقيات الصالحات (حاشية مفاتيح الجنان) ص ٢٥٤ - ٢٥٦ .

مدينة طهران الكبرى

الموقع :

تقع مدينة " طهران " في موضع تعانقت فيه السهول والجبال على الأحضان الجنوبية مِن سلسلة جبال " ألبرز " ، حيث تطل عليها قمة " دماوند " التي تتكلّل دائمًا بالثلوج ، وتطوف فوقها السحب البيضاء في أكثر الأحيان .

ومدينة طهران العاصمة تشمل - اليوم - طهران والري والشميرانات واللّتيْن كانتا فيما مضى منفصلتين عنها .

ترتفع طهران عن سطح البحر بمقدار ١١١٠م .

بلغ عدد سكانها أكثر من ١٢ مليون نسمة حسب إحصاء عام ١٩٩٣ .

طهران :

كانت هذه المدينة - في القرن السابع الهجري - عبارة عن قرية صغيرة تقطنها قلة من الأفراد ، وتقع إلى جانب مدينة الري الكبيرة والتاريخية والحافلة بالعمل والتجارة والزراعة .

جاء ذكر قرية طهران في " معجم البلدان " حيث ورد أنها قرية أقيمت تحت الأرض ، وليس فيها أزقة تربط فيما بين سراديبها[١] . وقال القزويني : [إن مساكن طهران قد أقيمت تحت الأرض وكأنها بيوت نمل فإذا داهمهم الخطر اختفوا في تلك المغاور وأمّنوا عيشهم بما احتفظوا به في سراديبهم][٢].

ولما حل عام ٦١٧هـ/١٢٢٠م ، هوجمت مدينة الري من قبل المغول وأباحوا فيها القتل وسفك دماء الأبرياء ، فهرب قسم من سكانها نحو طهران . وهذا الحدث كان بداية تحول كبير بالنسبة لقرية طهران . وأبان هذه الفترة ، لم

---

(١)- الحموي : معجم البلدان - طهران ج ٤ ص ٥١ - ٥٢ .

(٢)- القزويني : آثار البلدان - طهران .

يسمح أهالي طهران لأحد من الغرباء بالعيش فيها ، إلاّ أن ما أصاب أهل مدينة الري العريقة قد دفعهم لأن يعيشوا إلى جنب إخوانهم أهل طهران ويدفعوا لهم الضريبة مما يملكون من الدواجن بدل الفضة والذهب .

وقيل أن أول ملك اهتم بتطور هذه المنطقة هو الشاه طهماسب الصفوي إذ أنه كلما توجه من قزوين عبر طهران لزيارة مرقد جده الأكبر السيد حمزة ابن الإمام الكاظم عليه السلام المدفون بالقرب من " شاه عبدالعظيم " بالري كان يقضي في طهران أياما للصيد والقنص ويتمتع بجمال منظرها الأخاذ ، مما أدى إلى أن يصدر أمرا عام ٩٦١هـ/١٥٥٣م لإحاطتها بأسوار وأبراج بلغت ١١٤ برجا ، يوم لم تتعد مساحتها ٦ كم٢ .

ثم أخذت المدينة في النمو والاتساع حتى اختارها " آغا محمد خان " مؤسس الأسرة القاجارية في بداية القرن الثالث عشر الهجري لتكون عاصمة البلاد فأخذت تسير نحو التوسع في العمران نتيجة هذا الإختيار ، وتضاعف عدد سكانها بشكل سريع ، حتى صارت اليوم واحدة من كبريات مدن العالم وأكثرها إزدحاما بالسكان[1] .

الري :

تقع " الري " جنوب طهران ، وهي اليوم تعد تابعة لها ومتصلة بها ، وهي من أمهات المدن الفارسية التاريخية .

يعود تاريخ بناء هذه المدينة -على ما قيل- إلى عهد الملك "كيومرث" - أول ملوك البيشداديين الذين سبقوا الساسانيين آخر ملوك فارس ما قبل الإسلام- وكانت لقرون عدة عواصم لدول مختلفة في العهد الإسلامي ، حيث كانت عاصمة الملوك من آل بويه والسلاجقة والقاجارية وغيرهم .

---

(١)- حسن الأمين : دائرة المعارف الإسلامية الشيعية ج ٣ ص ١٤٢ - ١٤٣ .

وكانت تعتبر من أكثر مدن إيران عماراً وازدحاماً ، حتى أنه في إحدى غزوات المغول قُتل فيها نصف مليون من الرجال عدا النساء والأطفال .

يقول الأصطخري : [... والري مدينة ليس بعد بغداد في المشرق أعمر منها ..][1] .

وقال الأصمعي : [الري عروس الدنيا ، وإليه متجر الناس][2] .

وقال المقدسي : [فأما الري فإنها كورة نزيهة ، كثيرة المياه ، جليلة القرى حسنة الفواكه ، خطرة الرساتيق . علماء سراة ، وعوام دهاة ، ونسوان مدبرات لهم جمال وعقل ، وبه مجالس ومدارس وقرائح وصنائع وخصائص ، لا يخلو المذكر من فقه ، ولا الرئيس من علم ، ولا المحتسب من صيت ، ولا الخطيب من أدب . وهو أحد مفاخر الإسلام وأمهات البلدان ، به مشايخ وأجلة وقراء وأئمة وزهاد وغزاة][3] .

تعرضت الري للخراب عدة مرات ، وفرّ أهلها إلى المناطق المجاورة ، ولكنها في كل مرة كانت تعود لتكون واحدة من أهم مدن إيران .

---

(١) (٢) (٣)- حسن الأمين : دائرة المعاريف الإسلامية الشيعية ج ٣ ص ٦٧ .

الكورة : المدينة .

الرساتيق (الرزاديق) : كلمة فارسية معربة وتعني القرى وما يحيط بها من أراضي زراعية .

سراة : أوائل ومتفوقون .



ضريح السيد عبدالعظيم الحسني عليه السلام

المعالم المقدسة بمدينة طهران الكبرى

لما تعرض العلويون للإضطهاد والتعقيب والقتل في الخلافتين الأموية والعباسية، اضطروا للهجرة إلى الأصقاع البعيدة والمدن الآمنة التي يتواجد فيها شيعتهم ومحبوهم . ومن تلك البقاع التي لجؤوا إليها الري وما حولها ، حيث عاش بها جمع من العلويين ، وماتوا أو استشهدوا بها ، فصارت قبورهم مزارا وملاذا للناس .

ومن ضمن تلك المراقد الشريفة :

(١)- مرقد السيد عبدالعظيم الحسني (شاه عبدالعظيم) :

هو العالم الورع الجليل عبدالعظيم بن عبدالله بن علي بن الحسن بن زيد ابن الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام . كان عالما عابدا ورعا من أصحاب الإمام الجواد والإمام الهادي عليهما السلام . بلغت أحاديثه المروية عن الأئمة - بواسطة وبلا واسطة - ٧٩ حديثا .

ورد السيد عبدالعظيم الحسني مدينة الري هارباً من أعوان الخليفة العباسي وسكن في سرداب دار رجل من الشيعة ، فكان يعبد الله هناك ويصوم نهاره ويقوم ليله . وكان يخرج - مستترا - فيزور قبرا كان قريبا منه ، ويقول : هو قبر رجل من ولد الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام[1] (ثم صار قبر عبدالعظيم فيما بعد مقابل ذلك القبر الذي كان يزوره) . ولم يزل ساكنا في ذلك السرداب حتى انتشر خبره بين الشيعة - الواحد بعد الآخر - فكانوا يأتون إليه ويستمعون حديثه .

وفي ليلة من الليالي ، رأى رجل من الشيعة - في المنام - رسول الله صلى

---

(١)- هو قبر حمزة بن الإمام الكاظم عليه السلام - على قول - .

الله عليه وآله وسلم فقال له : " إن رجلاً من وُلدي يُحمل من سكة الموالي ويُدفن عند شجرة التفاح في مزرعة عبدالجبار بن عبدالوهاب " وأشار إلى المكان الذي دُفن فيه عبدالعظيم فيما بعد .

وانتبه الرجل من نومه ، وذهب إلى صاحب المزرعة ليشتريها منه ، فقال له صاحبها : لأي شيء تطلب الشجرة ومكانها ؟ .

فحدثه بالرؤيا ، فأخبره صاحب المزرعة بأنه أيضاً سبق أن رأى مثل هذه الرؤيا ، وأنه قد جعل المزرعة - بكاملها - وقفا شرعيا لعبدالعظيم والشيعة كي يُدفنوا فيها .

فمرض عبدالعظيم ومات ، فلما جُرّد من ثيابه ليُغسل ، وُجد في جيبه رقعة قد ذكر بها نسبه ، فإذا فيها : أنا أبو القاسم عبدالعظيم بن عبدالله ... ... الخ .[1]

فضله :

روى أبو حماد الرازي أنه تشرف بخدمة الإمام الهادي عليه السلام بسامراء فقال له : [يا أبا حماد ! إذا أشكل عليك بشيء من أمر دينك بناحيتك - الري- فسل عنه عبدالعظيم بن عبدالله الحسني، واقرأه مني السلام][2].

ورُوي أنه عرض دينه على إمام زمانه الإمام الهادي عليه السلام فأقرّه وصدّقه وقال : [يا أبا القاسم ! هذا والله دين الله الذي ارتضاه ، فاثبت عليه ثبتك الله بالقول الثابت في الدنيا والآخرة][3] .

---

(١)- راجع معجم رجال الحديث ج ١٠ ص ٤٦ ، وسفينة البحار ج ٢ ، وكنجينه دانشمندان ج ٣ ص ٦٠٥ - ٦٠٨ .

(٢)- القمي : مفاتيح الجنان ص ٥٦٥ .

(٣)- القمي : مفاتيح الجنان ص ٥٦٥ .

وقد ألّف الصاحب بن عبّاد رسالة وجيزة في أحواله أوردها الشيخ النوري في خاتمة الموسوعة الحديثية الكبرى " مستدرك وسائل الشيعة " .

فضل زيارته :

روى الشيخ الصدوق بسنده عن الإمام الهادي عليه السلام أن رجلاً دخل عليه فقال له الإمام عليه السلام : [أين كنت ؟ . فقلت (الرجل) : زرت الحسين عليه السلام . فقال عليه السلام : أما لو أنك زرت قبر عبدالعظيم عندكم -في الري- لكنت كمن زار الحسين بن علي صلوات الله عليهما] (١).

وقال المحقق الداماد في كتابه " الرواشح " إن في فضل زيارة عبدالعظيم روايات متضافرة ، وروي أنه من زار قبره وجبت له الجنة .

ومرقده المبارك اليوم موضع إهتمام وعناية الموالين ، وحرمه معروف ، بناه " مجد الملك أبو الفضل البراوستاني " ، وكان من وزراء السلطان " بركيارق ابن السلطان ملك شاه " .

وفي عام ١٢٧٠هـ/١٨٥٣م أمر السلطان " ناصر الدين شاه القاجاري " بتذهيب قبته وتبليط إيوانه بالقوارير (٢) .

(٢)- مرقد حمزة بن موسى (إمام زاده حمزة) :

كان السيد الجليل حمزة بن موسى الكاظم عليه السلام عالماً فاضلاً ، قيل أنه سافر مع أخيه الإمام الرضا عليه السلام إلى خراسان ، وكان مطيعاً له ، طالباً لرضاه ، ممتثلا لأمره .

ويُذكر من جهة أخرى أن المأمون أمر بقتل العلويين - بعد استشهاد الإمام

---

(١)- الصدوق : ثواب الأعمال ص ٨٩ .

(٢)- الحسيني : مشاهد العترة الطاهرة ص ٩٥ .

الرضا عليه السلام- فكان من ضمنهم حمزة بن الإمام الكاظم عليه السلام.[1]

وقد ذكرنا سابقاً أن عبدالعظيم الحسني كان يزور قبر حمزة دائماً ، ولما توفي دفن قريبا منه .

ومرقده المبارك اليوم محل إهتمام الموالين ، وله حرم وضريح وقبة مجللة وقد أعقب السيد حمزة ولدين " علي " و " القاسم " ، وإلى الثاني يُنسب السلاطين الصفوية الذين حكموا إيران عدة قرون .

(٣)- مرقد طاهر بن محمد المبرقع :

هو السيد الجليل طاهر بن محمد بن الحسن بن الحسين بن عيسى بن يحيى ابن الحسين بن زيد بن الإمام زين العابدين عليه السلام .

يقع مرقده الشريف في القسم الشرقي من صحن السيد عبدالعظيم الحسني. تروى له كرامات باهرة ، ويكفي في إثبات علو شأنه أن جسده وُجد طريا سالما بعد عدة قرون من دفنه ، وذلك أثناء إعادة بناء وإعمار حرمه حتى قيل في زيارته : [لقد أظهر الله جسدك الطيب وبدنك الطاهر بعد مضي قرون متواترة وسنين متكاثرة من حين ارتحالك إلى جوار الله ...][2] .

(٤)- مرقد (إمام زاده) داود :

هو السيد الجليل داود بن يحيى بن جعفر بن نوح بن الحسين بن يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الإمام الحسن

---

(١)- العاملي : حياة الإمام الرضا عليه السلام ص ٤٢٨ نقلاً عن حياة الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام ج ٢ للقرشي .

(٢)- محمد شريف الرازي : كنجينه دانشمندان ج ٣ ص ٦٠٨ .

المجتبى عليه السلام .

يقع مرقده الشريف في واد عميق بين جبال وعرة شمال غربي قرية " فرح زاده " التابعة لطهران ، وهو من المزارات المعروفة في ضواحي طهران . وعلى الرغم من وعورة الطريق وبعده ، إلّا أن مزاره لا يخلو طوال أيام السنة من آلاف الزائرين القادمين من البلاد المختلفة ، وقد روى له العلماء كرامات كثيرة مشهود لها بالصحة .

(٥)- مرقد الشيخ الصدوق :

وحيد دهره المحدث الجليل والعالم الكبير الشيخ محمد بن علي بن الحسين ابن موسى بن بابويه القمي .

ولد ببركة دعاء الإمام صاحب الزمان - عجل الله فرجه -[1] ، فرأت عيناه النور عام ٣٠٦هـ/٩١٨م بمدينة قم المقدسة ، ونشأ بها تحت رعاية أبيه الذي كان واحدا من أعلم الناس في زمانه وأتقاهم .

ثم تخرج على يد مشايخ قم حتى هاجر إلى الري بدعوة من أهاليها عام ٣٣٨هـ/٩٤٩م ، فأقام بها إلى عام ٣٥٢هـ/٩٦٣م حيث استأذن من الملك "ركن الدولة البويهي " للسفر بقصد زيارة المرقد الطاهر للإمام الرضا عليه السلام وبعدها غادر إلى بغداد ثم الكوفة ومنها إلى الحج . واستمر ترحاله حتى عاد إلى خراسان ومنها إلى بلخ وإيلاق .

أطرى عليه العلماء حتى قال فيه الشيخ الطوسي : [محمد بن علي بن الحسين ابن موسى بن بابويه القمي : جليل القدر ، حافظ للأحاديث ، بصير بالرجال

---

(١)- ذكرنا ذلك سابقا في ترجمة والده الشيخ علي بن الحسين - قم .

ناقد للأخبـــار ، لم يُر في القميين مثله في حفظه وكثرة علمـــه ...][1] .

تتلمذ على يديه عدد كبير من العلماء والمحدثين ، وصنف كتباً كثيرة قاربت الثلاثمائة كتابا .

وفي عام ٣٨١هـ/٩٩١م توفي الشيخ الصدوق في بلدة الري ، ودفن بالقرب من قبر السيد عبدالعظيم الحسني في بقعة شريفة وعليها قبة عالية ، يزوره الناس .

وقد جدد عمارة المرقد الشريف السلطان فتح علي شاه القاجاري عام ١٢٣٧هـ/١٨٢١م ، وذلك بعدما شاع من حصول كرامات عديدة من مرقده بعد وفاته .[2]

وينقل المؤرخ الرازي أنه في عام ١٣٠٠هـ/١٨٨٢م تعرض قبر الشيخ الصدوق لسيل ، فخرب المقام ، وانكشف القبر ، وظهر جسد الشيخ ... يقول الراوي[3] : [رأيت جسده الشريف لم يتغير - على الرغم من مرور أكثر من ٩٠٠ عام على وفاته - وكأن روحه قد فارقت جسده للتو . بل ورأيت أثر الحناء على لحيته وقدميه][4] .

وينقل المرحوم آية الله العظمى المرعشي النجفي أن والده المرحوم العلامة السيد محمود المرعشي قد شاهد جسده أيضا على نفس الصورة في تلك الحادثة وأنه أخذ بيده وقبّلها ، فوجدها طرية[5] .

---

(١)- أبو القاسم الخوئي : معجم رجال الحديث ج ١٦ ص ٣١٩ .

(٢)- من لا يحضره الفقيه : الصدوق (المؤلف في سطور) .

(٣)- وهو السيد إبراهيم اللواساني .

(٤)- محمد شريف الرازي : كنجينه دانشمندان ج ١ ص ١٠١ .

(٥)- محمد شريف الرازي : كنجينه دانشمندان ج ١ ص ١٠١ .

* مزارات أخرى :

أحصى المؤرخ الرازي عدد المراقد المشرفة في مدينة طهران الكبرى ، فبلغت أكثر من ٧٠ مرقداً . وهذه أسماء أصحاب بعض تلك المزارات الشريفة :

١- (إمام زاده) صالح :

ويتصل نسبه بالإمام موسى الكاظم عليه السلام . ومرقده في "تجريش" شمال مدينة طهران ، وهو مزار معروف هناك يقصده الزائرون بشكل دائم.

٢- (إمام زاده) أبو الحسن أندرمان :

وهو السيد علي بن الحسين بن عيسى بن محمد بن علي بن الإمام جعفر الصادق عليه السلام . ومرقده بالري جنوب مدينة طهران .

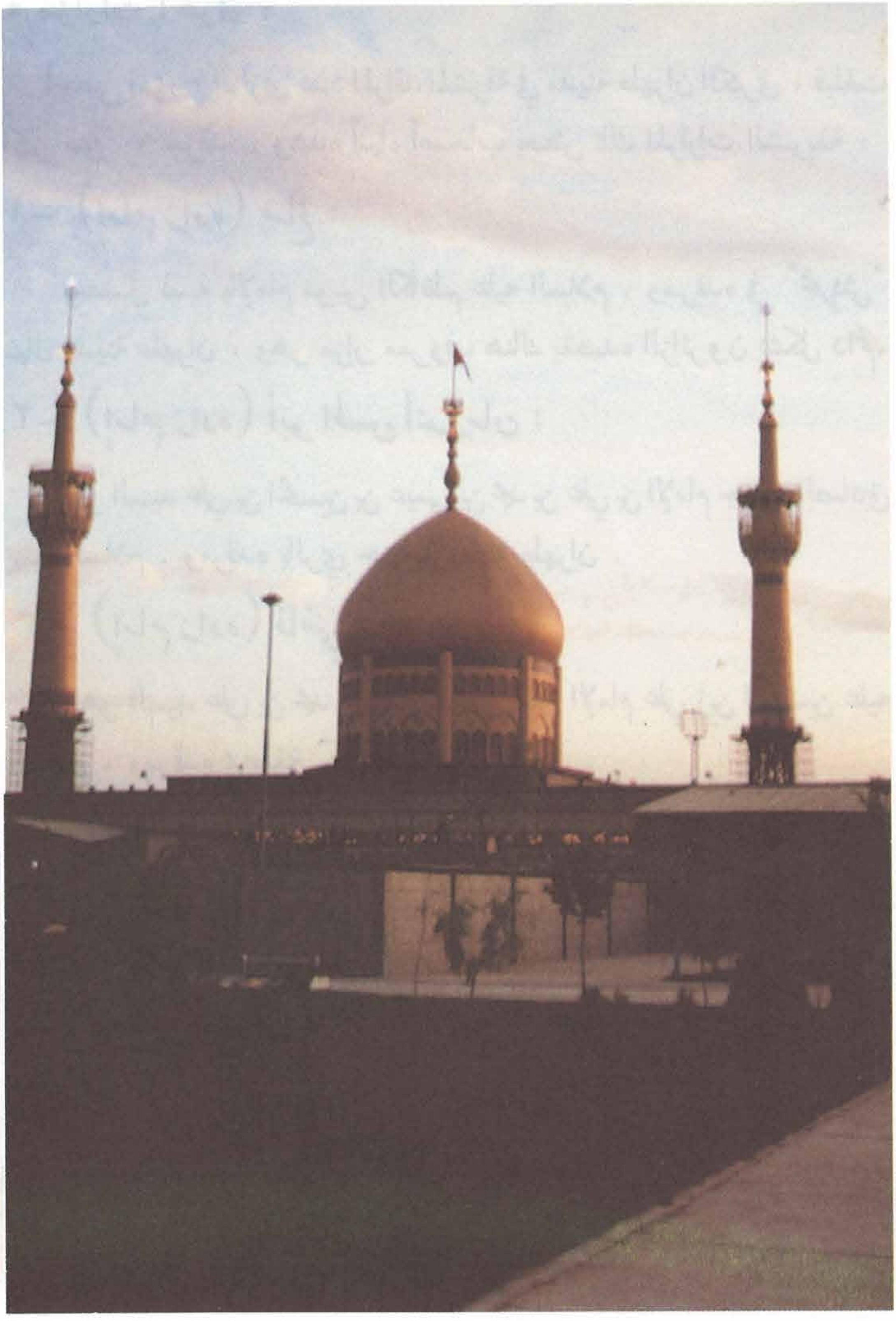
٣- (إمام زاده) قاضي صابر :

وهو السيد علي بن محمد بن نصر ، من نسل الإمام علي زين العابدين عليه السلام ، ومرقده بمنطقة " وَنَك " شمال طهران .

٤- (إمام زاده) يحيى :

وهو السيد يحيى بن علي بن محمد ، من نسل الإمام علي زين العابدين عليه السلام . وكان السيد يحيى نقيب ورئيس السادة بالري وقم . قتله " خوارزم شاه " وهجّر أبناءه إلى بغداد ، وكان من المحدثين ، جليل الشأن وفقيها ذا مقام عال .

مرقده بالري ، وهو من المزارات المشهورة .



مرقد الإمام الخميني قدس سره

مرقد الإمام الخميني قدس سره

مولده :

هو السيد روح الله ابن الشهيد السيد مصطفى الموسوي الحميني[1] ولد في العشرين من جمادى الثانية عام ١٣٢٠هـ/١٩٠٢م ، وتزامنا مع ذكرى مولد سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام .

عاش الإمام الخميني يتيم الأب ، إذ فقد والده بعد خمسة أشهر من ولادته، فتكفلت أمر رعايته والدته وعمته اللتان توفيتا بعد أن تجاوز عمره الخامسة عشر .

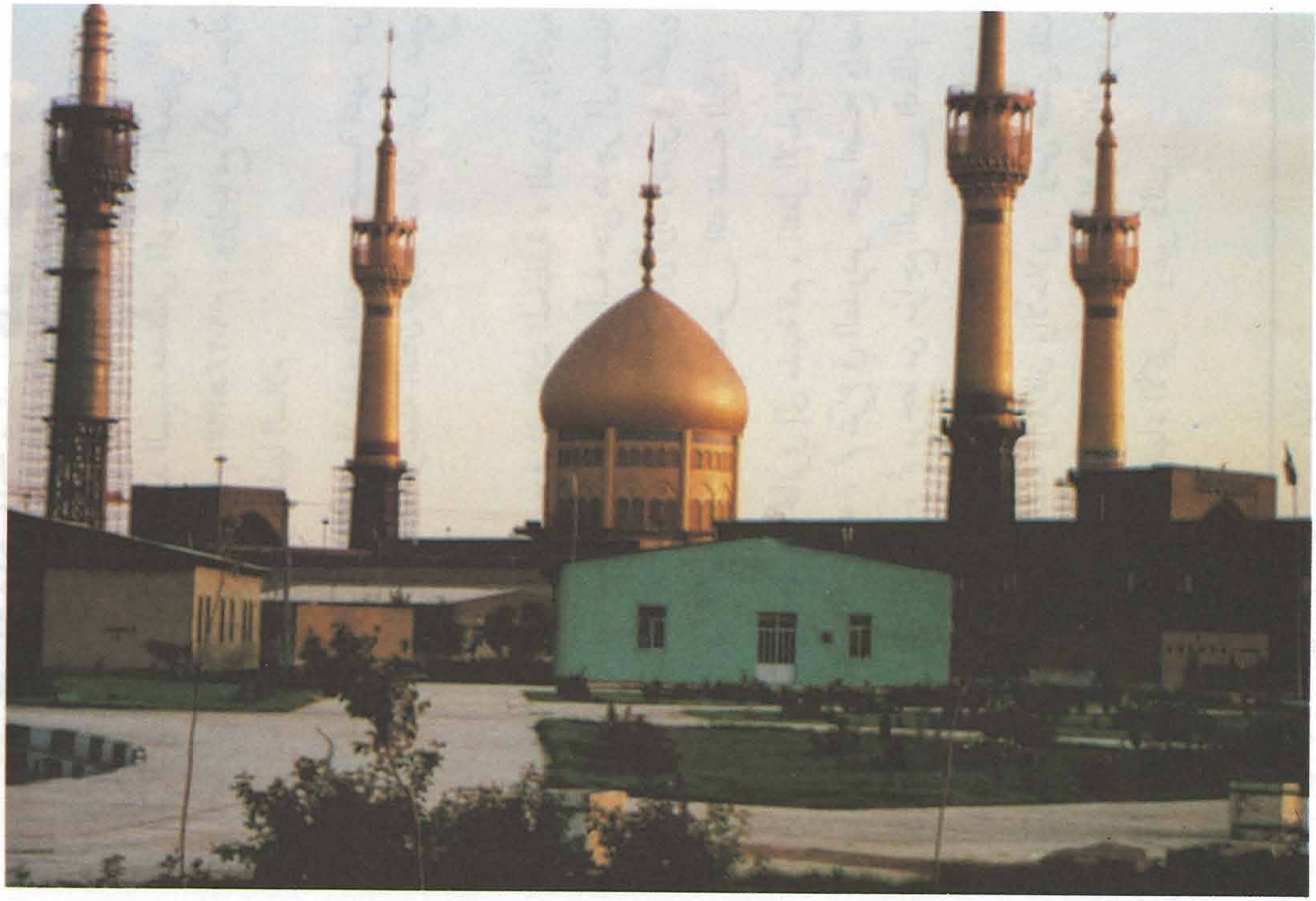
تلقى الإمام الخميني تعليمه في المجالات المختلفة ، الدينية والأدبية والعلمية، ثم بدأ في دراسة العلوم الدينية في مسقط رأسه حتى هاجر إلى مدينة أصفهان بهدف مواصلة دراسته الدينية ، ومنها انتقل إلى أراك ودرس في الحوزة العلمية التي أسسها الشيخ عبدالكريم الحائري قدس الله نفسه الزكية .

ومع انتقال المرحوم الشيخ الحائري إلى مدينة قم ، انتقل الإمام الخميني بدوره إليها ، وأكمل فيها دراسته ، ثم شرع في التدريس حتى أصبح واحدا من أبرز مدرسي الحوزة العلمية ، ثم مرجعا من مراجع الدين العظام .

ألّف الإمام الخميني مجموعة من الكتب تجاوزت العشرين ، وهي تتناول في بحوثها علوما شتّى كالفقه والفلسفة والعرفان والأخلاق . ومن ضمن تلك الكتب : تحرير الوسيلة ، مصباح الهداية إلى الأخلاق والولاية ، الأربعون حديثا، الرسائل ، أسرار الصلاة ، الجهاد الأكبر ، وغير ذلك .

---

(١)- نسبة إلى مدينة " خمين " الواقعة في المحافظة المركزية .



القبة الذهبية ومن حولها المنارات الأربع المقامة على ضريح الإمام الخميني قدس سره

ملامح شخصيته :

عُرف الإمام الخميني بشدة تقواه وزهده وتواضعه وخلقه العظيم وحبه للعبادة ، وفي ذلك يقول المرجع الديني الكبير الشيخ محمد علي الأراكي : [إنه رجل جليل جدا ، وعرفته طاهرافي النفس والذات والظاهر والباطن ، والجميع يشهد بذلك. خلال الخمسين عاما التي مرت على معرفتي بهذا الإنسان الكبير، لم أجد فيه سوى التقوى والدين والسخاء والشجاعة والشهامة ، وعظمة في النفس والقلب ، والجدية في الفقه والأصول والفلسفة والمقامات العالية . إنه رجل متق بكل معنى الكلمة ... لقد وقف برجولة أمام الكفر ، وسدّدته يد الغيب الإلهي بشكل محيّر للعقول ...][1] .

جهاده :

قاد الإمام الخميني - رضوان الله تعالى عليه - الإنتفاضة على حكم محمد رضا شاه عام ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م ، مما أدى إلى نفيه إلى تركيا ثم إلى النجف الأشرف. وهناك ، واصل الإمام الخميني تدريسه للعلوم الدينية ، كما استمر في نشاطاته السياسية حتى عام ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م حيث تفجرت الثورة الإسلامية في إيران ، وانتصرت بهروب محمد رضا شاه وعودة الإمام الخميني إلى وطنه ، وسقوط دولة شاهبور بختيار في الحادي عشر من شهر فبراير من عام ١٩٧٩م .

وفاته :

قاد الإمام الخميني - قدس الله نفسه الزكية - الدولة الإسلامية في إيران إلى برّ الأمان ، ووطد فيها دعائم الحكم الإسلامي بثبات . وبعد عمر طويل قضاه بالجهاد في سبيل الله ، وفي مساء يوم الثامن والعشرين من شوال من عام

---

(١)- نشرة الرصد الثقافي : عدد ٣٠ - ٣١ / نيسان - أيار ١٩٩٣ ص ٢٥ .

١٤٠٩هـ ، الموافق للثالث من يونيو من عام ١٩٨٩م ، التحق روح الله الموسوي الخميني بالملكوت الأعلى تاركا ثلمة عظيمة لا يسدها شيء .

وتم تشييع الجثمان الطاهر للإمام الخميني من قبل الجماهير المليونية ، ودفن بالقرب من قبور الشهداء في " بهشت زهراء "(١) .

البناء على القبر المبارك :

وبمجرد انتهاء مراسيم العزاء على وفاة الإمام الخميني ، بدأت الجهات المسؤولة - بمساعدة من الأيادي الخيّرة - بأعمال البناء على القبر المبارك ، حيث خُصصت ساحة واسعة حول الضريح المحاط بشباك من الألمنيوم ، وفرشت الأرض بأحجار الرخام الرائعة ، وغُطي قسم منها بالسجاد الإيراني الراقي ، وأُعدت مجموعة من الصالات والمحال التجارية والمرافق الضرورية حول الحرم .

كما أقيمت قبتان أُبدلتا بالقبة المذهبة الحالية ، حيث ارتفعت من حولها أربع منارات مذهبة رائعة التصميم ، ليشكل هذا البناء الضخم بمجموعه رائعة من روائع إنجازات الجمهورية الإسلامية الإيرانية في مجال العمران .

---

(١)- مقبرة جنة الزهراء عليها السلام الواقعة خارج طهران .

مدينة شيراز



منظر عام لتخت جمشيد (برسبوليس)

الموقع :

تقع مدينة " شيراز " العريقة جنوب إيران ، وهي عاصمة محافظة "فارس" . تبلغ مساحتها ١٠,١٣٥ كم٢ مع ضواحيها .

ترتفع عن سطح البحر بمقدار ١٥٤٠م .

بلغ عدد سكانها حوالي ٨٤٩,٠٠٠ نسمة حسب إحصاء عام ١٩٨٦م .

شيراز قبل وبعد دخول الإسلام :

كانت هذه المدينة عبارة عن قرية صغيرة تقع بالقرب من مدينة "إصطخر" التاريخية وذلك في عهد " الهخامنشيان " (الأكمينيين) الذين حكموا المنطقة في القرن السادس قبل الميلاد . وقد ورد اسمها في الكتابات الموجودة في " تخت جمشيد "(١) بالقرب من شيراز تحت عنوان "شيرازيش" . وفي عام ٧٥هـ/٦٩٤م ، وبعد دخول الإسلام في بلاد فارس ، أمر محمد بن يوسف الثقفي(٢) - وكان حاكما لإصطخر - بتحويل هذه القرية الصغيرة إلى مدينة ليتخذها عاصمة له .

وتوافد أهالي إصطخر والقرى المجاورة على هذه المدينة الجديدة حتى هُجرت إصطخر ، وكان فناؤها التام عام ٤٣٦هـ/١٠٤٤م حيث هدمها الأمير " أبوكاليجار "(٣) تماما وهجّر أهلها إلى شيراز .

وعلى عهد الدولة الصفارية (٢٦١هـ/٨٧٥م - ٣٧٩هـ/٩٨٩م) زادت أهمية هذه المدينة (شيراز) بشكل كبير حتى كان عهد البويهيين (٣٣٤هـ

---

(١)- وهي برسبوليس .

(٢)- أخو الحجاج الثقفي .

(٣)- من السلاجقة الأتراك .

/٩٤٥م - ٤٤٧هـ/١٠٥٥م) حيث اكتسبت المدينة شهر[illegible] واهتم بها عضد الدولة على وجه الخصوص والذي حكم من ٣٦٦هـ/٩٧٦م إلى ٣٧٢هـ/ ٩٨٢م فوسّع المدينة وعاش أهلها حالة من الرفاهية والرخاء .

واستمر أمرها كذلك على الرغم من تعاقب الدول المختلفة على تلك المنطقة، حتى كان عام ١٠٧٩هـ/١٦٦٨م حيث دهمها سيل عظيم خرب جزءً كبيراً منها . ولم يمض وقت كاف لإعادة بنائها حتى هجم عليها "الأفغانيون" الذين سيطروا على مساحات واسعة من إيران في بداية القرن الثاني عشر الهجري. فاحتلوا المدينة وألحقوا بها دمارا آخر، ولحق بأهلها مصاب جديد.

وفي عام ١١٤٢هـ/١٧٢٩م استطاع نادر شاه الأفشاري أن يطرد الأفغانيين، فأعاد إلى المدينة شيئا من الأمن والإستقرار .

ولم ينعم أهل شيراز بذلك كثيراً حيث قرر حاكمها من قبل نادر شاه التمرد على الملك عام ١١٥٧هـ/١٧٤٤م ، وأعلن شيراز عاصمة له ، مما حدى بنادر شاه أن يحاصر المدينة ، فلما استسلم أهلها بعد حصار دام أربعة أشهر ونصف الشهر، قتل أهلها وهدم جزءً كبيراً من بيوتها .

وفي عام ١١٨٠هـ/١٧٦٦م اتخذ " كريم خان زند " - أحد حكام إيران - شيراز عاصمة لدولته ، وبذل جهداً كبيرا في إعادة المدينة إلى إزدهارها ورونقها.

واستمر حالها كذلك إلى يومنا الحاضر حيث تعد شيراز واحدة من أجمل مدن إيران وأزهرها .[1]

---

(١)- اعتمدنا في سرد المعلومات السابقة على " كنجينه دانشمندان " من تأليف محمد شريف الرازي ج ٥ ص ٤١٨ - ٤٢٢ .

شيراز في كتابات الرحالة والمؤرخين :

قال الحموي في معجم البلدان : [... وقد ذمّها البشّاري بضيق الدروب، وتداني الرواشين من الأرض ، وقذارة البقعة ، وضيق الرقعة ، وإفشاء الفساد ... إلّا أنها مع ذلك عذبة الماء ، صحيحة الهواء ، كثيرة الخيرات ، تجري في وسطها القنوات وقد شِيبَت بالأقذار ... قالوا ومن العجائب شجرة تفاح بشيراز نصفها حلو في غاية الحلاوة ، ونصفها حامض في غاية الحموضة ... وقد نسب إلى شيراز جماعة كثيرة من العلماء في كل فن ، منهم : أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف بن عبدالله الفيروزآبادي ثم الشيرازي ، إمام عصره زهدا وعلما وورعا ... ومن المحدّثين الحسن بن عثمان بن حماد بن حسان بن عبدالرحمن بن يزيد القاضي أبو حسان الزيادي الشيرازي ، كان فاضلاً بارعا ثقة ... ومن الزهاد أبو عبدالله محمد بن خفيف الشيرازي شيخ الصوفية ببلاد فارس ... ومن الحفّاظ أحمد بن عبدالرحمن بن أحمد بن محمد بن موسى الحافظ الشيرازي أبو بكر ... وأحمد بن منصور بن محمد بن عباس الشيرازي الحافظ من الرحالين المكثرين ...][1] .

وكتب حمد الله المستوفي عام ٧٤١هـ/١٣٤٠م في وصف شيراز : [... والمدينة جميلة جدا ... وهواؤها معتدل ، ويمكن ممارسة جميع أنواع الحرف فيها ، ولا تخلو أسواقها في أغلب الأوقات من الرياحين النادرة الوجود . وقد مُدَّ الماء إليها في أقنية تحت الأرض ، وخير هذه المياه هي التي تأتي في قناة "ركن آباد" التي بناها ركن الدولة ابن بويه ... وفي الربيع يفيض سيل المياه من جبل "دراك" ويمضي خارج المدينة ، ويتدفق في بحيرة ماهلويه ... واكثر رجالها ضامرون سمر الوجوه ... وفيها سادات من اكابر الأشراف الذين يحفظون أحاديث النبي ، ولذا يتمتعون بمنزلة عالية ، وأهلها من الصلحاء ، أصحاب

---

(١)- الحموي : معجم البلدان ج ٣ ص ٣٨٠ - ٣٨١ .

الإعتقاد الطاهر ، يقنعون بالقليل ، وفيها الكثير من الفقراء ، ولكنهم يأنفون من الإستجداء ويتكسبون ... ولا تخلو شيراز من الأولياء ، ولهذا فهم يسمّونها ببرج الأولياء ...][1] .

وأما الرحالة الشهير ابن بطوطة فإنه يصفها قائلاً : [وهي مدينة أصيلة البناء ، فسيحة الأرجاء ، شهيرة الذكر ، منيفة القدر ، لها البساتين المونقة، والأنهار المتدفقة ، والأسواق البديعة ، والشوارع الرفيعة ، وهي كثيرة العمارة ، متقنة المباني ، عجيبة التركيب ، وأهل كل صناعة في سوقها لا يخالطهم غيرهم ، وأهلها حِسان الصور نظاف الملابس . وليس في المشرق بلدة تداني مدينة دمشق في حسن أسواقها وبساتينها وأنهارها وحسن صور ساكنيها إلّا شيراز . وهي في بسيط من الأرض تحف بها البساتين من جميع الجهات ، وتشقها خمسة أنهار ... ومسجدها الأعظم يسمى بالمسجد العتيق ، وهو من أكبر المساجد ساحة وأحسنها بناءً ، وصحنه متسع مفروش بالمرمر ... وأهل شيراز أهل صلاح ودين وعفاف ، وخصوصا نساؤها ، وهن يلبسن الخفاف، ويخرجن ملتحفات متبرقعات ، فلا يظهر منهن شيء ، ولهن الصدقات والإيثار . ومن غريب حالهن أنهن يجتمعن لسماع الواعظ في كل يوم اثنين وخميس وجمعة بالجامع الأعظم ، فربما اجتمع الألف والألفان بأيديهن المراوح يروّحن بها على أنفسهن من شدة الحر . ولم أرَ اجتماع النساء في مثل عددهن في بلدة من البلاد ...][2] .

---

(١)- آرثر آربري : شيراز مدينة الأولياء والشعراء ص ٨٨ - ٨٩ .

(٢)- ابن بطوطة : مهذب رحلة ابن بطوطة ج ١ ص ١٥٥ .

المعالم المقدسة بمدينة شيراز

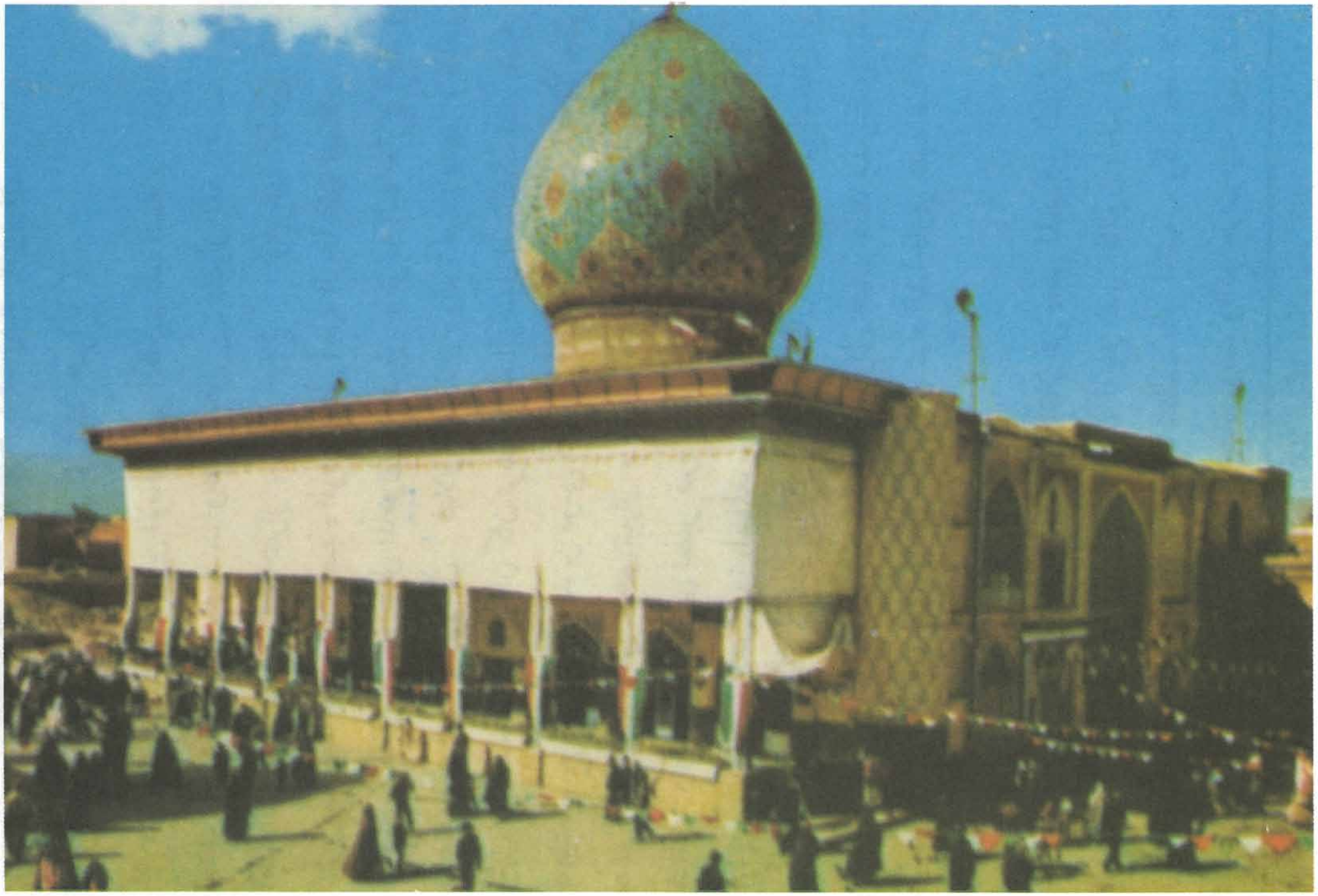
(١)- مرقد أحمد بن موسى (شاه جراغ) :

هو سيد السادات أحمد بن الإمام موسى الكاظم عليه السلامّ . يقول السيد جعفر بحر العلوم عنه : [... وهو المدفون بشيراز المعروف بسيد السادات، ويعرف عند أهل شيراز بـ" شاه جراغ " ، وفي عهد المأمون قصد شيراز مع جماعة ، وكان قصده الوصول إلى أخيه الرضا عليه السلام ، فلما سمع به " قتلغ خان " عامل المأمون على شيراز ، توجه إليه خارج البلد في موضع يقال له " خان زينان " فتلاق الفريقان ووقع الحرب بينهما ، فنادى رجل من أصحاب قتلغ ، إن كان تريدون ثمة الوصول إلى الرضا فقد مات . فحينما سمع أصحاب أحمد بن موسى ذلك تفرقوا عنه ، ولم يبق معه إلّا بعض عشيرته واخوته ، فتوجه نحو شيراز ، فأتبعه المخالفون فقتلوه ، حيث مرقده هناك . وأول من عزم على تعمير قبره الأمير " مقرّب الدين مسعود بن بدر الدين " الذي كان من الوزراء المقربين لـ"أتابك أبي بكر بن سعد بن زنكي"، فجددت تعميره الملكة " تاشي خاتون " أم السلطان الشيخ " أبي إسحاق ابن السلطان محمود " وبنت عليه قبة عالية . وإلى جنب ذلك مدرسة وتاريخه في سنة ٧٥٠هـ ، وجعل السلطان فتح علي شاه القاجاري عليه شباكا من الفضة][1] .

بينما يذكر السيد "جعفر مرتضى" نقلاً عن بعض المصادر التاريخية : [أن أحمد بن موسى أخا الإمام الرضا ... لما بلغ غدر المأمون بأخيه الرضا، وكان آنذاك في بغداد ، خرج من بغداد للطلب بثأر أخيه ، وكان معه ثلاثة آلاف من العلويين ، وقيل إثنا عشر ألفا . وبعد وقائع جرت بينه وبين قتلغ

---

(١)- الحسيني : مشاهد العترة الطاهرة ص ١٢١ نقلاً عن تحفة العالم لبحر العلوم ج ٢ ص ٢٨ .



مرقد السيد أحمد بن الإمام موسى الكاظم عليهما السلام (شاه جراغ)

خان الذي أمره المأمون فيهم بأمره ، والذي كان عاملاً للمأمون على شيراز ... استشهد أصحابه ، واستشهد هو ...][1] .

وأما البعض من المؤرخين فقد ذهبوا إلى أن أحمد بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام قد استشهد بـ" أسفرايين "[2] حيث نُقل عن كتاب "لب الأنساب" لأبي جعفر محمد بن هارون الموسوي النيشابوري ، أنه قال : [إنه كان ساكنا في دار السلام بغداد ، ولما سمع قضية الإمام علي بن موسى عليهما السلام الهائلة ، حزن كثيرا ، وبكى بكاءً شديدا ، وخرج من بغداد لطلب ثأره، ومعه ثلاثة آلاف من أحفاد الأئمة الطاهرين عليهم السلام ، قاصدا حرب المأمون العباسي ، ولما وصلوا إلى قم ، حاربهم عاملها من قبل المأمون ، واستشهد منهم جماعة ، ودفنوا هناك ، ولهم مشهد يزار ، ولما وصلوا (البقية) أسفرايين، من ناحية خراسان ، نزلوا في أرض سبخة بين جبلين ، فهجم عليه عسكر المأمون وحاربهم وقتلهم فاستشهد أحمد بن موسى ودفن هناك ، وقبره هناك يزار ...][3] .

وقد أنكر السيد محسن الأمين - قدس سره - ذلك قائلاً : [وهذا غريب مخالف للمشهور من أن مشهده بشيراز] ، وأضاف قائلاً : [إن هذا الخبر يشبه أن يكون من الأقاصيص والحكايات الموضوعة][4] .

مكانته عند أبيه :

كان الإمام موسى الكاظم عليه السلام كثير الإعتناء بولده " أحمد " ،

---

(١)- العاملي : حياة الإمام الرضا عليه السلام ص ٤٢٧ .

(٢)- تقع بالقرب من نيشابور بإقليم خراسان .

(٣)- الحسيني : مشاهد العترة الطاهرة ص ١١ - ١٢ .

(٤)- محسن الأمين : أعيان الشيعة ج ١ ص ٢٨٦ - ٢٨٧ .

وكانت له المنزلة السامية عنده ، فكان يقدمه على بعض أولاده ، ووهب له بعض ضياعه . وقد حدّث إسماعيل بن الإمام الكاظم عليه السلام عن مدى اهتمام أبيه بالسيد أحمد أنه قال : [خرج أبي بولده إلى بعض أمواله (يقصد أملاكه) وكان مع أحمد عشرون من خدم أبي وحشمه ، إن قام أحمد قاموا معه ، وإن جلس جلسوا معه ، وأبي مع ذلك يرعاه ببصره ، ما يغفل عنه ، وما انقلبا (عادا) حتى إنشج أحمد (أصابه التشنج)][1] .

فضله :

كان السيد أحمد من المتقين والصالحين ، وقد رُوي أنه أعتق ألف مملوك تقرباً بها إلى الله عز وجل[2] .

ومما يدل على صلاحه وورعه أنه لما شاع خبر وفاة الإمام الكاظم عليه السلام احتشد جمع كبير من الموالين على باب والدة السيد أحمد ظانين أنه الإمام من بعد أبيه ، فأعلن لهم في خطبة رائعة أن الإمام الرضا عليه السلام أخاه هو الإمام من بعد الكاظم عليه السلام فقال : [أيها الناس ، كما أنكم جميعا في بيعتي ، فإني في بيعة أخي علي بن موسى الرضا ، واعلموا أنه الإمام والخليفة من بعد أبي ، وهو وليُّ الله ، والفرضِ عليَّ وعليكم من الله والرسول طاعته بكل ما يأمرنا] ، فكل من كان حاضراً خضع لكلامه ، وخرجوا من المسجد يقدمهم أحمد ، وحضروا عند الإمام الرضا عليه السلام فأقروا له بالإمامة[3] .

---

(١)- باقر شريف القرشي : حياة الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام ج ٢ ص ٤١٠ - ٤١١ .

(٢)- باقر شريف القرشي : حياة الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام ج ٢ ص ٤١١ .

(٣)- باقر شريف القرشي : حياة الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام ج ٢ ص ٤١١ .

مرقده في كتاب ابن بطوطة :

وقد وصف الرحالة ابن بطوطة مشهد السيد أحمد بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام بقوله : [... فمنها مشهد أحمد بن موسى أخي علي الرضا بن موسى ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم. وهو مشهد معظم عند أهل شيراز ، يتبركون به ويتوسلون إلى الله تعالى بفضله . وبَنَت عليه " طاش خاتون " أم السلطان " أبي إسحاق " مدرسة كبيرة ، وزاوية فيها الطعام للوارد والصادر . والقراء يقرؤون القرآن على التربة دائما . ومن عادة الخاتون أنها تأتي إلى هذا المشهد في كل ليلة اثنين ، ويجتمع في تلك الليلة القضاة والفقهاء والشرفاء . وشيراز من أكثر بلاد الله شرفاء (يقصد السادة من نسل أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام). سمعت من الثقات أن الذين لهم بها المرتبات من الشرفاء ألف وأربعمائة ونيّف، بين صغير وكبير ، ونقيبهم عضد الدين الحسيني . فإذا حضر القوم بالمشهد المبارك ختموا القرآن قراءة في المصاحف ، وقُرأ القرآن بالأصوات الحسنة، وأتي بالطعام والفواكه والحلواء . فإذا اكل القوم وعظ الواعظ ، ويكون ذلك كله من بعد صلاة الظهر إلى العشيّ ، والخاتون في غرفة مطلة على المسجد لها شباك . ثم تضرب الطبول والأنقار والبوقات[1] على باب التربة كما يُفعل عند أبواب الملوك][2] .

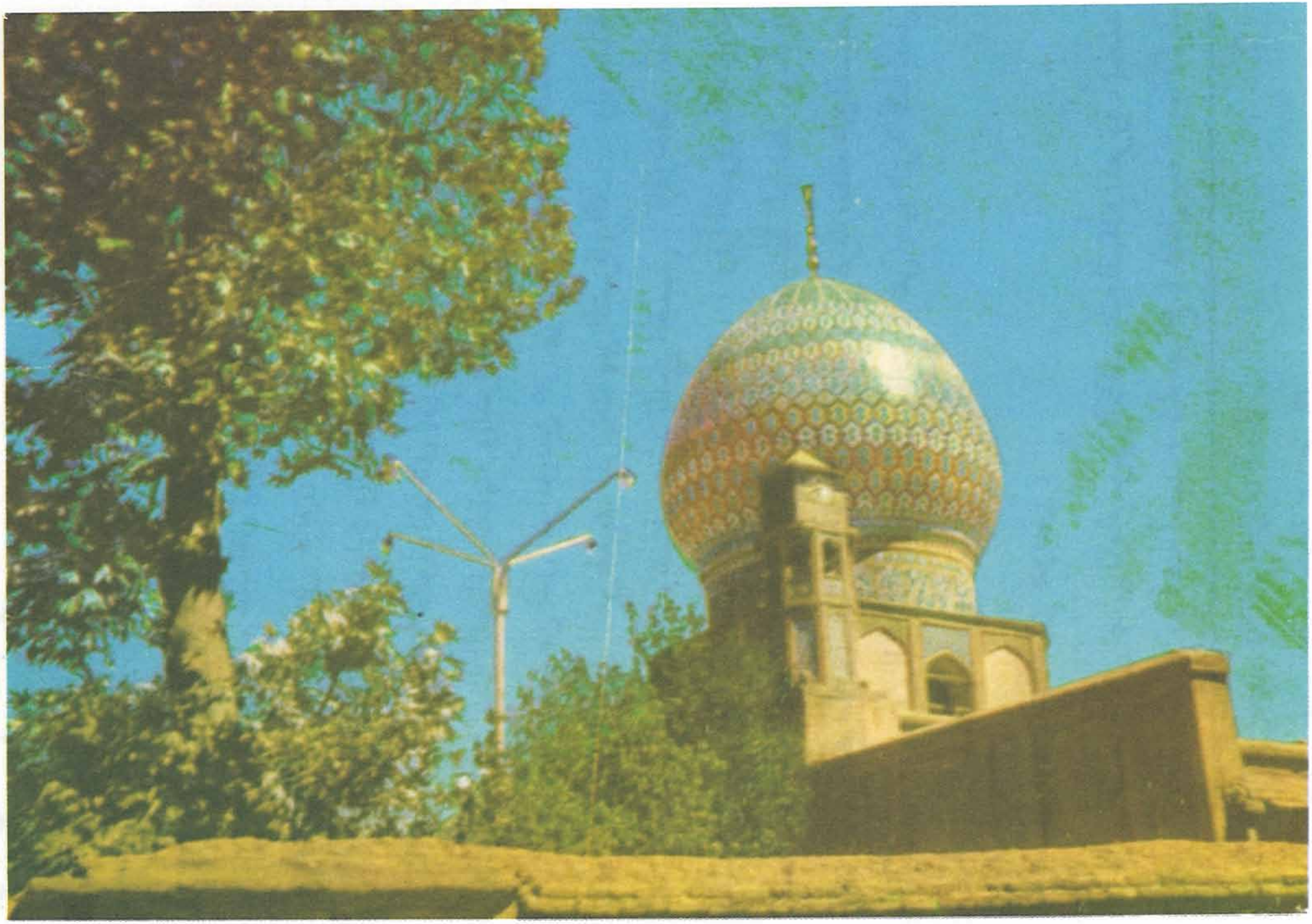
(٢)- مرقد محمد بن موسى :

وهو السيد الجليل محمد بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام المعروف بمحمد العابد . وكان قد خرج مع أخيه أحمد (شاه جراغ) فقتل معه . وما ذكرناه

---

(١)- البوقات : جمع بوق . والأنقار : نوع من الأبواق .

(٢)- ابن بطوطة : مهذب رحلة ابن بطوطة ج ١ ص ١٦٤ .



مرقد السيد علاء الدين حسين

من الإختلاف في موضع استشهاد أحمد نقوله هنا أيضاً[1] .

وكان السيد محمد كريماً جليلاً موقراً يعرف بالعابد لكثرة وضوئه وصلاته ، فكان في كل ليلة يتوضأ ويصلي ثم يرقد قليلاً ثم يقوم للعبادة إلى الصبح . وقال البعض من الموالين : [ما رأيته قط إلاّ ذكرت قول الله تعالى ﴿وكانوا قليلاً من الليل ما يهجعون﴾][2] .

وقيل أنه دخل شيراز واختفى بها وأخذ يستنسخ القرآن الكريم ، فكان يأخذ أجرة الإستنساخ ويعتق بها العبيد ، حتى أعتق ألف مملوك . ومن نسله الشريف سبعة أبناء ، أحدهم السيد " إبراهيم المجاب " الذي سلّم على الإمام الحسين عليه السلام في قبره ، فسمع صوتا من القبر يقول : [وعليك السلام يا ولدي] فعُرف بـ " المجاب " لذلك[3] .

(٣)- مرقد (إمام زاده) علي بن حمزة :

وهو السيد علي بن حمزة بن موسى الكاظم عليه السلام .

(٤)- مرقد (إمام زاده) حسين :

وهو الحسين بن إسحاق بن موسى الكاظم عليه السلام . ظهر قبره عام ٨٠٠هـ/١٣٩٧م فعرفوه بالقرائن ، وحفروا قبره فوجدوا جسده طريا . وبُني له قبة ورواقا وزاد على عمارتها الشاه " إسماعيل بن حيدر الصفوي " في سنة ٩١٠هـ/١٥٠٤م على يد حاكمها " خليل "[4] .

---

(١)- محمد شريف الرازي : كنجينه دانشمندان ج ٥ ص ٤٢٢ .

(٢)- باقر شريف القرشي : حياة الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام ج ٢ ص ٤٣٤ .

(٣)- باقر شريف القرشي : حياة الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام ج ٢ ص ٤٣٤ .

(٤)- الحسيني : مشاهد العترة الطاهرة ص ١٢٢ - ١٢٣ .

(٥)- مرقد (إمام زاده سيد) إبراهيم :

هو السيد إبراهيم العسكري بن موسى بن إبراهيم بن موسى الكاظم عليه السلام . بنى مقامه " محمد زكي خان النوري " من وزراء شيراز عام ١٢٤٠هـ/ ١٨٢٤م[1] .

* وهناك مجموعة من المقامات للسادة الكرام من نسل الأئمة الأطهار عليهم السلام .

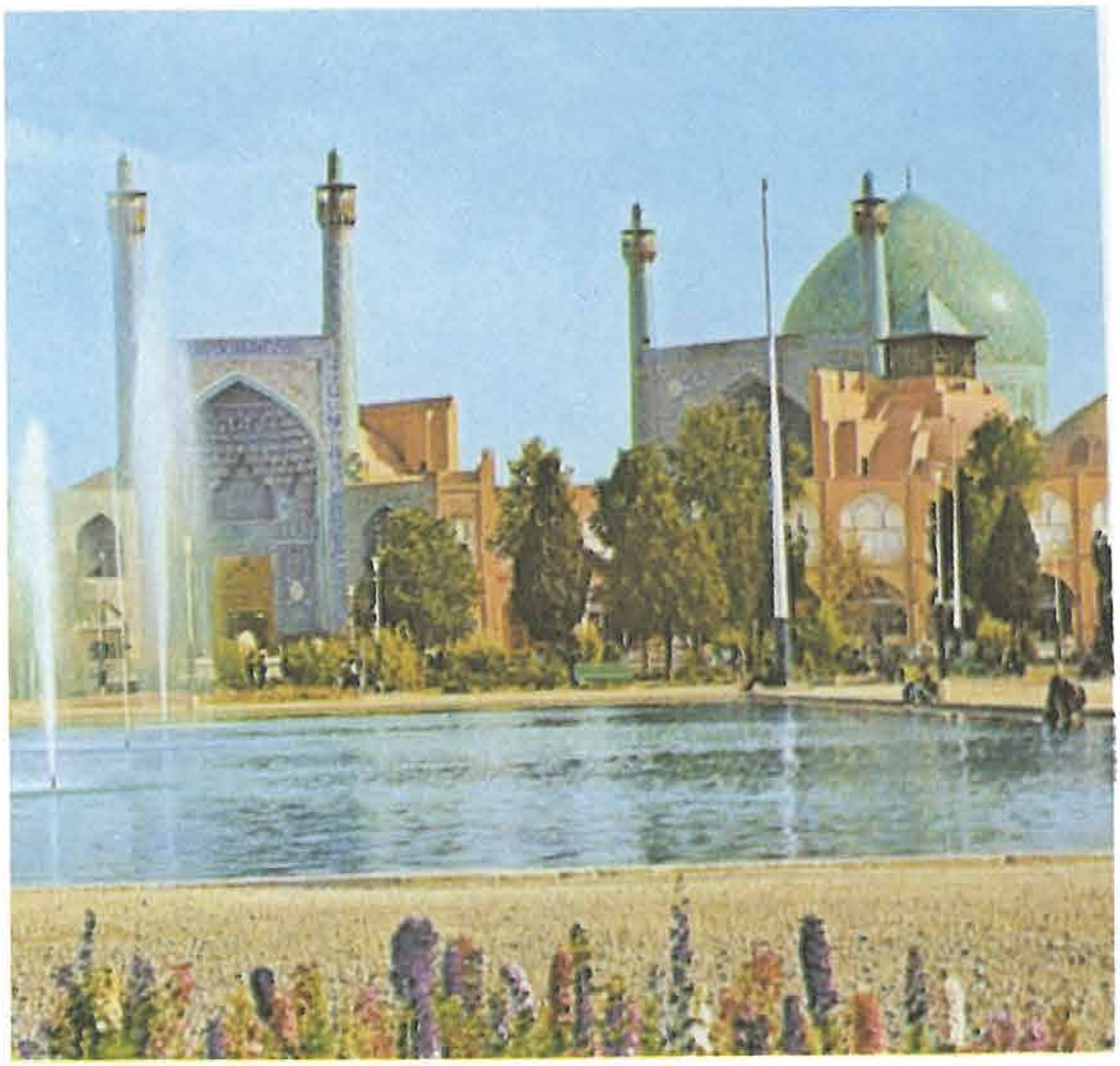
(١)- الحسيني : مشاهد العترة الطاهرة ص ١٣٢ .

المشاهد الأخرى في مختلف مدن إيران





خريطة جمهورية إيران الإسلامية وأهم المدن بها



جانب من ساحة الإمام الخميني في مدينة أصفهان

من يراجع المصادر المختصة بهذا الجانب يلاحظ عشرات المدن والقرى المنتشرة في كافة أنحاء إيران والتي يرقد بها عدد كبير من السادة وأعيان الصحابة والتابعين ، وسنسرد بعضا منها للفائدة :

(١)- آبه :

وهي قرية تابعة لمدينة ساوة الواقعة في المحافظة المركزية .

قتل بها : أبو جعفر بن أحمد بن الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن عمر ابن الإمام زين العابدين عليه السلام . ضرب عنقه صبراً "عبدالعزيز بن دلف" في أيام المعتمد العباسي .

وفيها مشهد عبدالله وفضل وسليمان أولاد الإمام الكاظم عليه السلام ، وقبورهم مكرّمة مشحونة بالعلماء والفقهاء . وقيل أن عبدالله مدفون بمدينة " أرجان "(١) .

(٢)- أصفهان :

مدينة كبيرة في محافظة أصفهان ، وعاصمة لها ، وتقع على ضفة نهر "زندرود" . وتعد هذه المدينة من المدن التاريخية العريقة ، كانت يوماً ما عاصمة لإيران ، وعاش بها ، وتربى فيها ، وتخرج منها ، المئات من كبار العلماء والفقهاء والمؤرخين والأدباء والكتّاب .

وتضم هذه المدينة مراقد مجموعة من العلويين والعلماء والشهداء ، منهم:

أ- السيد هارون بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام : أمه أم ولد ، وقد هرب من العباسيين حتى وقعت مصادمة بينه وبين الشرطة أدت إلى إصابته ببعض

---

(١)- الحسيني : مشاهد العترة الطاهرة ص ١٤ - ١٥ .

الجراحات ، ففرّ هارباً إلى " شهرستان " ، ولجأ إلى قرية هناك بين مجموعة من المزارع والبساتين ، وقد أصابه الضعف . وقام صاحب المزرعة التي لجأ إليها هارون بن موسى الكاظم عليه السلام بمعالجته حتى شُفي ، ثم أقام عنده مدة من الزمن حتى شاع أمره بين الناس ، وعُرفت شخصيته . وذات يوم ، وبينما هو يتناول طعامه ، إذ هجمت عليه شرطة المأمون فقتلوه ، ثم دُفن بأصفهان.

وقد ذهب البعض إلى أن قبره في إحدى قرى " طالقان " ، وقد كتب على ضريحه "إمام زاده هارون بن سلطان الأتقياء وإمام الأولياء موسى الكاظم "(١) .

وعلى هذا القول فإن المدفون بأصفهان هو الشهيد هارون بن أحمد بن جعفر بن هارون بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام .

ب- السيد إسماعيل الديباج بن إبراهيم بن الحسن المثنى بن الإمام الحسن المجتبى عليه السلام والمعروف بـ" طباطبا " على قول .

ج- السيدة زينب بنت الإمام موسى الكاظم عليه السلام(٢) .

د- العلامة الشيخ محمد باقر المجلسي صاحب الموسوعة الشهيرة " بحار الأنوار " .

وعلاوة على ما سبق فإن في هذه المدينة من الآثار الإسلامية الشيء الكثير، منها مسجد الإمام الخميني - قدس سره - والذي هو آية من الإبداع الفني في باحته وأواوينه وأقبيته ومآذنه وعقوده وجدرانه [على أن فيه شيئا آخر هو أعجب من هذه الأعاجيب ، ذلك أن المسجد متسع الجنبات لا يبلغ

(١)- باقر شريف القرشي : حياة الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام ج ٢ ص ٤٣٥ .

(٢)- الحسيني : مشاهد العترة الطاهرة ص ١٤ - ١٥ .

صوت الخطيب فيه إلى كل جانب ، فاستطاع مهندسه البارع أن يبنيه على فنٍّ يتجاوب فيه الصوت تجاوباً متتابعاً يتيح انتقاله إلى كل أذن داخل المسجد، ويبلغ به المدى بعيداً في صحن المسجد ... وهكذا استطاع ذاك المهندس أن يوجد مكبّرا للصوت ، بلا مكبر ولا كهرباء ولا أسلاك ، من قبل أن يعرف العالم هذه المبتكرات بمئات السنين ، وأما المهندس الذي قام بكل ذلك فالمعروف أنه عاملي من جبل عامل بـ" لبنان " ، إنه بهاء الدين العاملي][1] .

ثم هناك مسجد " جهار باغ " أي " الحدائق الأربعة " ، وهو من روائع الفن الإسلامي [ولكن الروعة تبدو حين تستقبل مدخلها من الصحن في إتجاه القبلة وترى القبة والمأذنتين والعقود والنقوش والفسيفساء والزخارف . كذلك عندما تستقبل العقود الأخرى لا سيما الباب الشمالي . ويبلغ أقصاه في الداخل حيث الجدران والقبة والعقود والأواوين][2] .

وتضم هذه المدينة مسجد الشيخ " لطف الله العاملي " ، وهو من العلماء اللبنانيين من جبل عامل الذين سكنوا أصفهان ، وخدموا فيها الإسلام والتشيع. [تقبل على المسجد فتلقاك واجهته بقيشانيها الجميل ونقوشها البديعة وخطوطها ورسومها اللطيفة ، فترى أمامك لوحة فائقة من أبدع الصنع بجدرانها الثلاثة ، وتدخل في الرواق المستطيل المعقود بالقاشاني ، وتنحرف في الرواق الثاني لتدخل المسجد مستقبلاً المحراب تحت القبة التي تغمر المسجد كله فيتيه بصرك في بدائع المحراب والزوايا والجدران والقبة . وبقدر ما تملأ نفسك واجهة المدخل تنساها أمام ما رأيت من جديد][3] .

---

(١)- حسن الأمين : من بلد إلى بلد ص ٢١٦ - ٢١٧ . وقد تحدثنا عن الشيخ البهائي العاملي في قسم مشهد.

(٢)- حسن الأمين : من بلد إلى بلد ص ٢١٤ - ٢١٥ .

(٣)- حسن الأمين : من بلد إلى بلد ص ٢١٥ .

(٣)- الأهواز :

من مدن محافظة خوزستان .

قتل بها زيد بن عبدالله بن الحسن بن زيد بن الإمام المجتبي عليه السلام وكان من أشجع أهل زمانه ، وقد خرج مع أبي السرايا ضد المأمون ، فهرب إلى الأهواز بعد مطاردته من قبل أنصار المأمون ، فأخذه الباز عيسى وضرب عنقه صبرا .[1]

(٤)- بروجرد :

من المدن المعروفة بإيران بجوّها وطبيعتها الأخّاذة .

دفن بها الحسين بن محمد بن الحسين بن عيسى بن زيد بن السجاد عليه السلام مع أخيه الحسن . وبها قبر أحمد بن علي المتصل نسبه بالإمام السجاد عليه السلام، ويعرف قبره بـ" شاه زاده أحمد " .[2]

(٥)- جرجان :

من مدن محافظة مازندران ، سميت بـ" جرجان " نسبة إلى كثرة الذئاب التي كانت تهاجم المدينة دائما ، وتعيش في المناطق المحيطة بها ، فإن كلمة جرجان جمع جرج وتنطق بحرف G ومعناها الذئاب .

دفن بهذه المدينة محمد بن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام ، وقد خرج على المأمون العباسي عام ٢٠٠هـ في مكة المكرمة ، وأعلن نفسه أميراً للمؤمنين . وهُزم لاحقا من قبل قوات المأمون ، فاستسلم وأُرسل إلى المأمون بمرو ، فاكرمه حتى يضمن سكوته وعدم خروجه عليه مرة أخرى .

---

(١)- الحسيني : مشاهد العترة الطاهرة ص ٢٢ .

(٢)- الحسيني : مشاهد العترة الطاهرة ص ٢٨ - ٢٩ .

وفي رحلة المأمون من مرو إلى بغداد عام ٢٠٣هـ/٨١٨م ، والتي قتل خلالها وزيره الفضل بن سهل ثم الإمام علي بن موسى الرضا عليهما السلام ، قام المأمون بدسّ السم لمحمد بن جعفر الصادق عليه السلام في مدينة جرجان ، فتخلص من علويٍّ آخر قبل وصوله إلى بغداد ، إرضاءً للعباسيين الحانقين عليه ، خاصة وأنه قد حقق أهدافه سلفا في إرضاء العلويين وإسكاتهم وإخماد ثوراتهم من خلال أخذ البيعة للإمام الرضا عليه السلام بولاية العهد ، وإكرام العلويين - ولو ظاهريا - حتى الثائرين منهم .

ولمحمد بن الإمام الصادق عليه السلام قبر معروف بُنيت عليه قبة هُدّمت في هجوم للترك على المدينة ، ثم أُصلحت لاحقا . وعلى الرغم من ورود الذم لشخص محمد بن الإمام الصادق عليه السلام فيما ورد عن الإمام الرضا عليه السلام، إلّا أن قبره يُزار من قبل عامة الناس .

واستشهد بهذه المدينة محمد بن زيد بن محمد بن إسماعيل بن الحسن بن زيد بن الإمام الحسن المجتبى عليه السلام . قتله " محمد بن هارون السرخسي " من قادة " إسماعيل الساماني " الذي حكم جزءً من إيران عام ٢٧٩هـ/٨٩٢م - ٢٩٥هـ/٩٠٨م . ثم حُمل رأسه إلى مرو ، ودُفن جسده بمدينة جرجان عند قبر محمد بن الإمام جعفر الصادق عليه السلام .

ودفن بها الحسن العقيقي بن محمد بن جعفر بن عبدالله بن الحسين بن الإمام زين العابدين عليه ال ٩٠م ، وقد استشهد على يد " الجحشاني " صبرا.

وقُتل بها الحسن بن عيسى بن زيد بن الحسين بن عيسى بن زيد بن الإمام زين العابدين عليه السلام .

(٦)- سمنان :

وهي عاصمة محافظة " سمنان "

فيها قبر إسحاق بن موسى بن إسحاق بن إبراهيم بن موسى بن إبراهيم بن الإمام الكاظم عليه السلام . قال السيد بحر العلوم : [قبره في خارج قلعة سمنان في وسط بستان نضرة مع قبة وبقعة وعمارة نزهة][1] .

(٧)- قزوين :

وهي من مدن محافظة " زنجان " ، وتقع بالقرب من العاصمة طهران .

قتل بها إبراهيم بن محمد من نسل العباس بن أميرالمؤمنين عليه السلام .

وقتل بها الحسن بن الحسين من أحفاد الإمام الصادق عليه السلام .

وقتل بها الحسين بن علي من أحفاد جعفر بن أبي طالب عليه السلام .

وبها قبر الحسين بن جعفر بن الحسين بن علي بن محمد بن جعفر الصادق عليه السلام . وغيرهم .[2]

(٨)- كاشان :

مدينة تقع في محافظة أصفهان ، وتقع بالقرب من قم .

بها مرقد علي بن الإمام الباقر عليه السلام . له مشهدٍ عامر وقد جدد عمارته مجد الدين وزينه بأحسن زينة وأوقف عليه ضياعا .[3]

(٩)- نيشابور[4] :

مدينة مهمة في محافظة خراسان ، وتقع بالقرب من مشهد المقدسة .

---

(١)- الحسيني : مشاهد العترة الطاهرة ص ١١٠ - ١١١ .

(٢)- الحسيني : مشاهد العترة الطاهرة ص ١٥٨ .

(٣)- الحسيني : مشاهد العترة الطاهرة ص ١٦٦ .

(٤)- ذكرنا شيئاً عن هذه المدينة وبعض المراقد بها في قسم "المعالم المقدسة القريبة من مدينة مشهد" .

دفن بها الحسين بن محمد بن زيد بن الإمام السجاد عليه السلام ، ومحمد بن الحسين بن عيسى بن زيد بن الإمام السجاد عليه السلام ، ومحمد بن جعفر بن الحسن بن علي بن عمر بن الإمام السجاد عليه السلام ، وأبوه جعفر ، ومحمد ابن الحسن بن علي بن عمر بن الإمام السجاد عليه السلام ، وغيرهم كثير.[1]

(١٠)- همدان :

وهي عاصمة محافظة " همدان "

توفي بها جعفر بن الحسين بن علي بن محمد بن جعفر الصادق عليه السلام الذي أقام ببغداد بعد موت والده مدة ثم انتقل إلى همدان واتخذها دار مقام.

وبها مشهد يحيي بن علي من نسل الإمام الحسن المجتبى عليه السلام . يعرف بصاحب الكرامات ، وله مشهد يزار .

وبها مشهد إسحاق بن عيسى بن محمد بن علي بن جعفر الصادق عليه السلام.[1]

---

(١)- الحسيني : مشاهد العترة الطاهرة ص ٢٨٤ - ٢٨٥ .

نصوص الزيارات

آداب الزيارة :

ورد في الروايات الشريفة آداب عديدة للزيارة ، وسنقتصر هنا على ذكر بعض منها :

١- غسل الزيارة بنفس كيفية غسل الجنابة وغيرها من الأغسال ، ويستحب قراءة هذا الدعاء :

[بسم الله وبالله اللهم اجعله نورا وطهورا وحرزا وشفاء من كل داء وسقم وآفة وعاهة. اللهم طهّر به قلبي، واشرح به صدري، وسهّل لي به أمري].

وقد روي عن الإمام الصادق عليه السلام في قوله تعالى ﴿خذوا زينتكم عند كل مسجد[1]﴾ ، قال : [الغسل عند لقاء كل إمام][2] .

٢- الطهارة من الحدث الأكبر والأصغر .

٣- لبس ثياب طاهرة نظيفة جديدة ويحسن أن تكون بيضاء . فقد قال الإمام الصادق عليه السلام لصفوان الجمال : [يا صفوان ! إذا أردت ذلك - زيارة أميرالمؤمنين عليه السلام - فاغتسل والبس ثوبيك طاهرين غسيلين أو جديدين ، ونل شيئا من الطيب ...][3] .

٤- تقصير الخُطى حال الخروج إلى الروضة المقدسة والسير بسكينة ووقار وخشوع مع طأطأة الرأس وعدم الإلتفات إلى الأعلى أو الجوانب .

فعن الصادق عليه السلام أنه قال : [... قصّر خُطاك وألقِ ذقنك إلى

---

(١)- الأعراف : ٣١ .

(٢)- الحر العاملي : وسائل الشيعة ج ١٠ ص ٣٠٣ باب ٢٩ حديث ٢ .

(٣)- الحر العاملي : وسائل الشيعة ج ١٠ ص ٣٠٤ باب ٢٩ حديث ٤ .

الأرض (طأطىء رأسك) يُكتب لك بكل خطوة مائة ألف حسنة ، وتُمحى عنك مائة ألف سيئة ، وتُرفع لك مائة ألف درجة ، وتُقضى لك مائة ألف حاجة، ويُكتب لك ثواب كل صدّيق وشهيد مات أو قُتل ...][1] .

٥- وضع الطيب - فيما عدا زيارة الإمام الحسين عليه السلام - .

٦- شغْل اللسان حال المسير نحو الحرم المطهّر بالتكبير والتسبيح والتهليل والتمجيد والصلاة على محمد وآل محمد .

يصف صفوان الجمال الإمام الصادق عليه السلام حال زيارتهما لقبر أمير المؤمنين عليه السلام : [... ثم مشى ومشيت معه وعلينا السكينة والوقار نسبّح ونقدّس ونهلّل ...][2] .

٧- الوقوف على باب الحرم الشريف والإستئذان والاجتهاد لتحصيل الرقة والخضوع والانكسار ، والتفكير في عظمة صاحب ذلك المرقد المنوّر وجلاله، وأن المقصود بالزيارة يرى مقامه ويسمع كلامه ويرد سلامه ، مع التامل في فساد حاله وفي جفائه عليهم - عليهم السلام - برفضه ما لا يحصى من تعاليمهم ، وفيما صدر عنه من الأذى لهم أو لخاصّتهم وأحبابهم .

يقول الشيخ عباس القمي : [... فلو التفت - الزائر - إلى نفسه إلتفات تفكير وتدقيق لتوقفت قدماه عن المسير ، وخشع قلبه ، ودمعت عينه . وهذا هو لب آداب الزيارة كلها][3] .

٨- تقبيل العتبة المباركة ، والسجود لله شكراً على بلوغ تلك البقعة الطاهرة.

---

(١)- الحر العاملي : وسائل الشيعة ج ١٠ ص ٣٠٥ باب ٢٩ حديث ٧ .

(٢)- الحر العاملي : وسائل الشيعة ج ١٠ ص ٣٠٥ باب ٢٩ حديث ٧ .

(٣)- القمي : مفاتيح الجنان ص ٣٠٧ .

٩- تقديم الرجل اليمنى حال الدخول، والرجل اليسرى عند الخروج.

١٠- استقبال القبر واستدبار القبلة حال زيارة المعصوم عليه السلام .

١١- قراءة الزيارة حال الوقوف على القدمين إلّا مع العذر .

١٢- التكبير عند مشاهدة القبر المطهّر قبل الشروع في الزيارة . وقد ورد في الخبر أن من كبر أمام الإمام عليه السلام وقال لا إله إلّا الله وحده لا شريك له ، كُتب له رضوان الله الأكبر [١] .

١٣- صلاة الزيارة ، وأقلها ركعتان .

١٤- الدعاء بعد الصلاة بالمأثور ، مع تعميم الدعاء للمؤمنين فإنه يكون حينذاك أقرب للإجابة .

١٥- قراءة شيء من القرآن الكريم وإهداء ثوابه إلى المقصود بالزيارة

١٦- ترك اللغو وما لا ينبغي من الكلام والخوض في الأحاديث الدنيوية فهو أمر مذموم وهو مانع للرزق ومجلب للقساوة لا سيما في هذه البقاع الطاهرة التي أخبر الله بجلالها وعظمتها إذ قال : ﴿ في بيوتٍ إذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يُسبح له فيها بالغدو والآصال ، رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار ، ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله ، والله يرزق من يشاء بغير حساب [٢] ﴾ .

١٧- عدم رفع الصوت حال قراءة الزيارة .

١٨- طلب المغفرة والتوبة من الله عز وجل ، وأن يجعل الله أعماله واقواله

---

(١)- القمي : مفاتيح الجنان ص ٣٠٨ .

(٢)- النور : ٣٦ - ٣٨ .

بعد الزيارة خيراً منها قبلها .

١٩- الإنفاق في سبيل الله عز وجل سواء للحرم المبارك أو للفقراء المجاورين له .

٢٠- تخفيف الزيارة والدنو والإسماك بالضريح المبارك حال الإزدحام ، وتسابق الناس على ذلك إفساحا للمجال أمام الآخرين لأداء أعمالهم وتمكينهم من الفوز بالدنو من الضريح الطاهر .

٢١- توديع المقصود بالزيارة بالمأثور إذا أراد الخروج من البلد .

زيارة الإمام الرضا عليه السلام

إذا أردت زيارة قبر الرضا عليه السلام بطوس فاغتسل قبلما تخرج من الدار وقل وأنت تغتسل : اللَّهُمَّ طَهِّرْنِي وَطَهِّرْ لِي قَلْبِي وَاشْرَحْ لِي صَدْرِي وَأَجْرِ عَلىٰ لِسَانِي مِدْحَتَكَ وَالثَّنَاءَ عَلَيْكَ فَإِنَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لِي طَهُوراً وَشِفَاءً .

وقل وأنت تخرج : بِسْمِ اللَّه وَبِاللَّه وَإِلَىٰ اللَّه وَإِلَىٰ ابْنِ رَسُولِ اللَّه حَسْبِيَ اللَّه تَوَكَّلْتُ عَلىٰ اللَّه اللَّهُمَّ إِلَيْكَ تَوَجَّهْتُ وَإِلَيْكَ قَصَدْتُ وَمَا عِنْدَكَ أَرَدْتُ .

فإذا خرجت فقف على باب دارك وقل : اللَّهُمَّ إِلَيْكَ وَجَّهْتُ وَجْهِي وَعَلَيْكَ خَلَّفْتُ أَهْلِي وَمَالِي وَمَا خَوَّلْتَنِي وَبِكَ وَثِقْتُ فَلَا تُخَيِّبْنِي يَا مَنْ لَا يُخَيِّب مَنْ أَرَادَهُ وَلَا يُضَيِّعُ مَنْ حَفِظَهُ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاحْفَظْنِي بِحِفْظِكَ فَإِنَّهُ لَا يَضِيعُ مَنْ حَفِظْتَ .

فإذا وافيت سالماً إن شاء الله فاغتسل إذا أردت أن تزور وقل حين تغتسل : اللَّهُمَّ طَهِّرْنِي وَطَهِّرْ لِي قَلْبِي وَاشْرَحْ لِي صَدْرِي وَأَجْرِ عَلىٰ لِسَانِي مِدْحَتَكَ وَمَحَبَّتَكَ وَالثَّنَاء عَلَيْكَ فَإِنَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ قِوَامَ دِينِي التَّسْلِيمُ لِأَمْرِكَ وَالإِتِّبَاعُ لِسُنَّةِ نَبِيِّكَ وَالشَّهَادَةُ عَلىٰ جَمِيعِ خَلْقِكَ اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لِي شِفَاءً وَنُوراً إِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . والبس أطهر ثيابك وامش حافياً وعليك السكينة والوقار واذكر الله بقلبك وقل :

اللَّه أَكْبَرُ وَلَا إِلَـهَ إِلَّا اللَّه وَسُبْحَانَ اللَّه وَالحَمْدُ للَّه .

الاستئذان لدخول الروضة الرضوية الشريفة

وهنا نثبت استئذانين .

الأول : قال الكفعمي : إذا أردت دخُولِ مسجد النَبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أو أحد المشاهد الشَريفة لأحد الأئمّة عليهم السُلام فقل :

اللّهُمَّ إنِّي وَقَفْتُ عَلَىٰ بٰاب مِنْ أَبْوٰابِ بُيُوتِ نَبِيِّكَ صَلَوٰاتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَدْ مَنَعْتَ النَّاسَ أَنْ يَدْخُلُوا إلاَّ بِإِذْنِهِ فَقُلْتَ يٰا أَيُّهٰا الَّذِينَ آمَنُوا لاٰ تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إلاَّ أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ اللّهُمَّ إنِّي أَعْتَقِدُ حُرْمَةَ صٰاحِبِ هٰذَا الْمَشْهَدِ الشَّرِيفِ فِي غَيْبَتِهِ كَمٰا أَعْتَقِدُهٰا فِي حَضْرَتِهِ وَأَعْلَمُ أَنَّ رَسُولَكَ وَخُلَفٰاءَكَ عَلَيْهِمُ السَّلاٰمُ أَحْيٰاءٌ عِنْدَكَ يُرْزَقُونَ يَرَوْنَ مَقٰامِي وَيَسْمَعُونَ كَلاٰمِي وَيَرُدُّونَ سَلاٰمِي وَأَنَّكَ حَجَبْتَ عَنْ سَمْعِي كَلاٰمَهُمْ وَفَتَحْتَ بٰابَ فَهْمِي بِلَذِيذِ مُنٰاجٰاتِهِمْ وَإنِّي أَسْتَأْذِنُكَ يٰا رَبِّ أَوَّلاً وَأَسْتَأْذِنُ رَسُولَكَ صَلَّىٰ اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثٰانِياً وَأَسْتَأْذِنُ خَلِيفَتَكَ الإِمٰامَ الْمَفْرُوضَ عَلَيَّ طٰاعَتُهُ عَلِيَّ بْنَ مُوسَىٰ الرِّضٰا عَلَيْهِ السَّلاٰم وَالْمَلاٰئِكَةَ الْمُوَكَّلِينَ بِهٰذِهِ الْبُقْعَةِ الْمُبٰارَكَةِ ثٰالِثاً أَأَدْخُلُ يٰا رَسُولَ اللّهِ أَأَدْخُلُ يٰا حُجَّةَ اللّه أَأَدْخُلُ يٰا مَلائِكَةَ اللّهِ الْمُقَرَّبِينَ الْمُقِيمِينَ فِي هٰذَا الْمَشْهَدِ فَأْذَنْ لِي يٰا مَوْلاٰيَ فِي الدُّخُولِ أَفْضَلَ مٰا أَذِنْتَ لِأَحَدٍ مِنْ أَوْلِيٰآئِكَ فَإِنْ لَمْ أَكُنْ أَهْلاً لِذٰلِكَ فَأَنْتَ أَهْلٌ لِذَلِكَ . ثمَّ قبِّل العتبة الشريفة وادخل وقُل : **بِسْمِ اللّهِ وَبِاللّه وَفِي سَبِيلِ اللّهِ وَعَلَىٰ مِلَّةِ رَسُولِ اللّهِ صَلَّىٰ اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اللّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَتُبْ عَلَيَّ إنَّكَ أَنْتَ التَّوّابُ الرَّحِيمُ .**

الثّاني : الإستئذان الّذي رواه المجلسي قدّس الله سِرَّه عن نسخة قديمة من مؤلّفات الأصحاب للدّخول في السرداب المقدس وفي البقاع المنوّرة للأئمّة عليهم السّلام وهو هذا تقول :

اللّهُمَّ إنَّ هٰذِهِ بُقْعَةٌ طَهَّرْتَهٰا وَعَقْوَة شَرَّفْتَهٰا وَمَعٰالِمُ زَكَّيْتَهٰا حَيْثُ أَظْهَرْتَ فِيهٰا أَدِلَّةَ التَّوْحِيدِ وَأَشْبٰاحَ الْعَرْشِ المَجِيدِ الَّذِينَ اصْطَفَيْتَهُمْ مُلُوكاً لِحِفْظِ النِّظٰامِ وَاخْتَرْتَهُمْ رُؤَسٰاءَ لِجَمِيعِ الأَنٰامِ وَبَعَثْتَهُمْ لِقِيٰامِ الْقِسْطِ فِي ابْتِدٰاءِ الْوُجُودِ إلىٰ يَوْمِ الْقِيٰامَةِ ثُمَّ مَنَنْتَ عَلَيْهِمْ بِاسْتِنٰابَةِ أَنْبِيٰائِكَ لِحِفْظِ شَرٰائِعِكَ وَأَحْكٰامِكَ فَأَكْمَلْتَ بِاسْتِخلاٰفِهِمْ رِسٰالَةَ الْمُنْذِرِينَ كَمٰا أَوْجَبْتَ رِئَاسَتَهُمْ فِي فِطَرِ الْمُكَلَّفِينَ فَسُبْحٰانَكَ مِنْ إلٰهٍ مٰا أَرْأَفَكَ وَلاٰ إلٰهَ إلاَّ أَنْتَ مِنْ مَلِكٍ مٰا أَعْدَلَكَ حَيْثُ طٰابَقَ صُنْعُكَ مٰا فَطَرْتَ عَلَيْهِ الْعُقُولَ وَوٰافَقَ حُكْمُكَ مٰا قَرَّرْتَهُ فِي المَعْقُولِ وَالْمَنْقُولِ فَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى تَقْدِيرِكَ الْحَسَنِ الْجَمِيلِ وَلَكَ الشُّكْرُ عَلَىٰ قَضٰائِكَ الْمُعَلَّلِ بِأَكْمَلِ التَّعْلِيلِ فَسُبْحٰانَ مَنْ لاٰ يُسْأَلُ عَنْ فِعْلِهِ وَلاٰ يُنٰازَعُ فِي أَمْرِهِ وَسُبْحٰانَ مَنْ كَتَبَ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ قَبْلَ ابْتِدٰاءِ خَلْقِهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَنَّ عَلَيْنٰا بِحُكَّامٍ يَقُومُونَ مَقٰامَهُ لَوْ كٰانَ حٰاضِراً فِي الْمَكٰانِ وَلاٰ إلٰهَ إلاَّ اللّٰهُ الَّذِي شَرَّفَنٰا بِأَوْصِيٰاءَ يَحْفَظُونَ الشَّرٰائِعَ فِي كُلِّ الأَزْمٰانِ وَاللّٰهُ أَكْبَرُ الَّذِي أَظْهَرَهُمْ لَنٰا بِمُعْجِزٰاتٍ يَعْجُزُ عَنْهٰا الثَّقَلاٰنِ لاٰ حَوْلَ وَلاٰ قُوَّةَ إلاَّ بِاللّٰهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ الَّذِي أَجْرٰانٰا عَلَىٰ عَوٰائِدِهِ الْجَمِيلَةِ فِي الأُمَمِ السّٰالِفِينَ اللّٰهُمَّ فَلَكَ الْحَمْدُ وَالثَّنٰاءُ الْعَلِيُّ كَمٰا وَجَبَ لِوَجْهِكَ الْبَقٰاءُ السَّرْمَدِيُّ وَكَمٰا جَعَلْتَ نَبِيَّنٰا خَيْرَ النَّبِيِّينَ وَمُلُوكَنٰا أَفْضَلَ الْمَخْلُوقِينَ وَاخْتَرْتَهُمْ عَلَىٰ

عِلْمٍ عَلَى الْعالَمِينَ وَفِّقْنا لِلسَّعْيِ إِلىٰ أَبْوابِهِمُ الْعامِرَةِ إِلىٰ يَوْمِ الدِّينِ وَاجْعَلْ أَرْواحَنا تَحِنُّ إِلىٰ مَوْطِئِ أَقْدامِهِمْ وَنُفُوسَنا تَهْوِي النَّظَرَ إِلىٰ مَجالِسِهِمْ وَعَرَصاتِهِمْ حَتّىٰ كَأَنَّنا نُخاطِبُهُمْ. فِي حُضُورِ أَشْخاصِهِمْ فَصَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سادَةٍ غائِبِينَ وَمِنْ سُلالَةٍ طاهِرِينَ وَمِنْ أَئِمَّةٍ مَعْصُومِينَ اللَّهُمَّ فَأْذَنْ لَنا بِدُخُولِ هٰذِهِ الْعَرَصاتِ الَّتِي اسْتَعْبَدْتَ بِزِيارَتِها أَهْلَ الأَرَضِينَ وَالسَّماواتِ وَأَرْسِلْ دُمُوعَنا بِخُشُوعِ الْمَهابَةِ وَذَلِّلْ جَوارِحَنا بِذُلِّ الْعُبُودِيَّةِ وَفَرْضِ الطَّاعَةِ حَتّىٰ نُقِرَّ بِما يَجِبُ لَهُم مِنَ الأَوْصافِ وَنَعْتَرِفَ بِأَنَّهُمْ شُفَعاءُ الخَلائِقِ إِذا نُصِبَتِ الْموازِينُ فِي يَوْمِ الأَعْرافِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلامٌ عَلىٰ عِبادِهِ الَّذِينَ اصْطَفىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ .

نص الزيارة

قل حين تدخل الروضة المقدّسة : بِسْمِ اللَّه وَبِاللَّه وَعَلىٰ مِلَّةِ رَسُولِ اللَّه صَلَّىٰ اللَّه عَلَيْهِ وَآلِهِ أَشْهَدُ أَنْ لاٰإِلَـٰهَ إِلاَّ اللَّه وَحْدَهُ لاٰ شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَأَنَّ عَلِيّاً وَلِيُّ اللَّه . وسر حتّىٰ نقف على قبره وتستقبل وجهه بوجهك وقل :

أَشْهَدُ أَن لاٰإِلَـٰهَ إِلاَّ اللَّه وَحْدَهُ لاٰ شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَأَنَّهُ سَيِّدُ الأَوّلِينَ وَالآخِرِينَ وَأَنَّهُ سَيِّدُ الأَنْبِيـاءِ وَالمُرْسَلِينَ اللّهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَنَبِيِّكَ وَسَيِّدِ خَلْقِكَ أَجْمَعِينَ صَلاٰةً لاٰ يَقْوَىٰ عَلىٰ إِحْصـائِهـا غَيْرُكَ اللّهُمَّ صَلِّ عَلىٰ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْن أَبِي طَالِب عَبْدِكَ وَأَخِي رَسُولِكَ الَّذِي انْتَجَبْتَهُ بِعِلْمِكَ وَجَعَلْتَهُ هـادِياً لِمَنْ شِئْتَ مِنْ خَلْقِكَ وَالدَّلِيلَ عَلىٰ مَنْ بَعَثْتَهُ بِرِسـالاٰتِكَ وَدَيَّانَ الدِّينِ بِعَدْلِكَ وَفَضْلِ قَضـائِكَ بَيْنَ خَلْقِكَ وَالْمُهَيْمِنَ عَلىٰ ذٰلِكَ كُلِّهِ وَالسَّلاٰمُ عَلَيْهِ وَرَحْمَةُ اللَّه وَبَرَكـاتُهُ اللّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ فـاطِمَةَ بِنْتِ نَبِيِّكَ وَزَوْجَةِ وَلِيِّكَ وَأُمِّ السِّبْطَينِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ سَيِّدَيْ شَبـابِ أَهْلِ الجَنَّةِ الطُّهْرَةِ الطَّاهِرَةِ المُطَهَّرَةِ التَّقِيَّةِ النَّقِيَّةِ الرَّضِيَّةِ الزَّكِيَّةِ سَيِّدَةِ نِسـاءِ أَهْلِ الجَنَّةِ أَجْمَعِينَ صَلاٰةً لاٰ يَقْوَىٰ عَلىٰ إِحْصـائِهـا غَيْرُكَ اللّهُمَّ صَلِّ عَلىٰ الحَسَنِ وَالحُسَيْنِ سِبْطَيْ نَبِيِّكَ وَسَيِّدَيْ شَبابِ أَهْلِ الجَنَّةِ القـائِمَيْنِ فِي خَلْقِكَ وَالدَّلِيلَيْنِ عَلىٰ مَنْ بَعَثْتَ بِرِسـالاٰتِكَ وَدَيَّانَي الدِّينِ بِعَدْلِكَ وَفَصْلَيْ قَضـائِكَ بَيْنَ خَلْقِكَ اللّهُمَّ صَلِّ عَلىٰ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ عَبْدِكَ القـائِمِ فِي خَلْقِكَ وَالدَّلِيلِ عَلىٰ مَنْ بَعَثْتَ بِرِسـالاٰتِكَ وَدَيَّانِ الدِّينِ بِعَدْلِكَ وَفَصْلِ قَضـائِكَ بَيْنَ خَلْقِكَ سَيِّدِ العٰابِدِينَ اللّهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَبْدِكَ وَخَلِيفَتِكَ فِي أَرْضِكَ بـاقِرِ عِلْمِ النَّبِيِّينَ اللّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ

جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ عَبْدِكَ وَوَلِيِّ دِينِكَ وَحُجَّتِكَ عَلَىٰ خَلْقِكَ أَجْمَعِينَ الصَّادِقِ الْبَارِّ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُوسَىٰ بْنِ جَعْفَرٍ عَبْدِكَ الصَّالِحِ وَلِسَانِكَ فِي خَلْقِكَ النَّاطِقِ بِحُكْمِكَ وَالْحُجَّةِ عَلَىٰ بَرِيَّتِكَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ عَلِيِّ بْنِ مُوسَىٰ الرِّضَا الْمُرْتَضَىٰ عَبْدِكَ وَوَلِيِّ دِينِكَ الْقَائِمِ بِعَدْلِكَ وَالدَّاعِي إِلَىٰ دِينِكَ وَدِينِ آبَائِهِ الصَّادِقِينَ صَلَاةً لَا يَقْوَى عَلَىٰ إِحْصَائِهَا غَيْرُكَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَبْدِكَ وَوَلِيِّكَ الْقَائِمِ بِأَمْرِكَ وَالدَّاعِي إِلَىٰ سَبِيلِكَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَوَلِيِّ دِينِكَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَامِلِ بِأَمْرِكَ الْقَائِمِ فِي خَلْقِكَ وَحُجَّتِكَ الْمُؤَدِّي عَنْ نَبِيِّكَ وَشَاهِدِكَ عَلَىٰ خَلْقِكَ الْمَخْصُوصِ بِكَرَامَتِكَ الدَّاعِي إِلَى طَاعَتِكَ وَطَاعَةِ رَسُولِكَ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ حُجَّتِكَ وَوَلِيِّكَ الْقَائِمِ فِي خَلْقِكَ صَلَاةً تَامَّةً نَامِيَةً بَاقِيَةً تُعَجِّلُ بِهَا فَرَجَهُ وَتَنْصُرُهُ بِهَا وَتَجْعَلُنَا مَعَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِحُبِّهِمْ وَأُوَالِي وَلِيَّهُم وَأُعَادِي عَدُوَّهُمْ فَارْزُقْنِي بِهِمْ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاصْرِفْ عَنِّي بِهِمْ شَرَّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَهْوَالَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ .

ثم تجلس عند رأسه وتقول : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نُورَ اللَّهِ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَمُودَ الدِّينِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ آدَمَ صِفْوَةِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ نُوحٍ نَبِيِّ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ إِسْمَاعِيلَ ذَبِيحِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ مُوسَىٰ كَلِيمِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ عِيسَىٰ رُوحِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ وَلِيِّ اللَّهِ وَوَصِيِّ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ سَيِّدَيْ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ

السَّلٰامُ عَلَيْكَ يٰا وٰارِث عَلِيِّ بْـنِ الْحُسَيْنِ زَيْنِ العٰابِـدِينَ السَّلٰامُ عَلَيْـكَ يٰا وٰارِثَ مُحَمَّـدِ بْنِ عَلِيٍّ بٰـاقِـرِ عِلْمِ الأَوَّلِينَ وَالآخِـرِينَ السَّـلٰامُ عَلَيْـكَ يٰـا وٰارِثَ جَعْفَـرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّـادِقِ البٰارِّ السَّـلٰامُ عَلَيْكَ يٰـا وٰارِثَ مُـوسَىٰ بْنِ جَعْفَرٍ السَّلٰامُ عَلَيْكَ أَيُّهٰا الصِّدِّيقُ الشَّهِيدُ السَّلٰامُ عَلَيْكَ أَيُّهٰـا الوَصِيُّ البٰـارُّ التَّقِيُّ أَشْهَـدُ أَنَّكَ قَـدْ أَقَمْتَ الصَّـلٰاةَ وَآتَيْتَ الـزَّكٰـاةَ وَأَمَـرْتَ بِـالمَعْـرُوفِ وَنَهَيْتَ عَنِ المُنْكَرِ وَعَبَدْتَ اللّٰه مُخْلِصاً حَتىٰ أَتٰـاكَ اليَقِيـنُ السَّلٰامُ عَلَيْـكَ يٰا أَبَا الحَسَن وَرَحْمَةُ اللّٰه وَبَرَكٰاتُهُ .

ثم تنكب على القبـر وتقول : اللّٰهُمَّ إِلَيْـكَ صَمَدْتُ مِنْ أَرْضِي وَقَـطَعْتُ البِـلٰادَ رَجٰاءَ رَحْمَتِـكَ فَلٰا تُخَيِّبْنِي وَلٰا تَرُدَّنِي بِغَيْرِ قَضٰـاءِ حٰـاجَتِي وَارْحَمْ تَقَلُّبِي عَلىٰ قَبْـرِ ابْنِ أَخِي رَسُولِـكَ صَلَوٰاتُكَ عَلَيْـهِ وَآلِهِ بِـأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يٰا مَـوْلٰايَ أَتَيْتُكَ زٰائِـراً وٰافِداً عٰـائِـذاً مِمَّـا جَنَيْتُ عَلىٰ نَفْسِي وَاحْتَـطَبْتُ عَلىٰ ظَهْـرِي فَكُنْ لِي شٰافِعـاً إِلَىٰ اللّٰه يَـوْمَ فَقْـرِي وَفٰـاقَتِي فَلَكَ عِنْـدَ اللّٰه مَقٰـامٌ مَحْمُودٌ وَأَنْتَ عِنْدَهُ وَجِيهٌ .

ثم ترفع يـدك اليمنى وتبسط اليسرى على القبـر وتقول : اللّٰهُمَّ إِنِّي أَتَقَـرَّبُ إِلَيْكَ بِحُبِّهِمْ وَبِوِلٰايَتِهِمْ أَتَوَلّٰى آخِرَهُمْ بِمٰـا تَوَلَّيْتُ بِـهِ أَوَّلَهُمْ وَأَبْرَأُ مِنْ كُـلِّ وَلِيجَـةٍ دُونَهُمْ اللّٰهُمَّ الْعَنِ الَّذِينَ بَـدَّلُوا نِعْمَتَـكَ وَاتَّهَمُـوا نَبِيَّـكَ وَجَحَـدُوا بِـآيٰاتِـكَ وَسَخِرُوا بِـإِمٰامِـكَ وَحَمَلُوا النّٰاسَ عَلىٰ أَكْتٰـافِ آلِ مُحَمَّـدٍ اللّٰهُمَّ إِنِّي أَتَقَـرَّبُ إِلَيْـكَ بِـاللَّعْنَـةِ عَلَيْهِمْ وَالْبَـراءَة مِنْهُمْ فِي الـدُّنْيٰـا وَالآخِـرَةِ يٰـا رَحْمٰانُ .

ثم تحـوّل عند رجليـه وتقـول : صَلَّىٰ اللّٰه عَلَيْـكَ يٰـا أَبَـا الحَسَنِ صَلَّىٰ اللّٰه عَلَىٰ رُوحِـكَ وَبَدَنِـكَ صَبَرْتَ وَأَنْتَ الصَّـادِقُ المُصَـدَّقُ قَتَـلَ اللّٰه مَنْ قَتَلَكَ بِـالأَيْـدِي وَالأَلْسُنِ . ثم ابتهـل في اللعنـة على قـاتـل أميـر المؤمنين عليه السلام

وعلى قتلة الحسن والحسين وعلى جميع قتلة أهل بيت رسول الله ثم تحوّل عند رأسه من خلفه وصلّ ركعتين تقرأ في إحداهما يسّ وفي الأُخرىٰ الرَّحمان وتجتهد في الدعاء والتضرّع وأكثر من الدعاء لنفسك ولوالديك ولجميع إخوانك من المؤمنين وأقم عند رأسه ما شئت ولتكن صلاتك عند القبر.

هذه الزيارة هي أحسن زياراته عليه السلام وكلمة «وسخروا بإمامك» الواردة في آخر هذه الزيارة قد ضبطت في كتاب الفقيه والعيون وكتب العلّامة المجلسي وغيره بميمين كما صنعنا نحن هنا فيكون المعنى سخروا بإمامك الذي أنت قد عينته لهم ، ولكن الكلمة تجدها مضبوطة في كتاب مصباح الزائر هكذا: وسخروا بأيامك وعلى هذا أيضاً يصح المعنى بل هو الأولى من بعض الوجوه فالأيّام هم الأئمة عليهم السّلام كما يعرف من خبر صقر بن أبي دلف الماضي في الفصل الخامس من الباب الأوّل (ص ٨٩) واعلم أيضاً أن اللعن على قاتلي الأئمة عليهم السلام حسن بأيّ لغة كان ، ولعل الأنسب أن يكون اللعن بهذه العبارة المتخذة من بعض الأدعية :

اللّٰهُمَّ الْعَنْ قَتَلَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَقَتَلَةَ الحَسَنِ وَالحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلاٰمُ وَقَتَلَةَ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكَ اللّٰهُمَّ الْعَنْ أَعْدٰاءَ آل مُحَمَّدٍ وَقَتَلَتَهُمْ وَزِدْهُمْ عَذٰاباً فَوْقَ العَذٰابِ وَهَوٰاناً فَوْقَ هَوٰانٍ وَذُلاًّ فَوْقَ ذُلٍّ وَخِزْياً فَوْقَ خِزْيِ اللّٰهُمَّ دُعَّهُمْ إِلَىٰ النّٰارِ دَعّا وَأَرْكِسْهُمْ فِي أَلِيمِ عَذٰابِكَ رَكْساً وَاحْشُرْهُمْ وَأَتْبٰاعَهم إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَراً .

وفي كتاب تحفة الزائر أنّه قال المفيد : يستحبّ أن يدعى بهذا الدعاء بعد صلاة زيارة الرِّضا عليه السلام :

اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يا اللّٰه الدّائِمُ فِي مُلْكِهِ القٰائِمُ فِي عِزِّهِ المُطٰاعُ فِي سُلْطٰانِهِ المُتَفَرِّدُ فِي كِبْرِيٰائِهِ المُتَوَحِّدُ فِي دَيْمُومِيَّةِ بَقٰائِهِ العٰادِلُ فِي بَرِيَّتِهِ العٰالِمُ فِي قَضِيَّتِهِ الكَرِيمُ فِي تَأْخِيرِ عُقُوبَتِهِ إِلٰهِي حٰاجٰاتِي مَصْرُوفَةٌ إِلَيْكَ وَآمٰالِي مَوْقُوفَةٌ لَدَيْكَ وَكُلَّما وَفَّقْتَنِي مِنْ خَيْرٍ فَأَنْتَ دَلِيلِي عَلَيْهِ وَطَرِيقِي إِلَيْهِ يا قَدِيراً لاٰ تَؤُودُهُ المَطٰالِبُ يا مَلِيّاً يَلْجَأُ إِلَيْهِ كُلُّ رٰاغِبٍ مٰا

زِلْتُ مَصْحُوباً مِنْكَ بِالنِّعَمِ جارِياً عَلىٰ عاداتِ الإِحْسانِ وَالكَرَمِ أَسْأَلُكَ بِالْقُدْرَةِ النَّافِذَةِ فِي جَمِيعِ الأَشْيَاءِ وَقَضائِكَ المُبْرَمِ الَّذِي تَحْجُبُهُ بِأَيْسَرِ الدُّعاءِ وَبِالنَّظْرَةِ الَّتِي نَظَرْتَ بِها إِلَىٰ الجِبالِ فَتَشامَخَتْ وَإِلَىٰ الأَرَضِينَ فَتَسَطَّحَتْ وَإِلَىٰ السَّمواتِ فَارْتَفَعَتْ وَإِلَىٰ الْبِحارِ فَتَفَجَّرَتْ يا مَنْ جَلَّ عَنْ أَدَواتِ لَحَظاتِ البَشَرِ وَلَطُفَ عَنْ دَقائِقِ خَطَراتِ الفِكَرِ لا تُحْمَدُ يا سَيِّدِي إِلَّا بِتَوفِيقٍ مِنْكَ يَقْتَضِي حَمْداً وَلا تُشْكَرُ عَلىٰ أَصْغَرِ مِنَّةٍ إِلَّا اسْتَوْجَبْتَ بِها شُكْراً فَمَتَىٰ تُحْصَىٰ نَعْماؤُكَ يا إِلَهِي وَتُجازَى آلاؤُكَ يا مَوْلايَ وَتُكافَأُ صَنائِعُكَ يا سَيِّدِي وَمِنْ نِعَمِكَ يَحْمَدُ الحامِدُونَ وَمِنْ شُكْرِكَ يَشْكُرُ الشَّاكِرُونَ وَأَنْتَ المُعْتَمَدُ لِلذُّنُوبِ فِي عَفْوِكَ وَالنَّاشِرُ عَلىٰ الخاطِئِينَ جَناحَ سِتْرِكَ وَأَنْتَ الكاشِفُ لِلضُرِّ بِيَدِكَ فَكَمْ مِنْ سَيِّئَةٍ أَخْفاها حِلْمُكَ حَتَّىٰ دَخِلَتْ وَحَسَنَةٍ ضاعَفَها فَضْلُكَ حَتَّىٰ عَظُمَتْ عَلَيْها مُجازاتُكَ جَلَلْتَ أَنْ يُخافَ مِنْكَ إِلَّا العَدْلُ وَأَنْ يُرْجَى مِنْكَ إِلَّا الإِحْسانُ وَالْفَضْلُ ، فَامْنُنْ عَلَيَّ بِما أَوْجَبَهُ فَضْلُكَ ، وَلا تَخْذُلْنِي بِما يحكُمُ بِهِ عَدْلُكَ سَيِّدِي لَوْ عَلِمَتِ الأَرْضُ بِذُنُوبِي لَساخَتْ بِي أو الجِبالُ لَهَدَّتْنِي أو السَّماوَاتُ لاخْتَطَفَتْنِي أو البِحارُ لأَغْرَقَتْنِي سَيِّدِي سَيِّدِي سَيِّدِي مَوْلايَ مَوْلايَ مَوْلايَ قَدْ تَكَرَّرَ وُقُوفِي لِضِيافَتِكَ فَلا تَحْرِمْنِي ما وَعَدْتَ المُتَعَرِّضِينَ لِمَسْأَلَتِكَ يا مَعْرُوفَ العارِفِينَ يا مَعْبُودَ العابِدِينَ يا مَشْكُورَ الشَّاكِرِينَ يا جَلِيسَ الذَّاكِرِينَ يا مَحْمُودَ مَنْ حَمِدَهُ يا مَوْجُودَ مَنْ طَلَبَهُ يا مَوْصُوفَ مَنْ وَحَّدَهُ يا مَحْبُوبَ مَنْ أَحَبَّهُ يا غَوْثَ مَنْ أَرادَهُ يا مَقْصُودَ مَنْ أَنابَ إِلَيْهِ يا مَنْ لا يَعْلَمُ الْغَيْبَ إِلَّا هُوَ يا مَنْ لا يَصْرِفُ السُّوءَ إِلَّا هُوَ يا مَنْ لا يُدَبِّرُ الأَمْرَ إِلَّاهُوَ يا مَنْ لايَغْفِرُ الذَّنْبَ إِلَّا هُوَ يا مَنْ لا يَخْلُقُ الخَلْقَ إِلَّا هُوَ يا مَنْ لا يُنَزِّلُ الغَيْثَ إِلَّا هُوَ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاغْفِرْ لِي يا خَيْرَ الغافِرِينَ رَبِّ إِنِّي أَسْتَغْفِرُكَ اسْتِغْفارَ حَيّاءٍ وَأَسْتَغْفِرُكَ

اسْتِغْفَارَ رَجَاءٍ وَأَسْتَغْفِرُكَ اسْتِغْفَارَ إِنَابَةٍ وَأَسْتَغْفِرُكَ اسْتِغْفَارَ رَغْبَةٍ وَأَسْتَغْفِرُكَ اسْتِغْفَارَ رَهْبَةٍ ، وَأَسْتَغْفِرُكَ اسْتِغْفَارَ طَاعَةٍ ، وَأَسْتَغْفِرُكَ اسْتِغْفَارَ إِيمَانٍ ، وَأَسْتَغْفِرُكَ اسْتِغْفَارَ إِقْرَارٍ ، وَأَسْتَغْفِرُكَ اسْتِغْفَارَ إِخْلَاصٍ وَأَسْتَغْفِرُكَ اسْتِغْفَارَ تَقْوَىٰ وَأَسْتَغْفِرُكَ اسْتِغْفَارَ تَوَكُّلٍ وَأَسْتَغْفِرُكَ اسْتِغْفَارَ ذِلَّةٍ وَأَسْتَغْفِرُكَ اسْتِغْفَارَ غَامِلٍ لَكَ هَارِبٍ مِنْكَ إِلَيْكَ فَصَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَتُبْ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ بِمَا تُبْتَ وَتَتُوبُ عَلَىٰ جَمِيعِ خَلْقِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا مَنْ يُسَمَّى بِالْغَفُورِ الرَّحِيمِ يَا مَنْ يُسَمَّى بِالْغَفُورِ الرَّحِيمِ يَا مَنْ يُسَمَّى بِالْغَفُورِ الرَّحِيمِ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاقْبَلْ تَوْبَتِي وَزَكِّ عَمَلِي وَاشْكُرْ سَعْيِي وَارْحَمْ ضَرَاعَتِي وَلَا تَحْجُبْ صَوْتِي وَلَا تُخَيِّبْ مَسْأَلَتِي يَا غَوْثَ الْمُسْتَغِيثِينَ وَأَبْلِغْ أَئِمَّتِي سَلَامِي وَدُعَائِي وَشَفِّعْهُمْ فِي جَمِيعِ مَا سَأَلْتُكَ وَأَوْصِلْ هَدِيَّتِي إِلَيْهِمْ كَمَا يَنْبَغِي لَهُمْ وَزِدْهُمْ مِنْ ذَلِكَ مَا يَنْبَغِي لَكَ بِأَضْعَافٍ لَا يُحْصِيهَا غَيْرُكَ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ وَصَلَّىٰ اللَّهُ عَلَىٰ أَطْيَبِ الْمُرْسَلِينَ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ .

زيارة أُخرىٰ : روى ابن قولويه عن بعض الأئمة عليهم السلام أنّه قال : إذا صرت إلى قبر الإمام الرضا عليه السلام فقل :

اللّهُمَّ صَلِّ عَلىٰ عَلِيِّ بْنِ مُوسَىٰ الرِّضٰا المُرْتَضَىٰ الإِمٰامِ التَّقِيِّ النَّقِيِّ وَحُجَتِكَ عَلىٰ مَنْ فَوْقَ الأَرْضِ وَمَنْ تَحْتَ الثَّرَىٰ الصِّدِّيقِ الشَّهِيدِ صَلٰاةً كَثِيرَةً تٰامَّةً زٰاكِيَةً مُتَوٰاصِلَةً مُتَوٰاتِرَةً مُتَرٰادِفَةً كَأَفْضَلِ مٰا صَلَّيْتَ عَلىٰ أَحَدٍ مِنْ أَوْلِيٰائِكَ .

زيارة أُخرىٰ : وهي ما أوردها المفيد في المقنعة ، قال : تقف عند قبره عليه السلام بعدما اغتسلت غسل الزيارة ولبست أنظف ثيابك وتقول :

السَّلٰامُ عَلَيْكَ يٰا وَلِيَّ اللّٰه وَابْنَ وَلِيِّهِ السَّلٰامُ عَلَيْكَ يٰا حُجَّةَ اللّٰه وَابْنَ حُجَّتِهِ السَّلٰامُ عَلَيْكَ يٰا إِمٰامَ الهُدَىٰ وَالعُرْوَةَ الوُثْقَىٰ وَرَحْمَةُ اللّٰه وَبَرَكٰاتُهُ أَشْهَدُ أَنَّكَ مَضَيْتَ عَلىٰ مٰا مَضَىٰ عَلَيْهِ آبٰاؤُكَ الطّٰاهِرُونَ صَلَوٰاتُ اللّٰه عَلَيْهِمْ لَمْ تُؤْثِرْ عَمىً عَلَىٰ هُدىً وَلَمْ تَمِلْ مِنْ حَقٍّ إِلَىٰ بٰاطِلٍ وَأَنَّكَ نَصَحْتَ للّٰه وَلِرَسُولِهِ وَأَدَّيْتَ الأَمٰانَةَ فَجَزٰاكَ اللّٰه عَنِ الإِسْلٰامِ وَأَهْلِهِ خَيْرَ الجَزٰاءِ أَتَيْتُكَ بِأَبِي وَأُمِّي زٰائِراً عٰارِفاً بِحَقِّكَ مُوٰالِياً لأَوْلِيٰائِكَ مُعٰادِياً لِأَعْدٰائِكَ فَاشْفَعْ لِي عِنْدَ رَبِّكَ . ثم انكبّ على القبر وقبّله وضع جانبي وجهك عليه ثم تحوّل إلى جانب الرأس وقل: السَّلٰامُ عَلَيْكَ يٰا مَوْلاٰيَ يٰا بْنَ رَسُولِ اللّٰه وَرَحْمَةُ اللّٰه وَبَرَكٰاتُهُ أَشْهَدُ أَنَّكَ الإِمٰامُ الهٰادِي وَالوَلِيُّ المُرْشِدُ أَبْرَأُ إِلَى اللّٰه مِنْ أَعْدٰائِكَ وَأَتَقَرَّبُ إِلَى اللّٰه بِوِلاٰيَتِكَ صَلَّى اللّٰه عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللّٰه وَبَرَكٰاتُهُ . ثمّ صلِّ ركعتين للزيارة وصلِّ بعدهما ما شئت ثمّ تحوّل إلى جانب الرجل فادع بما شئت تُجبْ إن شاء الله .

الدعاء بعد الزيارة

قال السّيّد ابن طاووس يُستحبُّ أن يُدعى بهذا الدُّعاء عقيب زيارات الأئمّة عليهم السّلام :

اللّهُمَّ إنْ كانَتْ ذُنُوبِي قَدْ أَخْلَقَتْ وَجْهِي عِنْدَكَ وَحَجَبَتْ دُعائِي عَنْكَ وَحالَتْ بَيْني وَبَيْنَكَ فَأَسْأَلُكَ أَنْ تُقْبِلَ عَلَيَّ بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ وَتَنْشُرَ عَلَيَّ رَحْمَتَكَ وَتُنَزِّلَ عَلَيَّ بَرَكاتِكَ وَإِنْ كانَتْ قَدْ مَنَعَتْ أَنْ تَرْفَعَ لِي إِلَيْكَ صَوْتاً أَوْ تَغْفِرَ لِي ذَنْباً أَوْ تَتَجاوَزَ عَنْ خَطِيئَةٍ مُهْلِكَةٍ فَها أَنَذَا مُسْتَجِيرٌ بِكَرَمِ وَجْهِكَ وَعِزِّ جَلالِكَ مُتَوَسِّلٌ إِلَيْكَ مُتَقَرِّبٌ إِلَيْكَ بِأَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ وَأَكْرَمِهِمْ عَلَيْكَ وَأَوْلاهُمْ بِكَ وَأَطْوَعِهِمْ لَكَ وَأَعْظَمِهِمْ مَنْزِلَةً وَمَكاناً عِنْدَكَ مُحَمَّدٍ وَبِعِتْرَتِهِ الطَّاهِرِينَ الأَئِمَّةِ الْهُداةِ الْمَهْدِيِّينَ الَّذِينَ فَرَضْتَ عَلىٰ خَلْقِكَ طاعَتَهُمْ وَأَمَرْتَ بِمَوَدَّتِهِمْ وَجَعَلْتَهُمْ وُلاةَ الأَمْرِ مِنْ بَعْدِ رَسُولِكَ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يا مُذِلَّ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ وَيا مُعِزَّ الْمُؤْمِنِينَ بَلَغَ مَجْهُودِي فَهَبْ لِي نَفْسِيَ السّاعَةَ وَرَحْمَةً مِنْكَ تَمُنُّ بِها عَلَيَّ يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ . ثمّ قبّل الضّريح وضع خدّيك عليه وقُل : **اللّهُمَّ إِنَّ هٰذا مَشْهَدٌ لا يَرْجُو مَنْ فاتَتْهُ فِيهِ رَحْمَتُكَ أَنْ يَنالَها فِي غَيْرِهِ وَلا أَحَدٌ أَشْقىٰ مِن امْرِىءٍ قَصَدَهُ مُؤَمِّلاً فَآبَ عَنْهُ خائِباً اللّهُمَّ إِنّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ الإِيابِ وَخَيْبَةِ الْمُنْقَلَبِ وَالْمُناقَشَةِ عِنْدَ الْحِسابِ وَحاشاكَ يا رَبِّ أَنْ تَقْرِنَ طاعَةَ وَلِيِّكَ بِطاعَتِكَ وَمُوالاتَهُ بِمُوالاتِكَ وَمَعْصِيَتَهُ بِمَعْصِيَتِكَ ثُمَّ تُؤْيِسَ زائِرَهُ وَالْمُتَحَمِّلَ مِنْ بُعْدِ الْبِلادِ إِلىٰ قَبْرِهِ وَعِزَّتِكَ يا رَبِّ لا يَنْعَقِدُ عَلىٰ ذٰلِكَ ضَمِيرِي إِذْ كانَتِ الْقُلُوبُ إِلَيْكَ بِالْجَمِيلِ تُشِيرُ .**

وداع الإمام الرضا عليه السلام

السَّلامُ عَلَيْكُمْ يا أَهْلَ بَيْتِ النُّبُوَّةِ وَمَعْدِنَ الرِّسالَةِ سَلامَ مُوَدِّعٍ لا سَئِمٍ وَلا قالٍ وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ البَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ سَلامَ وَلِيٍّ غَيْرِ راغِبٍ عَنْكُمْ وَلا مُنْحَرِفٍ عَنْكُمْ وَلا مُسْتَبْدِلٍ بِكُمْ وَلا مُؤْثِرٍ عَلَيْكُمْ وَلا زاهِدٍ فِي قُرْبِكُمْ لا جَعَلَهُ الله آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيارَةِ قُبُورِكُمْ وَإِتْيانِ مَشاهِدِكُمْ وَالسَّلامُ عَلَيْكُمْ وَحَشَرَنِي الله فِي زُمْرَتِكُمْ وَأَوْرَدَنِي حَوْضَكُمْ وَأَرْضاكُمْ عَنِّي وَمَكَّنَنِي فِي دَوْلَتِكُمْ وَأَحْيانِي فِي رَجْعَتِكُمْ وَمَلَّكَنِي فِي أَيّامِكُمْ وَشَكَرَ سَعْيِي لَكُمْ وَغَفَرَ ذُنُوبِي بِشَفاعَتِكُمْ وَأَقالَ عَثْرَتِي بِحُبِّكُمْ وَأَعْلىٰ كَعْبِي بِمُوالاتِكُمْ وَشَرَّفَنِي بِطاعَتِكُمْ وَأَعَزَّنِي بِهُداكُمْ وَجَعَلَنِي مِمَّنْ يَنْقَلِبُ مُفْلِحاً مُنْجِحاً سالِماً غانِماً مُعافىً غَنِيّاً فائِزاً بِرِضْوانِ الله وَفَضْلِهِ وَكِفايَتِهِ بِأَفْضَلِ ما يَنْقَلِبُ بِهِ أَحَدٌ مِنْ زُوّارِكُمْ وَمَوالِيكُمْ وَمُحِبِّيكُمْ وَشِيعَتِكُمْ وَرَزَقَنِي الله الْعَوْدَ ثُمَّ الْعَوْدَ ثُمَّ الْعَوْدَ ما أَبْقانِي رَبِّي بِنِيَّةٍ صادِقَةٍ وإيمانٍ وَتَقْوىٰ وَإِخْباتٍ وَرِزْقٍ واسِعٍ حَلالٍ طَيِّبٍ اللّهُمَّ لا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيارَتِهِمْ وَذِكْرِهِمْ وَالصَّلاةِ عَلَيْهِمْ وَأَوْجِبْ لِي الْمَغْفِرَةَ وَالرَّحْمَةَ وَالْخَيْرَ وَالْبَرَكَةَ وَالنُّورَ وَالإيمانَ وَحُسْنَ الإِجابَةِ كَما أَوْجَبْتَ لِأَوْلِيائِكَ الْعارِفِينَ بِحَقِّهِمُ الْمُوجِبِينَ طاعَتَهُمْ وَالرَّاغِبِينَ فِي زِيارَتِهِمُ الْمُتَقَرِّبِينَ إِلَيْكَ وَإِلَيْهِمْ بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَنَفْسِي وَمالِي وَأَهْلِي إِجْعَلُونِي مِنْ هَمِّكُمْ وَصَيِّرُونِي فِي حِزْبِكُمْ وَأَدْخِلُونِي فِي شَفاعَتِكُمْ وَاذْكُرُونِي عِنْدَ رَبِّكُمْ اللّهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَبْلِغْ أَرْواحَهُمْ وَأَجْسادَهُمْ عَنِّي تَحِيَّةً كَثِيرَةً وَسَلاماً وَالسَّلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكاتُهُ .

زيارة السيدة فاطمة بنت الإمام موسى الكاظم عليه السلام

السَّلامُ عَلىٰ آدَمَ صَفْوَةِ اللَّهِ السَّلامُ عَلىٰ نُوحٍ نَبِيِّ اللَّه السَّلامُ عَلىٰ إِبْراهِيمَ خَلِيلِ اللَّه السَّلامُ عَلىٰ مُوسَىٰ كَلِيمِ اللَّه السَّلامُ عَلىٰ عِيسَىٰ رُوحِ اللَّه السَّلامُ عَلَيْكَ يا رَسُولَ اللَّه السَّلامُ عَلَيْكَ يا خَيْرَ خَلْقِ اللَّه السَّلامُ عَلَيْكَ يا صَفِيَّ اللَّه السَّلامُ عَلَيْكَ يا مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّه خاتَمَ النَّبِيِّينَ السَّلامُ عَلَيْكَ يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طالِبٍ وَصِيَّ رَسُولِ اللَّه السَّلامُ عَلَيْكِ يا فاطِمَةُ سَيِّدَةَ نِساءِ الْعالَمِينَ السَّلامُ عَلَيْكُما يا سِبْطَيْ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ وَسَيِّدَيْ شَبابِ أَهْلِ الجَنَّةِ السَّلامُ عَلَيْكَ يا عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ سَيِّدَ الْعابِدِينَ وَقُرَّةَ عَيْنِ النَّاظِرِينَ السَّلامُ عَلَيْكَ يا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ باقِرَ الْعِلْمِ بَعْدَ النَّبِيِّ السَّلامُ عَلَيْكَ يا جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ الصَّادِقَ البارَّ الأَمِينَ السَّلامُ عَلَيْكَ يا مُوسَىٰ بْنَ جَعْفَرٍ الطَّاهِرَ الطُّهْرَ السَّلامُ عَلَيْكَ يا عَلِيَّ بْنَ مُوسَىٰ الرِّضا الْمُرْتَضَىٰ السَّلامُ عَلَيْكَ يا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ التَّقِيَّ السَّلامُ عَلَيْكَ يا عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ النَّقِيَّ النّاصِحَ الأَمِينَ السَّلامُ عَلَيْكَ يا حَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ السَّلامُ عَلَى الوَصِيِّ مِنْ بَعْدِهِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ نُورِكَ وَسِراجِكَ وَوَلِيِّ وَلِيِّكَ وَوَصِيِّ وَصِيِّكَ وَحُجَّتِكَ عَلَىٰ خَلْقِكَ السَّلامُ عَلَيْكِ يا بِنْتَ رَسُولِ اللَّه السَّلامُ عَلَيْكِ يا بِنْتَ فاطِمَةَ وَخَدِيجَةَ السَّلامُ عَلَيْكِ يا بِنْتَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ السَّلامُ عَلَيْكِ يا بِنْتَ الحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ السَّلامُ عَلَيْكِ يا بِنْتَ وَلِيِّ اللَّه السَّلامُ عَلَيْكِ يا أُخْتَ وَلِيِّ اللَّه السَّلامُ عَلَيْكِ يا عَمَّةَ وَلِيِّ اللَّه السَّلامُ عَلَيْكِ يا بِنْتَ مُوسَىٰ بْنِ جَعْفَرٍ وَرَحْمَةُ اللَّه وَبَرَكاتُهُ السَّلامُ عَلَيْكِ عَرَّفَ اللَّه بَيْنَنا وَبَيْنَكُمْ فِي الجَنَّةِ وَحَشَرَنا فِي زُمْرَتِكُمْ وَأَوْرَدَنا حَوْضَ نَبِيِّكُمْ وَسَقانا بِكَأْسِ جَدِّكُمْ مِنْ يَدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طالِبٍ صَلَواتُ اللَّه عَلَيْكُمْ أَسْأَلُ اللَّه أَنْ يُرِينا فِيكُمُ السُّرُورَ وَالْفَرَجَ وَأَنْ يَجْمَعَنا وَإِيَّاكُمْ

فِي زُمْـرَةِ جَدِّكُمْ مُحَمَّـدٍ صَلَّىٰ اللّٰه عَلَيْهِ وَآلِـهِ وَأَنْ لاٰ يَسْلُبَنٰا مَعْـرِفَتَكُمْ إِنَّهُ وَلِيٌّ قَـدِيـرٌ أَتَقَـرَّبُ إِلَىٰ اللّٰه بِحُبِّكُمْ وَالْبَـرٰاءَةِ مِن أَعْـدٰائِكُمْ وَالتَّسْلِيمِ إِلَىٰ اللّٰه رٰاضِيـاً بِهِ غَيْـرَ مُنْكِرٍ وَلاٰ مُسْتَكْبِـرٍ وَعَلَىٰ بَقِينِ مٰا أَتَىٰ بِـهِ مُحَمَّـدٌ وَبِـهِ رٰاضٍ نَـطْلُبُ بِذٰلِـكَ وَجْهَكَ يٰـا سَيِّدِي اللّٰهُمَّ وَرِضٰـاكَ وَالدَّارَ الآخِـرَةَ يٰـا فٰاطِمَةُ اشْفَعِي لِي فِي الجَنَّـةِ فَإِنَّ لَـكِ عِنْدَ اللّٰه شَـأْناً مِنَ الشَّـأْنِ اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تَخْتِمَ لِي بِالسَّعٰادَةِ فَـلاٰ تَسْلُبْ مِنِّي مٰا أَنَـا فِيهِ وَلاٰ حَـوْلَ وَلاٰ قُوَّةَ إِلاَّ بِـاللّٰه الْعَلِيِّ الْعَـظِيمِ اللّٰهُمَّ اسْتَجِبْ لَنٰـا وَتَقَبَّلْهُ بِكَـرَمِـكَ وَعِـزَّتِـكَ وَبِرَحْمَتِكَ وَعٰـافِيَتِكَ وَصَلَّىٰ اللّٰـهُ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِـهِ أَجْمَعِينَ وَسَلَّمَ تَسْلِيماً يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

زيارة السيد عبدالعظيم الحسني عليه السلام

لم يذكر له العلماء زيارة خاصّة وإنما قال فخر المحققين جمال الدين في مزاره : إنّ من المناسب أن يزار هكذا :

السَّلٰامُ عَلَىٰ آدَمَ صِفْوَةِ اللّٰه السَّلٰامُ عَلىٰ نُوحٍ نَبِيِّ اللّٰه السَّلٰامُ عَلىٰ إِبْرٰاهِيمَ خَلِيلِ اللّٰه السَّلٰامُ عَلىٰ مُوسَىٰ كَلِيمِ اللّٰه السَّلٰامُ عَلىٰ عِيسَىٰ رُوحِ اللّٰه السَّلٰامُ عَلَيْكَ يٰا رَسُولَ اللّٰه السَّلٰامُ عَلَيْكَ يٰا خَيْرَ خَلْقِ اللّٰه السَّلٰامُ عَلَيْكَ يٰا صَفِيَّ اللّٰه السَّلٰامُ عَلَيْكَ يٰا مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللّٰه خٰاتَمَ النَّبِيِّينَ السَّلٰامُ عَلَيْكَ يٰا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طٰالِب وَصِيَّ رَسُولِ اللّٰه السَّلٰامُ عَلَيْكِ يٰا فٰاطِمَةُ سَيِّدَةَ نِسٰاءِ الْعٰالَمِينَ السَّلٰامُ عَلَيْكُمٰا يٰا سِبْطَيِ الرَّحْمَةِ وَسَيِّدَيْ شَبٰابِ أَهْلِ الجَنَّةِ السَّلٰامُ عَلَيْكَ يٰا عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ سَيِّدَ العٰابِدِينَ وَقُرَّةَ عَيْنِ النّٰاظِرِينَ السَّلٰامُ عَلَيْكَ يٰا مُحَمَّدَ بن عَلِيٍّ بٰاقِرَ الْعِلْمِ بَعْدَ النَّبِيِّ السَّلٰامُ عَلَيْكَ يٰا جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ الصّٰادِقَ البٰارَّ الأَمِينَ السَّلٰامُ عَلَيْكَ يٰا مُوسَىٰ بْنَ جَعْفَرٍ الطّٰاهِرَ الطُّهْرَ السَّلٰامُ عَلَيْكَ يٰا عَلِيَّ بْنَ مُوسَىٰ الرِّضٰا المُرْتَضَىٰ السَّلٰامُ عَلَيْكَ يٰا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ التَّقِيَّ السَّلٰامُ عَلَيْكَ يٰا عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ النَّقِيَّ النّٰاصِحَ الأَمِينَ السَّلٰامُ عَلَيْكَ يٰا حَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ السَّلٰامُ عَلَىٰ الْوَصِيِّ مِنْ بَعْدِهِ اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ نُورِكَ وَسِراجِكَ وَوَلِيِّ وَلِيِّكَ وَوَصِيِّ وَصِيِّكَ وَحُجَّتِكَ عَلَىٰ خَلْقِكَ السَّلٰامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا السَّيِّدُ الزَّكِيُّ وَالطّٰاهِرُ الصَّفِيُّ السَّلٰامُ عَلَيْكَ يٰا بْنَ السّٰادَةِ الأَطْهٰارِ السَّلٰامُ عَلَيْكَ يٰابْنَ المُصْطَفِينَ الأَخْيٰارِ السَّلٰامُ عَلَىٰ رَسُولِ اللّٰه وَعَلَىٰ ذُرِّيَّةِ رَسُولِ اللّٰه وَرَحْمَةُ اللّٰه وَبَرَكٰاتُهُ السَّلٰامُ عَلَىٰ الْعَبْدِ الصّٰالِحِ المُطِيعِ لِلّٰه رَبِّ العٰالَمِينَ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَمِيرِ المُؤْمِنِينَ السَّلٰامُ عَلَيْكَ يٰا أَبَا

القاسِمِ ابْنَ السِّبْطِ الْمُنْتَجَبِ المُجْتَبَىٰ السَّلامُ عَلَيْكَ يا مَنْ بِزِيارَتِهِ ثَوابُ زِيارَةِ سَيِّدِ الشُّهَداءِ يُرْتَجَىٰ السَّلامُ عَلَيْكَ عَرَّفَ اللّه بَيْنَنا وَبَيْنَكُمْ فِي الجَنَّةِ وَحَشَرَنا فِي زُمْرَتِكُمْ وَأَوْرَدَنا حَوْضَ نَبِيِّكُمْ وَسَقانا بِكَأْسِ جَدِّكُمْ مِن يَدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طالِبٍ صَلَواتُ اللّه عَلَيْكُمْ أَسْأَلُ اللّه أَن يُرِينا فِيكُمُ السُّرُورَ وَالْفَرَجَ وَأَنْ يَجْمَعَنا وَإِيّاكُمْ فِي زُمْرَةِ جَدِّكُمْ مُحَمَّدٍ صَلَّىٰ اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَأَنْ لا يَسْلُبَنا مَعْرِفَتَكُمْ إِنَّهُ وَلِيٌّ قَدِيرٌ أَتَقَرَّبُ إِلَى اللّه بِحُبِّكُمْ وَالْبَراءَةِ مِن أَعْدائِكُمْ وَالتَّسْلِيمِ إِلَى اللّه راضِياً بِهِ غَيْرَ مُنْكِرٍ وَلا مُسْتَكْبِرٍ وَعَلىٰ يَقِينِ ما أَتَىٰ بِهِ مُحَمَّدٌ نَطْلُبُ بِذَلِكَ وَجْهَكَ يا سَيِّدِي اللّهُمَّ وَرِضاكَ وَالدَّارَ الآخِرَةِ يا سَيِّدِي وَابْنَ سَيِّدِي إِشْفَعْ لِي فِي الجَنَّةِ فَإِنَّ لَكَ عِنْدَ اللّه شَأناً مِنَ الشَّأنِ اللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تَخْتِمَ لِي بِالسَّعادَةِ فَلا تَسْلُبْ مِنِّي ما أَنا فِيهِ وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلاَّ بِاللّه الْعَلِيِّ العَظِيمِ اللّهُمَّ اسْتَجِبْ لَنا وَتَقَبَّلْهُ بِكَرَمِكَ وَعِزَّتِكَ وَبِرَحْمَتِكَ وَعافِيَتِكَ وَصَلَّىٰ اللّه عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ وَسَلَّمَ تَسْلِيماً يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ .

زيارة أبناء الأئمة عليهم السلام

السَّلاٰمُ عَلَيْكَ أَيُّهٰا السَّيِّدُ اَلزَّكِيُّ اَلطَّاهِرُ اَلْوَلِيُّ ، وَاَلدَّاعِي اَلْحَفِيُّ . أَشْهَدُ أَنَّكَ قُلْتَ حَقّاً وَنَطَقْتَ حَقّاً وَصِدْقاً ، وَدَعَوْتَ إِلَىٰ مَوْلاٰيَ وَمَوْلاٰكَ عَلاٰنِيَةً وَسِرّاً ، فٰازَ مُتَّبِعُكَ وَنَجٰا مُصَدِّقُكَ ، وَخٰابَ وَخَسِرَ مُكَذِّبُكَ وَالْمُتَخَلِّفُ عَنْكَ ، إِشْهَدْ لِي بِهَذِهِ اَلشَّهٰادَةِ لأَكُونَ مِنَ اَلْفٰائِزِينَ بِمَعْرِفَتِكَ ، وَطٰاعَتِكَ وَتَصْدِيقِكَ وَاتِّبٰاعِكَ ، وَاَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ يٰا سَيِّدِي وَابْنَ سَيِّدِي ، أَنْتَ بٰابُ اَللّٰهِ اَلْمُؤْتَىٰ مِنْهُ وَالْمَأْخُوذُ عَنْهُ ، أَتَيْتُكَ زٰائِراً وَحٰاجٰاتِي لَكَ مُسْتَوْدِعاً ، وَهٰا أَنَذٰا أَسْتَوْدِعُكَ دِينِي وَأَمٰانَتِي . وَخَوٰاتِيمَ عَمَلِي وَجَوٰامِعَ أَمَلِي إِلَىٰ مُنْتَهَىٰ أَجَلِي ، وَاَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اَللّٰهِ وَبَرَكٰاتُهُ .

زيارة أُخرىٰ لأولاد الأئمة عليهم السَّلام : تقول : اَلسَّلاٰمُ عَلَىٰ جَدِّكَ اَلْمُصْطَفَىٰ ، اَلسَّلاٰمُ عَلَىٰ أَبِيكَ اَلْمُرْتَضَىٰ اَلرِّضٰا ، اَلسَّلاٰمُ عَلَىٰ اَلسَّيِّدَيْنِ اَلْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ ، اَلسَّلاٰمُ عَلَىٰ خَدِيجَةَ أُمِّ سَيِّدَةِ نِسٰاءِ اَلْعٰالَمِينَ ، اَلسَّلاٰمُ عَلَىٰ فٰاطِمَةَ أُمِّ اَلْأَئِمَّةِ اَلطَّاهِرِينَ ، اَلسَّلاٰمُ عَلَىٰ اَلنُّفُوسِ اَلْفٰاخِرَةِ ، بُحُورِ اَلْعُلُومِ اَلزّٰاخِرَةِ ، شُفَعائِي فِي اَلْآخِرَةِ ، وَأَوْلِيٰائِي عِنْدَ عَوْدِ اَلرُّوحِ إِلَىٰ اَلْعِظٰامِ اَلنّٰاخِرَةِ ، أَئِمَّةِ اَلْخَلْقِ وَوُلاٰةِ اَلْحَقِّ . اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ أَيُّهٰا اَلشَّخْصُ اَلشَّرِيفُ اَلطَّاهِرُ اَلْكَرِيمُ . أَشْهَدُ أَنْ لاٰ إِلٰهَ إِلاَّ اَللّٰهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَمُصْطَفٰاهُ ، وَأَنَّ عَلِيّاً وَلِيُّهُ وَمُجْتَبٰاهُ ، وَأَنَّ اَلْإِمٰامَةَ فِي وُلْدِهِ إِلَىٰ يَوْمِ اَلدِّينِ ، نَعْلَمُ ذَلِكَ عِلْمَ اَلْيَقِينِ ، وَنَحْنُ لِذَلِكَ مُعْتَقِدُونَ ، وَفِي نُصْرَتِهِمْ مُجْتَهِدُونَ .

الزيارة بالنيابة عن الغير

إعلم أنّه يجوز للزائر أن يهدي ثواب زيارة كل من النبي والأئمة عليهم السلام إلى أرواحهم الطاهرة ، كما يجوز أن يهدي إلى أرواح كل من المؤمنين ، ويجوز أن يزور بالنيابة عنهم كما رُوِيَ بسند معتبر عن داوود الصرمي قال : قلت للإمام عليّ النقيّ عليه السلام : إنّي زرت أباك وجعلت ذلك لك . فقال : لك من الله أجر وثواب عظيم ومنّا المحمدة . وفي حديث آخر أنّ الإمام عليّاً النقيّ صلوات الله وسلامه عليه أرسل إلى حائر الحسين صلوات الله عليه من يزور له ويدعو . وبسند معتبر عن الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام قال : إذا أتيت قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقضيت ما يجب عليك فصلّ ركعتين ثم قف عند رأس النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وقل :

السَّلامُ عَلَيْكَ يا نَبِيَّ اللّه مِن أَبي وَأُمّي وَزَوْجَتِي وَوَلَدِي وَحَامَّتِي وَمِنْ جَمِيعِ أَهْلِ بَلَدِي حُرِّهِمْ وَعَبْدِهِمْ وَأَبْيَضِهِمْ وَأَسْوَدِهِمْ ، فلا تشاء أن تقول للرجل إنّي قد قرأت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عنك السلام إلاّ كنت صادقاً. وفي بعض الأحاديث أنّ سائلاً سأل أحد الأئمة الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين عن الرجل يصلّي ركعتين أو يصوم يوماً أو يحجّ أو يعتمر أو يزور رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أو أحد الأئمة الطاهرين عليهم السلام ويجعل ثواب ذلك لوالديه أو لأخ له في الدين أوَ يكون له على ذلك ثواب؟ فقال : إنّ ثواب ذلك يصل إلى من جعل له من غير أن ينقص من أجره شيء . وقال الشيخ الطوسي رحمه الله في التهذيب: من خرج زائراً عن أخ له بأجر فليقل عند فراغه من غسل الزيارة وعلى بعض النسخ فليقل عند فراغه من عمل الزيارة :

اللّهُمَّ مَا أَصَابَنِي مِنْ تَعَبٍ أَوْ نَصَبٍ أَوْ شَعَثٍ أَوْ لُغُوبٍ فَأْجُرْ فُلاَنَ بْنَ فُلاَنٍ فِيهِ وَأْجُرْنِي فِي قَضَائِي عَنْهُ . فإذا سلّم على الإمام فليقل في آخر التسليم : **السَّلامُ عَلَيْكَ يا مَوْلاَيَ عَنْ فُلاَنِ بْنِ فُلاَنٍ أَتَيْتُكَ زَائِراً عَنْهُ فَاشْفَعْ عِنْدَ رَبِّكَ** . ثم يدعو له بما أحبّ، وقال أيضاً يقول الزائر إذا ناب

عن غيره :

اللَّهُمَّ إنَّ فُلانَ بْنَ فُلانٍ أَوْفَدَنِي إلَىٰ مَوالِيهِ وَمَوالِيَّ لِأزُورَ عَنْهُ رَجاءَ لَجزِيلِ الثَّواب وَفِراراً مِنْ سُوءِ الحِساب اللَّهُمَّ إنَّهُ إلَيْكَ بِأَوْلِيائِهِ الدَّالِينَ عَلَيْكَ فِي غُفْرانِكَ ذُنُوبَهُ وَحَطِّ سَيِّئاتِهِ وَيَتَوَسَّلُ إلَيْكَ بِهِمْ عِنْدَ مَشْهَدِ إمامِهِ صَلَواتُ اللَّه عَلَيْهِمْ ، اللَّهُمَّ فَتَقَبَّلْ مِنْهُ وَاقْبَلْ شَفاعَةَ أَوْلِيائِهِ صَلَواتُ اللَّه عَلَيْهِمْ فِيهِ اللَّهُمَّ جازِهِ عَلَىٰ حُسْنِ نيَّتِهِ وَصَحِيحِ عَقِيدَتِهِ وَصِحَّةِ مُوالاتِهِ أَحْسَنَ ما جازَيْتَ أَحَداً مِنْ عَبِيدِكَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَدِمْ لَهُ ما خَوَّلْتَهُ وَاسْتَعْمِلْهُ صالِحاً فِيما آتَيْتَهُ وَلا تَجْعَلْنِي آخِرَ وَافِدٍ لَهُ يُوفِدُهُ اللَّهُمَّ أَعْتِقْ رَقَبَتَهُ مِنَ النَّارِ وَأَوْسِعْ عَلَيْهِ مِن رِزْقِكَ الحَلالِ الطَّيِّبِ وَاجْعَلْهُ مِن رُفَقاءِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَبارِكْ لَهُ فِي وُلْدِهِ وَمالِهِ وَأَهْلِهِ وَما مَلَكَتْ يَمِينُهُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَحُلْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَعاصِيكَ حَتَّىٰ لا يَعْصِيَكَ وَأَعِنْهُ عَلَىٰ طاعَتِكَ وَطاعَةِ أَوْلِيائِكَ حَتَّىٰ لا تَفْقِدَهُ حَيْثُ أَمَرْتَهُ وَلا تَرَاهُ حَيْثُ نَهَيْتَهُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاغْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ وَاعْفُ عَنْهُ وَعَنْ جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِناتِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَعِذْهُ مِن هَوْلِ الْمُطَّلَعِ وَمِنْ فَزَعِ يَوْمِ القِيامَةِ وَسُوءِ الْمُنْقَلَبِ وَمِنْ ظُلْمَةِ الْقَبرِ وَوَحْشَتِهِ وَمِنْ مَواقِفِ الْخِزْيِ فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْ جائِزَتَهُ فِي مَوْقِفِي هَذا غُفْرانَكَ وَتُحْفَتَهُ فِي مَقامِي هٰذَا عِنْدَ إمامِي صَلَّىٰ اللَّه عَلَيْهِ أَنْ تُقِيلَ عَثْرَتَهُ وَتَقْبَلَ مَعْذِرَتَهُ وَتَتَجاوَزَ عَنْ خَطِيئَتِهِ وَتَجْعَلَ التَّقْوَىٰ زادَهُ وَما عِنْدَكَ خَيْراً لَهُ فِي مَعادِهِ وَتَحْشُرَهُ فِي زُمْرَةِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد صَلَّىٰ اللَّه عَلَيْهِ وَآلِهِ وَتَغْفِرَ لَهُ وَلِوالِدَيْهِ فَإنَّكَ خَيْرُ مَرْغُوبٍ إلَيْهِ

وَأَكْرَمُ مَسْؤُولٍ اعْتَمَدَ العِبَادُ عَلَيْهِ اللَّهُمَّ وَلِكُلِّ مُوفَدٍ جَائِزَة وَلِكُلِّ زَائِرٍ كَرَامَةٌ فَاجْعَلْ جَائِزَتَهُ فِي مَوْقِفِي هٰذَا غُفْرَانَكَ وَالجَنَّةَ لَهُ وَلِجَمِيعِ المُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ اللَّهُمَّ وَأَنَا عَبْدُكَ الخَاطِئُ الْمُذْنِبُ الْمُقِرُّ بِذُنُوبِهِ فَأَسْأَلُكَ يَا اللَّه بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أَنْ لَا تَحْرِمَنِي بَعْدَ ذٰلِكَ الأَجْرَ وَالثَّوَابَ مِنْ فَضْلِ عَطَائِكَ وَكَرَمِ تَفَضُّلِكَ . ثم ترفع يديك إلى السماء مستقبل القبلة عند المشهد وتقول :

يَا مَوْلَايَ يَا إِمَامِي عَبْدُكَ فُلَانُ ابْنُ فُلَانٍ أَوْفَدَنِي زَائِراً لِمَشْهَدِكَ يَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّه عَزَّ وَجَلَّ بِذٰلِكَ وَإِلَى رَسُولِهِ وَإِلَيْكَ يَرْجُو بِذٰلِكَ فَكَاكَ رَقَبَتِهِ مِنَ النَّارِ مِنَ العُقُوبَةِ فَاغْفِرْ لَهُ وَلِجَمِيعِ المُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَا اللَّه يَا اللَّه يَا اللَّه يَا اللَّه يَا اللَّه يَا اللَّه لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّه الحَلِيمُ الكَرِيمُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّه العَلِيُّ العَظِيمُ أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَتَسْتَجِيبَ لِي فِيهِ وَفِي جَمِيعِ إِخْوَانِي وَأَخَوَاتِي وَوَلَدِي وَأَهْلِي بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

مصادر الكتاب

١- الأئمة الإثنا عشر - عادل الأديب

٢- أطلس كامل كيتا شناسي (فارسي) - مؤسسة كيتا شناسي

٣- أطلس تاريخ الإسلام - حسين مؤنس

٤- الأعلام - خير الدين الزركلي

٥- الإمام الجواد عليه السلام - أمير محمد القزويني

٦- الباقيات الصالحات - عباس القمي

٧- بحار الأنوار - محمد باقر المجلسي

٨- تاريخ ابن خلدون - عبدالرحمن بن خلدون

٩- التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية - أحمد شلبي

١٠- تاريخ الأمم والملوك - أبو جرير الطبري

١١- تاريخ الشيعة - محمد حسين المظفر

١٢- تحفة الزائرين - عادل علوي

١٣- ثواب الأعمال - محمد بن علي الصدوق

١٤- ثورة الحسين في الوجدان الشعبي - محمد مهدي شمس الدين

١٥- حياة الإمام الرضا عليه السلام - جعفر مرتضى العاملي

١٦- حياة الإمام علي الهادي عليه السلام - باقر شريف القرشي

١٧- حياة الإمام موسى بن جعفر عليه السلام - باقر شريف القرشي

١٨- دائرة المعارف الإسلامية الشيعية - حسن الأمين

١٩- رحلات عبدالوهاب عزام - عبدالوهاب عزام
٢٠- الرصد الثقافي - (نشرة شهرية)
٢١- روح الإسلام - أمير علي
٢٢- سفينة البحار - عباس القمي
٢٣- شيراز مدينة الأولياء والشعراء - آرثر آربرى
٢٤- عيون أخبار الرضا عليه السلام - محمد بن علي الصدوق
٢٥- فقيه من لا يحضره الفقيه - محمد بن علي الصدوق
٢٦- الكافي - محمد بن يعقوب الكليني
٢٧- الكامل في التاريخ - ابن الأثير
٢٨- كتابخانه عمومي ... (فارسي) - المؤسسة
٢٩- كشف الغمة - علي بن عيسى الأربلي
٣٠- كنجينه دانشمندان (فارسي) - محمد شريف رازي
٣١- مشاهد العترة الطاهرة - عبدالرزاق الحسيني
٣٢- معجم البلدان - ياقوت الحموي
٣٣- المعجم الذهبي ... فارسي/عربي - محمد التونجي
٣٤- معجم رجال الحديث - أبو القاسم الخوئي
٣٥- مفاتيح الجنان - عباس القمي
٣٦- مقاتل الطالبيين - أبو الفرج الأصفهاني
٣٧- من بلد إلى بلد - حسن الأمين

٣٨- مهذب رحلة ابن بطوطة - ابن بطوطة

٣٩- موسوعة العتبات المقدسة - جعفر الخليلي

٤٠- وسائل الشيعة - الحر العاملي

محتويات الكتاب

	الصفحة
المقدمة	٣
أهمية زيارة العتبات المقدسة	٥
مدينة مشهد المقدسة	٩
الموقع	١١
سبب تسميتها	١١
مدينة مشهد قبل الاسلام	١١
دخول الاسلام في المنطقة	١٢
الخراسانيون والتشيع	١٤
المكانة العلمية لخراسان	١٥
المعالم المقدسة والتاريخية بمدينة مشهد	١٩
(١) حرم الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام	١٩
شخصية الامام الرضا عليه السلام	١٩
العباسيون في خراسان	٢١
اضطراب الامور على المأمون	٢٢
قدوم الامام الرضا عليه السلام الى مرو	٢٢
تنامي شعبية الامام عليه السلام بمرو	٢٥
استشهاد الامام عليه السلام	٢٧
فضل زيارته عليه السلام	٣٠
البناء على القبر المبارك	٣١
المشهد الرضوي على عهد الغزنويين	٣١
على عهد السلاجقة	٣٣
على عهد المغول	٣٣
هجوم الأوزبك	٣٥
على عهد الصفويين	٣٥
الزلزال المدمر	٣٧
على عهد الدولة الأفشارية	٣٨
قصف الروس	٣٨

الصفحة

وصف المشهد الرضوي ٣٩
القبة الذهبية ٤١
قبة الله يار خان ٤١
قبة حاتم خاني ٤١
قبة الله وردي خان ٤٣
صحن الامام الخميني قدس سره ٤٣
صحن الحرية ٤٣
صحن الثورة ٤٣
سقا خانه ٤٥
المنارتان الذهبيتان ٤٥
دار السيادة ٤٥
دار الحفاظ ٤٧
رواق توحيد خانه ٤٧
مسجد بالا سر ٤٧
الأبواب ٤٧
الانشاءات الحديثة ٤٧
بركات الحرم الرضوي ٤٩
قبر الشيخ البهائي قدس سره ٥٠
قبر الشيخ الحر العاملي قدس سره ٥٠
(٢) مسجد كوهر شاد ٥٣
(٣) المكتبة الرضوية ٥٣
(٤) المقابر ٥٦
المعالم المقدسة القريبة من مدينة مشهد ٥٧
(١) قدمكاه ٥٩
(٢) مرقد الخواجه أبو الصلت الهروي ٥٩
(٣) السيد محمد المحروق ٦١
(٤) مرقد الفضل بن شاذان ٦٩
مدينة قم المقدسة ٧١
الموقع ٧٣
سبب تسميتها ٧٣

الصفحة

ما جاء في مدحها ٧٥
قم قبل وبعد دخول الاسلام ٧٦
المكانة العلمية لقم ٨٠
رجالات العلم والفكر الشيعي بقم ٨١
الحوزة العلمية المعاصرة بقم ٨٢
المعالم المقدسة والتاريخية بمدينة قم ٨٣
(١) حرم السيدة فاطمة بنت الامام موسى الكاظم عليهما السلام ٨٣
نسبها وفضلها ٨٣
رحلتها الى مرو ٨٥
مرقدها ٨٧
(٢) المراقد المطهرة بمدينة قم ٩١
أولا : مراقد السادة من أولاد الأئمة عليهم السلام ٩١
ثانيا : مراقد العلماء والرواة وأصحاب الأئمة عليهم السلام ٩٩
(٣) المكتبات العامة ١٠٧
أ- مكتبة المدرسة الفيضية ١٠٧
ب- مكتبة المسجد الأعظم ١٠٧
ج- مكتبة حرم السيدة فاطمة عليها السلام ١٠٧
د- مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي قدس سره ١٠٧
(٤) مسجد جمكران ١١١
أعمال مسجد جمكران ١١١
مدينة طهران الكبرى ١١٥
الموقع ١١٧
طهران ١١٧
الري ١١٨
المعالم المقدسة بمدينة طهران الكبرى ١٢١
(١) مرقد السيد عبدالعظيم الحسني عليه السلام ١٢١
فضله ١٢٢
فضل زيارته ١٢٣

الصفحة

(٢) مرقد حمزة بن موسى ١٢٣
(٣) مرقد طاهر بن محمد المبرقع ١٢٤
(٤) مرقد (امام زاده) داود ١٢٤
(٥) مرقد الشيخ الصدوق قدس سره ١٢٥
مزارات أخرى ١٢٧
١- (امام زاده) صالح ١٢٧
٢- (امام زاده) أبوالحسن أندرمان ١٢٧
٣- (امام زاده) قاضي صابر ١٢٧
٤- (امام زاده) يحيى ١٢٧
مرقد الامام الخميني قدس سره ١٢٩
مولده ١٢٩
ملامح شخصيته ١٣١
جهاده ١٣١
وفاته ١٣١
البناء على القبر المبارك ١٣٢
مدينة شيراز ١٣٣
الموقع ١٣٥
شيراز قبل وبعد دخول الاسلام ١٣٥
شيراز في كتابات الرحالة والمؤرخين ١٣٧
المعالم المقدسة بمدينة شيراز ١٣٩
(١) مرقد أحمد بن موسى (شاه جراغ) ١٣٩
مكانته عند أبيه ١٤١
فضله ١٤٢
مرقده في كتاب ابن بطوطة ١٤٣
(٢) مرقد محمد بن موسى ١٤٣
(٣) مرقد (امام زاده) علي بن حمزة ١٤٥
(٤) مرقد (امام زاده) حسين ١٤٥

الصفحة

(٥) مرقد (امام زاده) ابراهيم ١٤٦
المشاهد الأخرى في مختلف مدن ايران ١٤٧
(١) آبه ١٤٩
(٢) اصفهان ١٤٩
(٣) الأهواز ١٥٢
(٤) بروجرد ١٥٢
(٥) جرجان ١٥٢
(٦) سمنان ١٥٣
(٧) قزوين ١٥٤
(٨) كاشان ١٥٤
(٩) نيشابور ١٥٤
(١٠) همدان ١٥٥
نصوص الزيارات ١٥٧
آداب الزيارة ١٥٩
زيارة الامام الرضا عليه السلام ١٦٣
الاستئذان لدخول الروضة الشريفة ١٦٤
نص الزيارة ١٦٧
الدعاء بعد الزيارة ١٧٤
وداع الامام الرضا عليه السلام ١٧٥
زيارة السيدة فاطمة عليها السلام ١٧٦
زيارة السيد عبدالعظيم الحسني عليه السلام ١٧٨
زيارة أبناء الأئمة عليهم السلام ١٨٠
الزيارة بالنيابة عن الغير ١٨١
مصادر الكتاب ١٨٥

هذا الكتاب ..

تفتقر المكتبة الاسلامية لمؤلفات تأخذ على عاتقها بيان أهم المراقد الطاهرة لأهل بيت العصمة وأصحابهم والعلماء السائرين على نهجهم .

وهذا الكتاب المتواضع هو محاولة في هذا المضمار ... سعيت من خلاله أن أبين للقارىء الكريم أهم المعالم الاسلامية والتاريخية في المدن الإيرانية الكبرى ، مع مراعاة الدقة والشمولية والإيجاز .

والكتاب ـ في فصله الأخير ـ يضع بين يدي الزائر أهم نصوص الزيارات الواردة في شأن أصحاب تلك المراقد المطهرة .

نسأل الله عز وجل أن يكون هذا الجهد المتواضع مورد عنايته وقبوله .

المعـــــد ،